المقتطف

الجزء الثاني من السنة العشرين

فبراير (شباط) سنة ١٨٩٦ الموافق ١٧ شعبان سنة ١٣١٣

رستم باشا

لاحد فضلاء اللبنانيين

ذكرت في الجزء الماضي ما كان من احوال لبنان إلى ان وقع اختيار الدول على رستم باشا واليًا لهُ في اوائل سنة ١٨٧٣ فجاء لبنان ولهُ في قلبهِ هيبة ومكانة وقرئ فرمان توليتهِ في بعبدا مركز لبنان الشتوي ثم انتقل إلى بيت الدين المركز الصيفي . وكان الشيخ عيد ابو حاتم وكيل رئاسة مجلس الادارة[1] في عهد فرنقو باشا فابقاهُ رستم باشا في منصبهِ . وجاءهُ البعض من وجوه دير القمر يستأذنونهُ في اطلاق البنادق على اكمة تقابل بيت الدين ترحيبًا برستم باشا فكلمهُ في ذلك فاذن لهم قائلاً احبُّ الروائح اليَّ رائحة البارود

واقام مدة غير طويلة يستطلع احوال البلاد السياسيَّة و يستكشف اخبار رجالها وآراءهم ثم ابدل البعض من كبار الموظفين غير مقيد بآراء رؤساء الاديان . فاستاء هؤُلاء من ذلك لان نظام الجبل مؤسس على مراعاة اختلاف المذاهب . والوظائف الكبيرة فيهِ مقسومة بين الطوائف بحسب عددها ومكانتها حتى كأَنَّ كل موظف نائب عن ابناء طائفتهِ في دوائر الحكومة لا خادم للبلاد كلها فلذلك كان رؤساء الاديان يرون انهُ من اللائق ان لم يكن من الواجب ان يستشيرهم المتصرف و يعمل برأْيهم كلما اراد تبديلاً او تغييرًا في ارباب المناصب الكبيرة كما كان في عهد فرنقو باشا

ومما فعلهُ من هذا القبيل انهُ عزل الامير ملحمًا الارسلاني قائمقام قضاء الشوف وابدلهُ بابن عمهِ الامير مصطفى وكان الشيخ عيد ابو حاتم وكيلهُ غير موافق لهذا الابدال

(١) مجلس الادارة في لبنان كمجلس النواب في بعض الممالك ورئيسهُ المتصرف نفسهُ

لان النصارى واجدون عَلَى ابي الامير مصطفى واخيهِ لما نابهم في ايامهما فلم يعبأ رستم باشا بذلك بل عزل الشيخ عيدًا ايضًا وولَّى مكانهُ عمون بك عمون وهو من خيرة رجال لبنان واوسعهم صدرًا وانفذهم رأْيًا واصدقهم عزيمة فجرت اعمال الجبل في عهدهِ احسن مجرى ثم جعلهُ وكيلهُ المطلق في ادارة لبنان لما سافر الى اوربا للاستحمام بمياهها المعدنيَّة

وحدث في تلك الاثناء خلاف بين اهالي زحلة من اعمال لبنان واهالي المعلقة من اعمال ولاية سورية فذهب عمون بك الى زحلة بنفسهِ وكان والي سورية قد بعث بالجنود خوفًا من تفاقم الفتنة فكتب اليهِ عمون بك تلغرافيًا ان يُرجع الجنود وهو يكفل ازالة الخلاف والاَّ فكل ما يحدث من دخول جنود الدولة الى حدود لبنان انما يطالَب بهِ الوالي فارجع الوالي الجنود وازال عمون بك الخلاف برأْيهِ الصائب. وبلغ الباب العالي ذلك فابلغهُ رستم باشا. ويقال ان الصدر الاعظم قال لهُ في اثناء الحديث انك انبتَ عنك نائبًا ساس الجبل احسن منك. فرجع رستم باشا إلَى لبنان واجدًا عَلَى عمون بك. و يتعذر على المؤَرخ ان يثبت هٰذَا الامر او ينفيهُ الاَّ ان الذين سمعوا رستم باشا يكلّم عمون بك بعد رجوعهِ من الاستانة وجدوا في كلامهِ ما يشف عن ذلك واما الذين سمعوهُ يؤَبنهُ بعد وفاتهِ فلا يرون لهذه التهمة وجهًا. ومهما يكن من الامر فثابتٌ ان عمون بك عاد من مقابلة رستم باشا مغتاظًا واصابهُ داء توفي بهِ في اليوم التالي في منزلهِ ببعبدا وحضر رستم باشا من بيروت حالاً مع فريق باشا قومندان موقع بيروت وامر ان يحتفل بمأْتمهِ احتفالاً عظيمًا ومشى هو في ذلك المأْتم امام الجمع ووراءهُ كبار الموظفين واعيان البلاد ووقف على قبرهِ وابَّنهُ باللغة الفرنسويَّة وعدَّد مآثرهُ وقال "انهُ كان يدي اليمنى ومهما تفاقمت الخطوب كان يتبسم في وجهها العبوس فتحلُّ مشكلاتها وتزول معضلاتها"

وفي اليوم التالي استدعى المرحوم انطون بك عمون وقلدهُ منصب اخيهِ على ما بهِ من الحزن المفجع عليهِ فقبل ذلك المنصب على غير ارادتهِ وكان الحزن قد اخذ منهُ كل مأخذ فمرض واشتدَّ المرض عليهِ ففاضت روحهُ إلَى خالقها بعد مدة غير طويلة

وجرى رستم باشا في معاملتهِ لرؤَساء الاديان على سنن الآداب لا يتجاوزها إلَى التملق والتزلف وكان وقورًا مهيبًا في حركاتهِ وسكناتهِ مؤَثرًا على ذهن جليسهِ بكلامهِ لما يراهُ فيهِ الجليس من سعة الاطلاع وسمو الادراك فتهيبتهُ الناس والاكليروس ايضًا وزادهُ هيبة في اعين العموم انهُ كان عادلاً منصفًا لا يراعي في الحق احدًا بل ربما أُخذ عليهِ انهُ كان يزيد في الشدة انتصارًا للمظلوم من الظالم اذا كان هٰذَا قويًا وذاك ضعيفًا حتى يتجاوز حدود الانصاف. وقد

عرف فيهِ المقرَّبون منهُ في ذلك العهد انهُ ميال من طبعهِ الى الشدة والاستبداد ولكنهم كانوا يردونهُ بحكمتهم الى التؤدة واللين فلم يظهر منهُ شيء في السنتين الاوليين من سني ولايتهِ مما ظهر بعدهما. وكان يطلع بنفسهِ عَلَى جميع اعمال المتصرفيَّة فيشتغل كل يوم وليلة عشر ساعات او اكثر لا يعرف الملل ولا التعب وكان كلامهُ عادة باللغة الفرنسويَّة ٱلَّتي كان بارعًا فيها وكان يحسن ايضًا التركيَّة والانكليزيَّة والتليانيَّة لغتهُ الاصليَّة وكان لهُ بعض الالمام بلغات اخرى ومن جملتهما اللغة العربيَّة ولكنهُ لم يكن يتكلم بها اصلاً. ويزعم بعض المقربين منهُ ان امتناعهُ عن التكلم بالعربيَّة انما هو لشدة حرصهِ عَلَى وقار مجلسهِ حتى لا يكون غلطهُ في اللغة باعثًا عَلَى ضحك جليسهِ والحط من كرامتهِ كما كان يقع لداود باشا. فان داود باشا كان يميل إِلَى التكلم بالعربيَّة مع ضعفهِ فيها فكان غلطهُ يضحك رجالهُ ولكنهُ كان يضحكهُ هو ايضًا فيزول تأثيرهُ من ذهن السامع

وكان شديد المراقبة عَلَى سير العمال فلم يظهر للرشوة اثر في مدة ولايتهِ. وارتاب مرة في كبير من ارباب المناصب فعزلهُ حالاً. وكان يراقب اعمال القضاء مراقبة خصوصيَّة حتى انهُ في كل مدة وجودهِ في لبنان لم يصدر حكم من محكمة الاستئناف في المواد الجنائيَّة خاصة الاَّ بعد اطلاعهِ عليهِ وعَلَى نتيجة التحقيق واستحسانهِ لها

وعاش عزبًا مع انهُ كان ذا ثروة واسعة وميل شديد إِلَى معاشرة النساء حتى قيل انهُ لم يكن لاحد في لبنان سلطان عليهِ غير الجميلات الاَّ ان هٰذَا السلطان لم يكن مطلقًا في جميع الامور اذ لم يقل احد قط انهُ ظلم احدًا او اضاع حقًّا مرضاة لخاطر هذه او تلك وانما قالوا وهم صادقون انهُ في الدور الثاني من مدة ولايتهِ عيَّن بعض الحكام في القضاءات اجابة لرجاء زوجة جميلة او ابنة لطيفة. وقد رأَوا ان فتاة نالت لاخيها وظيفة قائممقام قضاء ثم تزوجت فعُزِل اخوها بعد قليل وحلَّ زوجها محلهُ

ومن اعمالهِ السياسيَّة في لبنان انهُ آنس من مدحت باشا وهو يومئذٍ والي سوريَّة ميلاً إِلَى الخروج عَلَى الدولة وانشاء دولة عربيَّة في الشام فاعلم الدولة سرًّا فبادرت إِلَى نقل مدحت باشا إِلَى ولاية ازمير. والمطلعون عَلَى احوال مدحت باشا واحوال سوريَّة في ذلك الحين يقولون ان رستم باشا اتهمهُ هذه التهمة زورًا لا بقصد الايقاع بهِ بل تصديقًا لوشايات بعض الواشين واحتمالاً لسوء الظن. واتفق في بعض السنين ان الرعاع من اهالي بيروت تمادوا في التعدي على المترددين عليها من اهالي الجبل وتمادت حكومتهم في الاغضاء عن اعمالهم فكتب رستم باشا إِلَى متصرف بيروت كتابًا قال لهُ فيهِ ان اهالي الجبل في هياج عظيم ..

جراء هذهِ التعديات فاذا استمرت وقام اهالي الجبل مرة واحدة على اهالي بيروت للانتقام منهم فانا غير مسئول. فلما وصل الكتاب الى متصرف بيروت هبَّ من غفلتهِ مذعورًا و بادر إِلَى اتخاذ الوسائل االلازمة لمنع كل تعدٍّ من هٰذَا القبيل فانقطعت اسباب الشكوى حالاً واستتبَّ الامن في المدينة

وقد كان في الامل ان يتنعم لبنان في زمن رستم باشا براحة طويلة غير ان الفتنة ٱلَّتِي وقعت بينهُ وبين بعض الموارنة عَلَى اثر اختلافهِ مع المطران بطرس البستاني ومعاملتهِ لهُ بالشدة جعلت معظم مدتهِ مدة محنة وبلاء . اما اسباب الخلاف فطفيفة في الظاهر وترجع كلها إِلَى سبب مهم وهو استئثار رستم باشا بالسلطة والرأي عَلَى غير ما تعودهُ اكليروس الطائفة المارونيَّة . وقد كان هٰذَا السبب موجودًا في السنتين الاوليين من ولاية رستم باشا غير ان المرحوم عمون بك كان مسموع الكلمة عندهُ وعند الاكليروس فعرف كيف يدفع اسباب الخصام مع المحافظة عَلَى كرامة الفريقين ولكنهُ توفي بعد سنة وبضعة شهور من مدة ولاية رستم باشا ولم يقم بعدهُ رجل مثلهُ في وكالة المتصرفيَّة. ورأى المفسدون مساغًا لالقاء الفتن فظهر النفور واستحكم واشتهر امرهُ بين الخاصة والعامة. ثم اتفق ان بعض اهل دير القمر عاصمة الجبل تقدموا الى المتصرف بعريضة يشكون فيها من انتقال مركز الحكومة في فصل الشتاء الى الساحل ويلتمسون بقاءهُ في مدينتهم صيف شتاء فلم يلتفت إِلَى طلبهم وقابلهم بالاحتقار . فشرعوا يقدمون عرائض الشكوى إِلَى الباب العالي والى قناصل الدول فاساءت الحكومة معاملتهم وزجت بعضهم في السجن بحجة انهم يهيجون الافكار. وظن رستم باشا ان المطران بطرس هو المحرك لهؤُلاء الجماعة فاخذ يسعى في ابعادهِ عن كرسيهِ. غير ان النجاح في هٰذَا الامر لم يكن ليتم بدون موافقة قنصلي فرنسا وانكلترا. وكان قنصل فرنسا وهو المسيو تريكو المعروف في مصر العوبةً بيد رستم باشا مدة اقامتهِ في بر الشام فاستمالهُ هٰذَا بحيلة دبَّرها لهُ وهي انهُ دعاهُ لزيارتهِ في سراي بيت الدين حيث مقر المطران بطرس وكان يعلم ان المطران لن يأتي للسلام عليهِ وهو في ضيافة خصمهِ وان القنصل يعدُّ ذلك اهانةً لهُ . وهكذا حدث فعلاً فاصبح القنصل الجنرال الفرنسوي اكبر مساعد للمتصرف عَلَى مطران الموارنة خلافًا لتقاليد دولتهِ. ثم استمال قنصل جنرال انكلترا بحيلة اخرى وهي انهُ اوهمهُ ان الهيجان الذي احدثهُ المطران في الافكار قد تحول الى حركة دينيَّة بين النصارى والدروز وان وقوع الفتنة قريب ان لم يُبعَد المطران عن كرسيهِ فاهتم قنصل انكلترا بالامر وتوجه الى بعض جهات الجبل من الاماكن المأهولة بالدروز وهو في الظاهر يريد السياحة وفي

الحقيقة يريد استكشاف الاحوال بنفسهِ. وكانت عمال الدسائس قد سبقتهُ فكان حيثما حلَّ تأتيهِ مشايخ الدروز ووجوههم ويبثون اليهِ خوفهم من وقوع الفتنة بينهم وبين النصارى قائلين ان المطران بطرس هو الساعي اليها فعاد وقد اقتنع بصحة ما قيل لهُ. وكان رستم باشا قد مهد الامر في الاستانة فلما حصل عَلَى موافقة الدولتين صاحبتي الشأن الاول في لبنان صدر امر الباب العالي بابعاد المطران بطرس الى القدس الشريف

ورأَت فرنسا بعد حين انها اخطأَت في سياستها وان نصارى الجبل نفروا عنها فطلبت من الباب العالي ارجاع المطران الى كرسيهِ فاجابها الى ما طلبت ونالت الاذن ايضاً بان يكون رجوعهُ على بارجة فرنسويَّة وبذلك اصلحت ما افسدتهُ سياسة قنصلها. ثم اخذت بعد ذلك تسعى في عزل رستم باشا وكان السبب في اهتمامها بامرهِ اخيراً كل الاهتمام ان حزب المطران بطرس توصل الى استمالة زوجة المارشال مكماهون وهو يومئذٍ رئيس الجمهوريَّة الفرنسويَّة ففازت ايضاً بذلك واستدعي رستم باشا الى الاستانة وهناك لم يجدهِ دفاعهُ عن نفسهِ شيئاً فتقرر عزلهُ وتعين نصري فرنقو ابن فرنقو باشا المتصرف السابق خلفاً لهُ الاَّ انهُ حدث حينئذٍ امر لم يكن في الحسبان ذهبت معهُ كل الاماني ادراج الرياح وهو ان المارشال مكماهون سقط عن كرسي رئاسة الجمهوريَّة فاوقفت الدولة امرها ونقضت ما كانت ابرمت وعاد رستم باشا الى الجبل كما كان واتم مدتهُ الباقية

الاَّ ان تلك المدة الاخيرة كانت عليهِ مدة تعبٍ مستمر لان جانباً كبيراً من اهالي الجبل استمر منحرفاً عنهُ كارهاً لهُ وكان هو نفسهُ شديد الانفعال حقوداً فاصبح لا همَّ لهُ الاَّ الانتقام فتغيرت اخلاقهُ واشتدت وطأَتهُ وبعد ان كان حاكماً للجبل عموماً اصبح رئيس حزبٍ متشيعاً وشغلتهُ الخصومة عن الالتفات الى ترقية البلاد والاخذ باسباب العمران فلا انشط صناعةً ولا اوجد تجارةً ولا جدَّد زراعة ولا اجرى تحسيناً يذكر في طرق النقل والمواصلات مع انهُ كان اقدر الولاة على ترقية البلاد وزيادة ثروتها بما أُوتيهِ من قوة الارادة وسمو الادراك . واضرَّ لبنان من وجهٍ ادبي ضرراً يزيد على كل المنافع الَّتي جناها منهُ ومن سلفيهِ وهو انهُ قيَّد مجلس ادارة لبنان باستخدام اقارب اعضائهِ فصار عضو مجلس الادارة الحر مقيداً بقيود من حديد لان اقاربهُ في وظائف أُخرى يسهل عزلم منها . واذلَّ وجوه اللبنانيين واستخدم امراءهم ونخبة ابطالهم حرساً لهُ يجرون على جيادهم امام مركبتهِ ووراءها. فلما فتحت لهم سُبُل الرشوة في عهد خلفهِ واصه باشا ولجوها غير مستنكفين . وحرم لبنان من مال كثير كانت تدفعهُ اليهِ الدولة فساءَ حالهُ واضطرَّ كثيرون من ابنائهِ ان

يهجروهُ الى اميركا وغيرها من البلدان السحيقة وغايتهُ من كل ذلك نسخ امتيازاتهِ وجعلهُ مثل سائر ولايات الدولة . هٰذَا شأن الرجل في لبنان وسبحان من تفرَّد بالكمال

اما شأنهُ بعد ذلك فهو انهُ استراح مدة من عناء الاعمال اهتماماً بصحتهِ ثم عُيّن سفيراً للدولة في بلاد الانكليز سنة ١٨٨٥ بعد موزورس باشا فكان "خير واسطة بين الحكومة العثمانيَّة والحكومة الانكليزيَّة" كما قال فيهِ اللورد سلسبري . وكانت الحكومة الانكليزيَّة تثق بهِ كما كان يثق بهِ الباب العالي. وقد قالت جريدة التيمس فيهِ يوم وفاتهِ "انهُ ولد في الاستانة من والدين ايطاليين ودخل خدمة الحكومة العثمانيَّة صغيراً وسمي حينئذٍ رستم وعيّن سكرتيراً لنجيب باشا لما أُرسل لاخضاع علي قرمانلي باشا والي طرابلس الغرب سنة ١٨٣٦ وكان قد خرج عن طاعة الدولة . ولما عين فؤاد افندي (وهو فؤاد باشا المشهور) مأموراً خاصًّا في بخارست سنة ١٨٤٨ عيّن صاحب الترجمة معاوناً لهُ ولما عاد الى الاستانة جُعل سكرتيراً عامًّا لنظارة الخارجيَّة وهو اول من انشأ فيها قلم المخابرات الاجنبيَّة . وعين وكيلاً سياسيًّا في تورين سنة ١٨٥٦ فاقام في ايطاليا اربع عشرة سنة ورقي الى رتبة سفير . وارسل الى رومية سنة ١٨٧٠ بمأموريَّة خاصة وقت التئام المجمع الفاتيكاني وبعد اشهر قليلة عين سفيراً في بطرسبرج فاقام فيها ثلاث سنوات ومن ثم نقل الى لبنان متصرفاً لهُ وقد كان يعلم معايب الحكومة العثمانيَّة بنوع عام ومعايب حصر السلطة في المابين بنوع خاص . والناظر الى هٰذَا الشيخ الوقور الذي قضى عمرهُ في خدمة الدولة العثمانيَّة لا يسعهُ الاَّ ان يرقَّ لهُ و يعترف بشهامتهِ لانهُ يراهُ مقتنعاً ان كل اجتهادهِ في خدمة الدولة قد ضاع سدًى ومع ذلك فامانتهُ لسلطانهِ تمنعهُ من ان يعترف بذلك علانية . ولم يكن يخفى عليهِ شيءٌ من احوال البلاد التي اتخذها وطناً لهُ ولكنهُ لم يكن يسمح ان يقال عليها كلمة في مجلسهِ وبقي الى آخر دقيقة من حياتهِ يجاهد جهاد الابطال في الدفاع عما يعلم علم اليقين ان الدفاع عنهُ امسى ضرباً من العبث"

وتوفي في دار السفارة العثمانيَّة بمدينة لندن الساعة الثالثة صباحاً من اليوم العشرين من شهر نوفمبر الماضي (ت ١) ودفن فيها باحتفال عظيم ولم تبلغ تركتهُ سوى اربعة عشر الف جنيه على تأنقهِ في المعيشة مع ان تركة سلفهِ موزورس باشا بلغت ميئتي الف جنيه

الرياح والسحب

مسكنا القلم لنكتب في موضوع تلذُّ القارئ مطالعتهُ وتفيدهُ مراجعتهُ وامامنا كوَّة يُرى منها جانب من وجه السماء قدر ما يُرى عادةً من منازل هذه العاصمة المتزاحمة فالتفتنا اليهِ واذا هو مطبق بالغيوم تذهب فيهِ متثاقلة وتتراكم ركاماً متواصلة. والطيور تمرُّ تباعاً والرياح تهبُّ سراعاً. والنور ضئيل والهواء بليل كأنَّ نوءا شديدًا على الابواب. فقلنا احداث الجو أَوْلى من غيرها بالشرح في هذا الشهر فخصصنا هذه المقالة بالرياح والسحب لكثرة عصف الأُولى وتراكم الثانية

وقد انتبه الناس الى احداث الجو قبل غيرها وبحثوا عن عللها واسبابها فهالهم امرها اولاً حتى ألهوها وعبدوها. ثم ذهبوا فيها المذاهب وكانت مذاهبهم في بعضها صحيحة او قريبة من الصحة وفي البعض الآخر وهميَّة فاسدة لم تنجلِ حقيقتها الاَّ في هذا العصر كما سيجيء

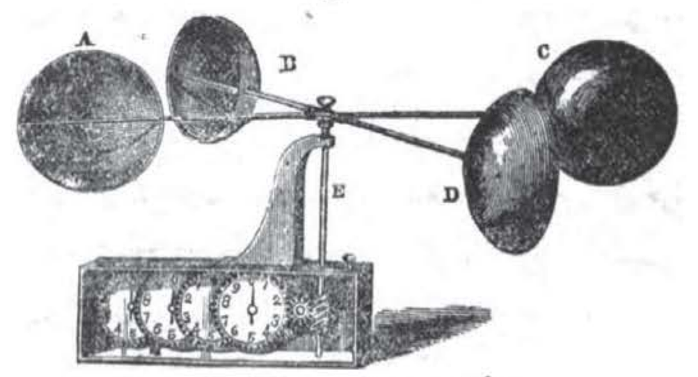
الرياح

الريح هي الهواء المتحرك . ويراد بالحركة هنا الحركة المحسوسة ألَّتي تظهر في انتقال الاجسام الخفيفة الملقاة في الهواء. وسبب هذه الحركة اختلاف ضغط الهواء في مكانين على ارتفاع واحد عن سطح البحر . واختلاف الضغط هذا حادث اكثرهُ عن اختلاف الحرارة وبعضهُ عن اختلاف الرطوبة فاذا زادت حرارة بقعة من الارض على حرارة بقعة أُخرى بجانبها إما لان حرارة الشمس اصابت الاولى ولم تصب الثانية او لسبب آخر سخن هواء الاولى وتمدَّد وصار الطف واخف من هواء الثانية فيصعد جانب من الهواء السخن الخفيف في الجو وينتشر فيهِ ويهبُّ جانب من الهواء البارد الثقيل الى مكانهِ لحفظ الموازنة الطبيعيَّة. والهواء الذي صعد وانتشر يبرد ويهبط ثانيةً ليحل محل الهواء الذي كان في المكان البارد هذا هو السبب الاكبر لهبوب الرياح ويمكن اثباتهُ بالامتحان على هذه الصورة : افتح الباب قليلاً بين غرفتين واحدة منهما ادفأ من الأُخرى وامسك شمعةً مضاءة عند اسفل الباب في فتحتهِ فترى لهبها يندفع من جهة الغرفة الباردة الى جهة الغرفة الحارَّة . ثم امسكها في أعلى فتحة الباب فترى لهبها يندفع من الغرفة السخنة الى الغرفة الباردة دليلاً على ان الهواء البارد يجري من الاسفل من الغرفة الباردة الى الحارَّة والهواء الحار يجري من الاعلى من الحارة الى الباردة. واما اذا مسكت الشمعة في منتصف فتحة الباب بقي لهبها منتصباً لسكون الهواء هناك

ثم ان بخار الماء اخف من الهواء فاذا انتشر في الهواء لطَّفهُ كما تلطفهُ الحرارة (وذلك قبل ان ينفذ فيهِ نفوذًا) فتجري الرياح من حيث يكون البخار قليلاً إلى حيث يكون كثيرًا كما يجري الهواء من الاماكن الباردة إلى الحارة

هذا ومعلوم ان هذين الفاعلين اي الحرارة والرطوبة يفعلان دائمًا على سطح الارض . واختلافهما متواصل فان الاقاليم الاستوائيَّة احرُّ من الاقاليم المعتدلة والقطبيَّة والبخار في الاقاليم الاستوائيَّة اكثر ولذلك يصعد الهواء من الاقالم الحارة فتجري اليها الرياح من الشمال والجنوب. وزد على ذلك انهُ لا تكاد توجد بقعتان على اليابسة متساويتان في امتصاص حرارة الشمس وعكسها واشعاعها لاختلاف سطحها شكلاً ولونًا واختلاف ما عليها من المروج والقفار فضلاً عن اختلاف البر والبحر في امتصاص الحرارة وإشعاعها ولذلك كلهِ يندر ان يسكن الهواء في مكان من الامكنة ولو برهةً وجيزة

وتختلف سرعة الرياح اختلافًا عظيمًا باختلاف الاماكن والفصول بل باختلاف الايام والساعات فاقلُّ سرعتها نحو ميلين في الساعة وهي اذ ذاك نسيم قلما يشعر بهِ وقد تزيد فتبلغ مئة ميل او اكثر في الساعة فتهدم البيوت وتقتلع الاشجار وتخرب البلاد



الشكل الاول انيمومتر روبنصن

وعند علماء الاحداث الجويَّة آلات مختلفة لقياس سرعة الرياح منها المقياس المرسوم في الشكل الاول ويسمى انيمومتر (مقياس الهواء)روبنصن وهو اربعة آنية معدنيَّة مجوفة كانصاف الكرات متصلة بقضيبين معدنيين راكزين في منتصفهما على محور عمودي فتدور الآنية بالريح فيدور اللولب الذي في اسفل المحور وهو يدير ترسًا مسننًا وهذا الترس يدير عقارب متوالية اذا دار الاول منها دورة كاملة دار الثاني عشر دورة . واذا دار الثاني دورة كاملة دار الثالث عشر دورة فلا يدور الرابع دورة كاملة الاَّ اذا دار الاول الف دورة

واشهر الرياح نسيم البر والبحر فانهُ اذا اشرقت الشمس صباحًا سخن بها البر قبل البحر فيسخن هواؤهُ ويتلطف ويخف فيصعد ويجري الهواء من فوق البحر اليهِ وهو نسيم البحر الهاب من الصباح الى الغروب . واذا غابت الشمس مساء برد البرُّ قبل البحر فبرد الهواء على البر ايضًا وبقي عَلَى البحر سخنًا فيجري من البر الى البحر وهو نسيم البر الهاب ليلاً

ومعلوم انهُ اذا هبَّت الرياح من مكان حار فهي حارة واذا هبَّت من مكان بارد فهي باردة ايضًا . ونحن نكتب هذهِ السطور والريح تهبُّ صباحًا من الجنوب الشرقي وهي باردة جدًّا لانها آتية من صحاري بردت في الليل الماضي بردًا شديدًا باشعاع الحرارة منها . ولو هبت هذهِ الريح نفسها صيفًا بعد الظهر او بعد ليل مطبق بالغيوم لكانت حارَّة كهواء الاتون

والبرد الشديد والحرُّ الشديد يسرعان حركة الرياح . ولو كان وجه الارض سطحًا مستويًا من نوع واحد لجرت الرياح عليهِ جريًا منتظمًا دائمًا بحسب انتقال الشمس ولكن اختلاف سطحها وما عليها من الجبال والوهاد والبحار والقفار والنجود والاغوار كل ذلك ينوّع الرياح دوامًا . ومن اشهر ما يحدث فيها حينئذٍ ان تلتقي ريحان احداها اسرع من الاخرى او احداها منحرفة عَلَى الاخرى في هبوبهما فتدوران دورانًا لولبيًّا . واذا كان ذلك في بقعة ضيقة حدثت منهُ الزوابع الصغيرة أَلَّتي ترى احيانًا في الشوارع وبين البيوت واذا كان في السهول والصحاري وفوق البحار حدثت منهُ الزوابع والاعاصير والعواصف الشديدة والرياح الهوج أَلَّتي تهدم البيوت وتقتلع الاشجار

وصف الاستاذ مورفيه الزوبعة أَلَّتي حدثت في بلاد النمسا سنة ١٨٩٢ فقال انها رمت مركبات سكة الحديد وهي سائرة وحملت ثلاثًا منها وقذفت بها مسافة مئة قدم ومرت في حرجة كبيرة فاقتلعت مئة وخمسين الف شجرة من اكبر اشجارها وطرحتها كالسهام في دائرة قطرها من ميل ونصف إِلَى ميلين وحملت فتاة عمرها سبع عشرة سنة ثلثمئة قدم وطرحتها على الارض ولم ينلها اذًى

ووصف بعضهم زوبعة حدثت سنة ١٨٢٣ فقال غشي السماء غيم كثيف مكفهرٌّ فيهِ مطر غزير وبرق شديد ثم انقطع المطر واما الغيم فكان يزداد اكفهرارًا والهواء سكونًا والحرُّ اشتدادًا حتى فاجأتنا السماء باصوات هائلة كدمدمة رعود قاصفة قد ملأَت الجو فهرعنا الى باب البيت وفتحناهُ فاذا غيمة نيرة كاتون من نار قد تدلَّت من سحاب السماء واقبلت علينا بسرعة كانها خرطوم فيل يتلوَّى ذات اليمين وذات اليسار فخيل لنا ان البدر ينير ظلام ذلك الليل الدامس وتيقنَّا انها الزوبعة فبادرنا إِلَى اغلاق الابواب رجاء النجاة من

شرّها ولكنها سبقتنا فرفعت سطح البيت وحملت كل ما اصابت من الاثاث ثم مضت باسرع من لمح البصر فخرجنا في اثرها لعلنا نستردُّ شيئًا من الامتعة وكان نورها مالئًا الآفاق فوجدنا كثيرًا منها مطروحًا بعيدًا عن البيت

وقال آخر اصابت زوبعة حرجةً فمرَّت فيها ثلاثة اميال تقطع اشجارها وتحطم كل ما اعترض طريقها ثم دخلت المزروعات فلم تبقِ ولم تذر وهدمت بيوتًا عديدة. ثم دخلت وعرًا كثير الشجر واكثر اشجارهِ من السنديان الكبير فلم تبقِ منها الاَّ القليل. وكان بينها سنديانة كبيرة قطر ساقها ثلاث اقدام فثارت بها الزوبعة وحطمتها اربًا اربًا وقد حُسبت سرعتها من ذلك فوُجدت مئة وسبعين ميلاً في الساعة. واصابت في طريقها لوحًا من الخشب فحملتهُ وضربت بهِ ارومة شجرة من السنديان فدخل فيها وقلعت وكسرت اكثر من خمسين الف شجرة في نصف ساعة

وثارت زوبعة شديدة باستراليا في اواخر سنة ١٨٩٢ لم يصف الواصفون اعجب منها فانها كانت تقتلع شجر اليوكالبتوس الكبير الذي قطر ساق الشجرة منهُ متر كأنهُ قصب الغاب والشجرة التي تعجز عن اقتلاعها حالاً تكسرها وتذهب بها وحملت السقوف والمداخن وكل ما وجدتهُ في طريقها ولم تقس سرعة الريح بآلة ولكن احد العلماء قدَّرها بمئة وخمسين ميلاً في الساعة. ووقع بعدها برد كبير يبلغ قطر بعضهِ عقدتين وكثير منهُ كبيض الدجاج فقتل الطيور والمواشي وعرَّى الاشجار من ورقها وقشرها ونزل عَلَى سقوف البيوت وهي من صفائح الحديد فخرَّقها تخريقًا وصيَّرها كالغرابيل وقد شاهدنا صورة صفيحة من هذه الصفائح الحديديَّة منقولة عن صورة فوتوغرافيَّة طولها ثلاث عقد وعرضها ثلاث عقد وفيها سبعة وعشرون خرقًا قطر بعضها ثلث عقدة

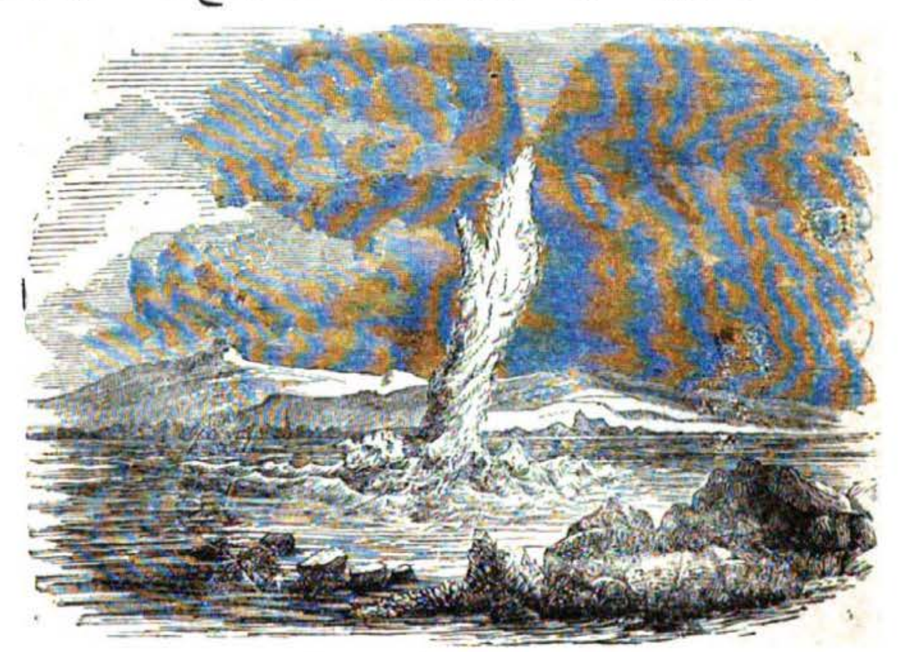
وثارت زوبعة شديدة في الثامن والعشرين من شهر يوليو سنة ١٨٩٤ في مديريَّة الشرقيَّة بالقطر المصري فاقتلعت اشجارًا كثيرة من النخيل ودفعت مركبة من مركبات البضاعة عَلَى سكة الحديد وسارت بها مسافة طويلة وهطلت حينئذٍ امطار غزيرة اترعت الطرق ثم تقشعت السحب واشرقت الشمس واشتد الهجير

وكنَّا في سوق الغرب بجبل لبنان منذ اثنتين وثلاثين سنة فالتفتنا الى الساحل واذا عمود اسود تدلَّى فوق البحر فجاش لهُ ماؤُهُ وغلى وسار العمود فوق الساحل من قرب مقام الامام الايوزاعي الى مخاضة نهر بيروت والارض في طريقهِ بساتين نضرة وجنائن غناء فخطَّ فيها طريقًا عرَّاهُ من الاشجار والبيوت . وحدثت زوبعة قبل ذلك مرَّت شمالي صحراء

الشويفات فاقتلعت اشجار الزيتون من طريقها وما لم تستطع اقتلاعهُ من الاشجار الكبيرة حطمت اغصانهُ كلها وتركت سوقهُ في الارض عارية

ومع ما في الزوبعة من القوة والشدَّة قد تمرُّ باوهن الاشياء ولا تلحق بها ضرراً. روى بعضهم ان زوبعة اصابت فراخاً في طريقها فنتفت ريشها وابقتها سالمة . وقالت امرأة كنت يوماً اغسل مع جارتي وطفلانا بجانبنا في سريريهما فمرَّت بنا زوبعة وكانت جارتي قد انحنت عَلَى سرير ابنها ترضعهُ فما دريت الاَّ والبيت قد طار بنا فطرت انا وابني وهو في سريرهِ وطار الاناء الذي فيهِ الثياب امامنا ثم نزلنا الى الارض سالمين والتفت واذا البيت قد تهدَّم وجارتي مسحوقة فوق سرير ابنها

والذين يسكنون بقرب البحار والانهار الكبيرة يشاهدون الزوابع والاعاصير فيرون



الشكل الثاني · اعصار على نهر الرين

السحب تتدلى احياناً كخرطوم الفيل فيجيش الماء وينهض لملاقاتها كما ترى في الشكل الثاني وهو صورة اعصار شوهد عَلَى نهر الرين سنة ١٨٥٨ وقد ارتفع الماء من النهر اكثر مما تدلى الاعصار من السحاب. وترى عَلَى الصفحة التالية صورة اعصار واحد في ثلاث حالات الاولى صورتهُ وقد تدلى من السحاب قليلاً والثانية صورتهُ وقد امتدَّ حتى بلغ البحر والثالثة صورتهُ وقد انهال الماء منهُ انهيال الشلال العظيم . وهو من ماء السحاب لا من ماء البحار

وقد شاهد العرب الزوابع والاعاصير في بلادهم كما يعلم من لغتهم واشعارهم قال الليث

الزوبعة اسم شيطان او رئيس للجن ومنهُ سمي الاعصار زوبعة. وقال الفيروزابادي الاعصار الريح تثير السحاب او هي ألَّتي فيها نار وقيل الاعصار ريح تثير سحابًا ذات رعد وبرق او الرياح أَلَّتي تهبُّ من الارض وتثير الغبار وترتفع كالعمود إِلَى نحو السماء . وقال الزجاج الاعصار الريح أَلَّتي فيها العصار وهو الغبار الشديد وقال الشماخ

اذا ما جدَّ واستذكى عليها   اثرنَ عليهِ من رَهج عصارا

وقال ابو زيد الاعصار الريح أَلَّتي تسطع في السماء .وجمع الاعصار اعاصير وانشد الاصمعي

وبينما المرء في الاحياء مغتبط   اذا هو الرمس تعفوهُ الاعاصير



الشكل الثالث ·اعصار في حالاتهِ الثلاث

وفي فقه اللغة الزعزعان والزعزع والزعزاع الريح أَلَّتي تقلع الاشجار والاعصار الريح أَلَّتي تهبُّ من الارض نحو السماء كالعمود

وقال القزويني "ومن الرياح العجيبة الزوبعة وهي الريح أَلَّتي تدور عَلَى نفسها شبه منارة. . . وربما يكون سبب الزوبعة التقاء ريحين مختلفتي الهبوب فانهما اذا تلاقيتا تمنع احداهما الاخرى عن الهبوب فتحدث بسبب ذلك ريح مستديرة تشبهُ منارة وربما صادفت الزوبعة السفينة فترفعها وتدورها وتغرقها وربما وقعت قطعة من الغيم في وسط الزوبعة فتدورها في الهواء فترى شبه تنين يدور في الجو"

هٰذَا وسيأتي الكلام عَلَى السحب واسبابها ودلالاتها في الجزء التالي

العلم في العام الماضي

علم الفلك

قلّت الكلف عَلَى وجه الشمس هٰذَا العام وقلّت ايضًا الالسنة الناريَّة المندفعة منها . وثبت ان حرارتها الفعّالة عَلَى نحو ٨٧٠٠ درجة من درجات سنتغراد· واعاد الفلكيون رصد المشتري واقماره وزُحَل وحلقاتهِ باكبر النظارات فحققوا ان اقطارها كما ترى في هٰذَا الجدول

قطر المشتري الاستوائي	٩٠٠٠٠ ميل
" " القطبي	٨٤٠٠٠ "
قطر القمر الاول من اقماره	٠٢٤٨٠ "
" " الثاني " "	٠٢١٦٠ "
" " الثالث " "	٠٣٤٨٠ "
" " الرابع " "	٠٣٢٥٠ "
قطر زُحَل الاستوائي	٧٦١٧٠ "
قطر حلقات زحل	١٧٣٤٥٠ "

ورأى الدكتور ڤوجل ان في اقمار المشتري هواء مثل هواء المشتري نفسهِ وحقق الاستاذ كيلر الاميركي ان القسم الداخلي من حلقات زُحل اسرع دورانًا من القسم الخارجي وذلك يدلُّ عَلَى ان هذه الحلقات ليست جسمًا واحدًا متصل الاجزاء بل هي اجسام صغيرة متقاربة

وقد زاد عدد النجيمات المكتشفة فبلغ ٤٢٠. ورُصد المريخ وشوهدت الترع عَلَى وجههِ وثبت انها متغيرة ولكن لم يجمع العلماء عَلَى سببها

وكان العلماء ينتظرون عود مذنب انكي في العام الماضي فعاد وشوهد اولاً في ٣١ اكتوبر سنة ١٨٩٤ وعاد ايضًا مذنب فاي ومذنب ده ڤيكو· وثبت وجود الهاليوم في المواد الارضيَّة. وقرَّ القرار عَلَى عمل نظارة كبيرة لمرصد يركس قطر زجاجتها اكثر من متر (اربعون عقدة) وطول انبوبها ٦٢ قدمًا انكليزيَّة وقطر قبتها ٧٥ قدمًا وسيشرع في عملها هٰذَا الشتاء وتدار بالآلات الكهربائيَّة وموقع هٰذَا المرصد على شاطىء بحيرة جنيفا باميركا عَلَى ٧٥ ميلاً من مدينة شيكاغو. ووجد الاستاذ برنرد ان قطر السيَّار نبتون ٣٢٩٠٠ ميل . ورأى الاستاذ شيابرلي ما يدلُّ على ان لهُ قمرًا آخر

الزوبعة اسم شيطان او رئيس للجن ومنهُ سمي الاعصار زوبعةً . وقال الفيروزابادي الاعصار الريح تثير السحاب او هي ألَّتي فيها نار وقيل الاعصار ريح تثير سحابًا ذات رعد وبرق او الرياح أَلَّتي تهبُّ من الارض وتثير الغبار وترتفع كالعمود إِلَى نحو السماء · وقال الزجاج الاعصار الريح أَلَّتي فيها العصار وهو الغبار الشديد وقال الشماخ

اذا ما جدَّ واستذكى عليها   اثرنَ عليهِ من رَهَجٍ عصارا

وقال ابو زيد الاعصار الريح أَلَّتي تسطع في السماء . وجمع الاعصار اعاصير وانشد الاصمعي

وبينما المرء في الاحياء مغتبط   اذا هو الرمس تعفوهُ الاعاصير



الشكل الثالث · اعصار في حالاتهِ الثلاث

وفي فقه اللغة الزعزعان والزعزع والزعزاع الريح أَلَّتي تقلع الاشجار والاعصار الريح أَلَّتي تهبُّ من الارض نحو السماء كالعمود

وقال القزويني "ومن الرياح العجيبة الزوبعة وهي الريح أَلَّتي تدور عَلَى نفسها شبه منارة . . . وربما يكون سبب الزوبعة التقاء ريحين مختلفتي الهبوب فانهما اذا تلاقيتا تمنع احداها الاخرى عن الهبوب فتحدث بسبب ذلك ريح مستديرة تشبهُ منارة وربما صادفت الزوبعة السفينة فترفعها وتدورها وتغرقها وربما وقعت قطعة من الغيم في وسط الزوبعة فتدورها في الهواء فترى شبه تنين يدور في الجو"

هٰذا وسيأتي الكلام عَلَى السحب واسبابها ودلالاتها في الجزء التالي

العلم في العام الماضي

علم الفلك

قلَّت الكلف عَلَى وجه الشمس هٰذَا العام وقلَّت ايضًا الالسنة النارية المندفعة منها . وثبت ان حرارتها الفعَّالة عَلَى نحو ٨٧٠٠ درجة من درجات سنتغراد . واعاد الفلكيون رصد المشتري واقماره وزُحل وحلقاته باكبر النظارات فحققوا ان اقطارها كما ترى في هٰذَا الجدول

قطر المشتري الاستوائي	٩٠٠٠٠ ميل
" " القطبي	٨٤٠٠٠ "
قطر القمر الاول من اقماره	٢٤٨٠ "
" " الثاني " "	٢١٦٠ "
" " الثالث " "	٣٤٨٠ "
" " الرابع " "	٣٢٥٠ "
قطر زُحل الاستوائي	٧٦١٧٠ "
قطر حلقات زحل	١٧٣٤٥٠ "

ورأى الدكتور ڤوجل ان في اقمار المشتري هواء مثل هواء المشتري نفسهِ وحقق الاستاذ كيلر الاميركي ان القسم الداخلي من حلقات زُحل اسرع دورانًا من القسم الخارجي وذلك يدلُّ عَلَى ان هذه الحلقات ليست جسمًا واحدًا متصل الاجزاء بل هي اجسام صغيرة متقاربة

وقد زاد عدد النجيمات المكتشفة فبلغ ٤٢٠ . ورُصد المريخ وشوهدت الترع عَلَى وجهه وثبت انها متغيرة ولكن لم يجمع العلماء عَلَى سببها

وكان العلماء ينتظرون عود مذنب انكي في العام الماضي فعاد وشوهد اولاً في ٣١ اكتوبر سنة ١٨٩٤ وعاد ايضًا مذنب فاي ومذنب ده ڤيكو . وثبت وجود الهاليوم في المواد الارضيَّة. وقرَّ القرار عَلَى عمل نظارة كبيرة لمرصد يركس قطر زجاجتها اكثر من متر (اربعون عقدة) وطول انبوبها ٦٢ قدمًا انكليزيَّة وقطر قبتها ٧٥ قدمًا وسيشرع في عملها هٰذَا الشتاء وتدار بالآلات الكهربائيَّة وموقع هٰذَا المرصد على شاطىء بحيرة جنيفا باميركا عَلَى ٧٥ ميلاً من مدينة شيكاغو . ووجد الاستاذ برنرد ان قطر السيَّار نبتون ٣٢٩٠٠ ميل . ورأى الاستاذ شيابرلي ما يدلُّ على ان لهُ قمرًا آخر

وقد شرع الفرنسويون في عمل نظارة لمعرض باريس الذي سيفتح سنة ١٩٠٠ وسيكون قطر زجاجتها اربع اقدام انكليزيَّة او نحو متر وثلث ويكون طول انبوبها مئتي قدم فهي اكبر نظارة صنعت حتى الآن ويراد ان تلقى الصور ٱلَّتي ترى بها على ستار كبير حتى يشاهدها كثيرون في وقت واحد . وقد انيط عملها بالمسيو منتَوى في باريس

الكيمياء

ثبت في العام الماضي ان الارغون الذي اكتشفهُ الاستاذ رمسي واللورد ريلي عنصر من عناصر الهواء وكثر بحث الكيماويين والطبيعيين في هذَا الموضوع واجيز المكتشفان بجوائز ماليَّة طائلة من اميركا وفرنسا . وثبت وجود الهاليوم ايضًا في المواد الارضيَّة وكان الاستاذ لُكيَر قد انبأ بوجودهِ في الشمس منذ سنة ١٨٦٨ وهو على ٩٢ مليون ميل منهُ وسمَّاهُ بهذا الاسم قبل ان تراهُ عين انسان بنحو ثمانية وعشرين عامًا . ومن رأيهِ انهُ ستكشف عناصر اخرى كثيرة في الشمس وهي ليست موجودة عَلَى سطح الارض بل في باطنها . ومن رأي الاستاذ رنج ان الهاليوم ليس عنصرًا بسيطًا بل هو غاز مركب . ويذهب البعض الى ان الارغون نفسهُ ليس عنصرًا بسيطًا . وقد نجح علماء الكيمياء في تسييل الهواء منذ مدة ولكن المقادير ٱلَّتي كانوا يسيلونها منهُ كانت قليلة اما الآن فصاروا يسيلون منهُ مقادير كبيرة يتجر بها لاجل التبريد وفيما هم يسيلونهُ يسيل معهم مقدار كبير من الاكسجين وسيكون منهُ نفع عظيم في الصناعة والطب . وجعل الالمانيون يمزجون الاشربة بغاز الاكسجين بدل غاز الحامض الكربونيك وهو نافع للصحة ومقوٍّ للهضم

وقد جرى الكيماويون جريًا حثيثًا في تحقيق المسائل الكيماويَّة ولا سيما في بلاد الالمان حيث الصناعة مقرونة بالعلم فاكتشفوا امورًا كثيرة تتعلق بالسكر والكافور . وصنع بردت الكافور ولم يكن احد قد صنعهُ قبلاً بل كانوا يصنعون مواد شبيهة بهِ ولا يبعد انهم يصلون قريبًا إلَى عمل الزيوت الطيارة والتربنتينا والصمغ الهندي والكتابرخا ونحو ذلك من المواد التجاريَّة الكثيرة الاستعمال

وصُنع ايضًا كربيد الكلسيوم واستخرج منهُ غاز الاسيتيلين الشديد الاضاءة وذلك ان الاستاذ ولسن احمى الكربون والطباشير بالقوس الكهربائيَّة فتكوَّن منهما كربيد الكلس وهذَا الكربيد ينحل بالماء فيتكوَّن منهُ اكسيد الكلس واسيتيلين وهو غاز يشتعل بنور اسطع من نور غاز الضوء وخمس اقدام مكعبة منهُ تشتعل في مصباح مدة ساعة من الزمان ويكون نورهُ قدر نور ٢٤٠ شمعة . ويقال ان الطن من كربيد الكلس يتولد منهُ ١١ الف قدم مكعبة

من هٰذَا الغاز ولا يكون ثمنهُ اكثر من اربعة جنيهات

وقد خسر علم الكيمياء ثلاثة من اكبر رجالهِ وهم هلريجل الذي اثبت ان النباتات الفراشيَّة الزهر كالفول واللوبياء تمتص غاز النيتروجين من الهواء وهٰذَا من اهم الحقائق العمليَّة وسيكون منهُ نفع عظيم لفن الزراعة. ولوثرمير واكثر مباحثهِ الكيماويَّة نظري لا عملي. ولويس باستور وقد ذكرنا مكتشفاتهِ الكثيرة في ترجمتهِ

الكهربائية

ذكرنا غير مرة انهُ تألفت شركة لاستخدام قوة انحدار الماء في شلال نياغرا باميركا لادارة الآلات وعمل الاعمال واستخدمت لذلك الاستاذ فربس وهو من اشهر العلماء. وقد تم لها في العام الماضي انشاء آلة تدور بقوة خمسين الف حصان وتستحيل قوتها إِلَى كهربائيَّة توزَّع على المعامل والقناديل الكهربائية . واول عمل استخدمت لهُ الكهربائية سبك الالومينوم من معدنهِ. والقوة الكهربائية أَلَّتِي توزعها هذهِ الشركة رخيصة جدًّا فما يساوي خمسين غرشًا في بلاد الانكليز يعطى هناك بغرش واحد ويبقى للشركة ربح كافٍ. ومما يقضي بالعجب في سرعة نجاح الكهربائية ان السر وليم سيمنس الكهربائي اشار سنة ١٨٧٧ الى شلال نياغرا وقال ان قوتهُ يمكن ان تستخدم يومًا ما فضحك السامعون من كلامهِ لانهم حسبوهُ ضربًا من المحال ولكن لم يمضِ عشرون سنة حتى تمَّ ما انبأ بهِ

وفي النية انشاء جمعية اميركية لاستخدام ماء النيل لتوليد الكهربائية فاذا تمَّ انشاء الخزان لم يضع انحدار الماء منهُ سدى بل استخدمت قوتهُ فاغنت البلاد عن كثير من البخار والزيت وسهلت وجود المعامل في هذا القطر

وكان المصورون يجدون عناء شديدًا في نقل الصور الفوتوغرافية على الورق اذا كانت السماء غائمة فاكتشفوا طريقة في نيو يورك باميركا لطبع الصور عَلَى الورق بواسطة النور الكهربائي فيدهنون الورق بالبروميد الحسَّاس ويجعلونهُ لفة كبيرة طولها الف متر ثم يسحبون هٰذَا الورق تحت زجاجتين سلبيتين يسطع عليهما النور الكهربائي دفعات متوالية فكلما سطع لحظةً ارتسمت عَلَى الورقة صورتان وتجري قدَّة الورق إِلَى غرفة اخرى حيث تظهر عليها الصورة وتغسل وتجفَّف وتلصق بالكرتون ويتم ذلك كلهُ بالآت تعمل هذهِ الاعمال عَلَى غاية الاحكام

وقد افلح الموسيو مواسان في استخراج بعض المعادن الثمينة بواسطة الاتون الكربائي الذي استعملهُ في عمل الالماس. ومن هذهِ المعادن الغلوسينيوم وهو اخف من الالومينوم

واصلح من النحاس والفضة لايصال الكهربائية وامتن من الحديد فاذا كثر استخراجهُ كان منهُ نفع عظيم للصناعة في المستقبل

وكثر استعمال الكهربائية في قرى المانيا في العام الماضي حتى ان القرية ألتي سكانها من الف نفس إلى ثلاثة آلاف صارت تنار بالنور الكهربائي وتدار آلات معاملها بالكهربائية. وقد عرض بعضهم ان ينشئ سكة كهربائية في مدينة برلين وغيرها من المدن الالمانية تسير ١٨٦ ميلاً في الساعة. واستخدمت الكهربائية لجمع الحروف في برلين ولدرس الحنطة في اسوج ولطبخ الطعام في اماكن كثيرة ببلاد الانكليز. وصنع احد الاميركيين دثارًا حشاهُ باسلاك معدنية تجري عليها الكهربائية وتحميها قليلاً او كثيرًا حسب قوتها فيتغطى بهِ الانسان ليلاً ويجرى عليهِ المجرى الكهربائي حتى يسخن فيدفأ بهِ قدرما يشاء

الفسيولوجيا

لم يكتشف في العام الماضي اكتشاف فسيولوجي كبير ولكن كثر البحث والتحقيق في خواص الغدد ألتي لا اقنية لها فظهر ان القليل من خلاصتها يؤَثر تأثيرًا عظيمًا. فقليل جدًّا من خلاصة الغدة النخامية يزيد ضغط الدم وقليل من خلاصة الغدة الدرقية يضعف ضغط الدم. وخلاصة الطحال تضعف ضغط الدم اولاً ثم تزيدهُ واذا حقن كلب بخلاصة الجسم الذي فوق الكلية اثَّر تأثيرًا عظيمًا في قلبهِ واوعيتهِ الدموية. ووجد الدكتور هل ان ضغط الدم يختلف كثيرًا باختلاف وضع الانسان بين ان يكون مستلقيًا او جالسًا او واقفًا حتى ان اقل تغير في وضع الجسم يؤَثر في الدورة الدموية. ولا تخفى فائدة ذلك في الطب والجراحة وعلاج المصابين بالاغماء. وعندهُ ان المنطقة الشديدة تبقي الدم في الرأس واعلى البدن فتساعد على تقوية الذاكرة ولذلك يحسن بالخطباء ان يشدوا مناطقهم اذا خافوا ان تخونهم ذاكرتهم

ومعلوم ان الانسان قد يصاب بآفة في احشائهِ فيشعر بالم في عضوٍ من اعضائهِ لاعلاقة ظاهرة لهُ بمحل الالم كما يشعر بالم بين اللوحين اذا كان مصابًا في كبدهِ وبصداع في رأسهِ اذا كان مصابًا بانحرافٍ في احشائهِ وقد بيَّن الفسيولوجيين في العام الماضي ان بين الاعضاء المصابة والاعضاء ألتي تشعر بالالم علاقة عصبية

وكثر استعمال التكسين لعلاج الدفتيريا واستعمل تكسين آخر لعلاج لسع الافاعي. وتفصيل ذلك مذكور في المقتطف بالاسهاب. وسيأتي الكلام على بقية فروع العلم

الدكتور كرنيليوس فان ديك

شكر السوريين له حيًا

ذكرنا في الجزئين الماضيين خلاصة ما وقفنا عليهِ من ترجمة استاذنا الدكتور فان ديك وما علمناهُ من امرهِ مدة معاشرتنا لهُ وما لهُ من المآثر والآثار في سوريَّة وما حازهُ من علوّ المنزلة في نفوس السوريين وكيف انهم كانوا يسارعون إِلى شكرهِ والاعتراف بفضلهِ عليهم وعلى آبائهم وابنائهم . الَّا ان هٰذا الشكر الذي قام بهِ السوريون فرادى لمن قضى الايام والاعوام في بلادهم ونشر العلوم والآداب فيها حرَّك نفوس الامة كلها حينما صار لهُ خمسون عامًا في بلاد الشام . فقام جمهور من فضلاء بيروت ودعوا ابناء المشرق للاحتفال بمرور هذهِ الاعوام على ما جرت بهِ العادة في البلدان الاوربيَّة نقلاً عن الامة الاسرائيليَّة . فلبى طلبهم كثيرون من تلامذتهِ ومريديهِ واجتمع لديهم نحو خمسين الف غرش في برهة وجيزة وكان غرضهم ان ينشئوا لهُ تذكارًا ثابتًا يذكر السوريين بافضالهِ عليهم ويحبب إِلى ابنائهم الاقتداء بهِ ويحتفلوا بذلك احتفالاً عموميًا باهرًا في مشهد مشهود لكنهم خافوا من معارضة الحكومة . ولا ندري أَحقيقي خوفهم ام وهمي فعدلوا إِلى ابسط السبل وهو تقديم المال لهُ عينًا . ويقيننا أَنهُ وزَّعهُ على المساكين جريًا على عادتهِ . فقد طالما غمر الفقراء بمالهِ ونائلهِ . الَّا ان الغاية المقصودة من ذلك التذكار حصلت على وجهٍ آخر وهو الاحتفال الباهر الذي احتفل بهِ السوريون حينئذٍ مما لم يكن لعظيم في بلادهم ولا لملك كبير . فما اسفرت الغزالة في اليوم الثاني من شهر ابريل (نيسان) سنة ١٨٩٠ (وهو اليوم الذي دخل فيهِ بلاد الشام قبل ذلك بخمسين عامًا) حتى غصت دارهُ في رأس بيروت بوفود المهنئين على اختلاف النحل والملل وتقدم رؤَساؤُهم وهنأُوهُ بالخطب البليغة والقصائد الحسان من ذلك خطبة تلاها حضرة الوجيه اسبر افندي شقير رئيس لجنة التذكار وكانت مكتوبة على رق الغزال وهي

"لما علم السوريون ببلوغكم نهاية السنة الخمسين منذ حضوركم إِلى سوريَّة وعرفوا انكم شغلتموها بخدمة الوطن رأوا مما توجبهُ خدمة الانسانيَّة اشعاركم بما في افئدتهم من عواطف الشكر على ما لكم من اليد البيضاء عندهم في كل هاتيك السنين ولم يفتهم انكم منذ وطئتم ارضهم نهجتم المنهج السوري حتى صرتم كاحد ابناء سوريَّة وشربتم حبها ورغبتم في نفعها

وجعلتم غاية حياتكم افادة سكانها . فألفتم كثيرًا من مفيدات الكتب عَلَى اختلاف صنوفها من ادبيَّة وعلميَّة وطبيَّة وسعيتم في تشييد صروح العلم ونوادي الخير وعلتم الفقراء والمرضى . فنشأ من مساعيكم واتعابكم عظيم الفوائد لشبان هٰذَا القطر وقد صار كثيرون من تلامذتكم فيهِ كهولاً وشاركم بعضهم في الشيخوخة . وهم جميعًا موقنون انهُ ما حملكم عَلَى ذلك سوى حب الانسانيَّة بخلوص اثبتتهُ شواهد السنين . وعَلَى ما ذُكر اختاروا لجنة تنوب عنهم في التهنئة لكم بادراككم هٰذَا اليوم الموافق ليوم دخولكم سورية في سنة ١٨٤٠ . وفي التصريح بأطيب الثناء عليكم لما سبق بيانهُ من مناقبكم ومآثركم . وفي سؤال المثيب الكريم ان يطيل بقاءكم ويجعل سائر ايامكم زمن راحة وسلام . وفي تقديم هديَّة منهم عَلَى اختلاف الملل والمذاهب وهي وان تكن امرًا يسيرًا لا تقصر عن ان تكون آية ما في قلوبهم من خالص الشكر لجنابكم . وفي الختام نسألهُ تعالى ان لا يضيع لكم اجرًا وان يجزيكم خير الجزاء"

ومنها رسالة تلاها الوفد المرسل من قبل غبطة بطريرك الروم الارثوذكس في انطاكية وسائر المشرق قال فيها

"الى جناب الفاضل الجليل العلاَّمة الفهامة الشهير الدكتور كرنيليوس فان ديك المحترم اطال الله بقاءهُ

وافتنا جرائدنا في هذه الثلاثة الاشهر تنبئنا ان الكثيرين من اهل الفضل والآداب وذوي الشهامة والشعائر العالية يهتمون ويستعدون لان يحتفلوا بعيد رفيع القدر جليل الذكر يذكرون بهِ يمن يوم قديم سالف الايام مرَّت عليهِ الخمسون من الاعوام يوم حللتم بكل انس هٰذَا القطر السوري تعززون مكانة الفضل والعلم وترفعون منزلة صنع الجميل باهل البؤس والشقاء ويكون لهم موسمًا سعيدًا يلبّون بهِ داعي الحقوق والوفاء ونداء الفضيلة والواجب بان يقوموا لديكم ايها الفاضل الوقور بشعائر معرفة جميلكم الواضح ويقابلوا مزيتكم الحسناء عليهم بالشكر العميق فكانت هذه الاهتمامات والاستعدادات الممدوحة المحمودة تروق لفؤادنا كثيرًا كلما تجدد لدينا حديثها ورأينا في الصحف انباءها اذ ان ما يسعى اليهِ اصحاب الشهامة هؤلاء النجباء هو جدير بمزيد الاعتبار وخليق بفائق الثناء احترامًا لمن هو موضوع سعيهم وتكرمةً لشأن اهل الفضل والمعروف . وقد لبثنا ننتظر الى اليوم وفود ذلك العيد الادبي لنظهر ايها الحبيب الفاضل ما يخالج فؤادنا من شعائر الاعتبار والولاء وما نحرزهُ لغيرتكم من الشكر والثناء

فنهديكم اولاً التهانيء الخالصة عَلَى ما اولاكم المولى من سامي الهبات وجليل العطايا

ونحمده على طول بقائكم السعيد الذي اراده الله وسيزيده اعواماً طوالاً لزيادة النفع والفائدة ونخاطب ثمّت سائر المحتفلين بعيدكم المعتصمين بودكم الذاكرين لكم حسن الصنيع باهداء الثناء والتقريظ مكللين مسامعكم هذا بعطر الاعجاب والمديح

واذا نظرنا ياحضرة العلاّمة الشاسع الشهرة في عالم المحامد والعرفان برأى هؤلاء المحتفلين بتذكار الخمسين سنة من وجودكم في ارجائها المأنوسة نرى انكم منذ وفدتم اليها لم ينعس لكم طرف عن السعي والجد في سبيل المعارف . بل قد احييتم الليالي وانرتموها بسراج السهر في تحصيل لغتهم العربيَّة البليغة حتى صرتم فيها محلاً للاستشهاد وثقة بصحة القول والمباني وهذه كتبكم الشهيرة المتعددة فيها تنطق لكم بعلو المزيَّة وفرط الاقتدار وقد جاءها كتابكم الاخير "النقش في الحجر" يؤكد ان ذكركم في هذا القطر ثابت مديحهُ كالنقش في الحجر . واذا نظرنا من جهة ثانية الى مواساتكم الفقراء ومعالجتكم اسقام البائسين الضعفاء نراكم من وحيدي رجال العصر ذوي النفوس الصالحة التقيَّة وهذه دار مرضى طائفتنا التعساء أليس ان يدكم البيضاء ما زالت توالي عليها المعروف وتلازمها بالاعتناء والاحسان حتى يصح بنا كاتب روحي ان نقول ان جميلكم هذا قد اوسعنا له محالّ منتنا وثنائنا ونحن نذكرهُ لكم بطلب الاجر والثواب من واهب الخير والبركات

فالحق ان عيدكم هذا هو عيد عمومي شامل البهجة متوفر اسباب الجذل لسائر معارفكم وخلانكم وتلامذتكم العديدين نسأل الله ان يحفظكم بعنايتهِ الساهرة وان يهبكم القوة للثبات في افعال الخير والجميل امين "

وفي اثناء الاحتفال بهذا العيد دعت عمدة مستشفى الروم الارثوذكس جمهوراً من وجهاء بيروت وادبائها وقام فيهم صديقنا الاستاذ نعمة افندي شديد يافث وخطب خطبة بليغة قال فيها

"لما كانت عقبات الحياة صعاباً كان لا يرقاها الاّ ذوو الهمة القعساء ولا يتسنمها الاّ ذوو الحكمة النجداء ولما كان هؤلاء العظام رجال الانسانيَّة حركتهم الشفقة ودفعهم الحنوّ وحثتهم عوامل الالفة لدفع اعباء الحياة عن كواهل اخوانهم في الانسانيَّة واشقائهم في المدنيَّة ليصلوا بهم الى اوج السعادة . ولذلك نرى عند نظرنا في اخبار الامم رجال العلم وابطال الصناعة يُعطَون الالقاب الشريفة ويوصفون بفضلاء الامة والمحسنين الى الهيئة الاجتماعيَّة وتقام لهم الانصاب ويحتفل بهم في مراكز فضلهم اكراماً واجلالاً وايفاء لجزء من حقوقهم وتكثيراً لذوي الفضل وارباب النبل

ونحن قد اناخ علينا الدهر بكلكلهِ واخنانا بثقلهِ نأقعدنا في مكان قصيٍّ نستشرف دواعي الفلاح واسباب السعادة . والهمم قاصرة والطباع فاترة والاذهان خامدة والشوق الى السعادة عظيم والتوق اليها جسيم لان الامة قديمة والعيش كان فيها رغيدًا والسعادة فيها سائدةً . ولكن الانسانيَّة لا تعدم من نصير والفضيلة لا تحرم من ظهير فما عتمت ان اعدَّت لغوثها رجل العلم ومثال الفضل الفيلسوف الفاضل شيخ اطبائنا وعلمائنا وتاج ادبائنا ورحمائنا وسلك انتظامنا الدكتور كرنيليوس فان ديك الشهير من اضاء نور علمهِ امام الناس فرأوا اعمالهُ الصالحة ومجدوا الآب السماوي . ان الانسانيَّة شاكرة فضلك لانك تجلي بادئها العظيم . ان الاحسان يفتخر بك لانك ملجأهُ المتين وركنهُ الجسيم نأي عمل يؤول لخير الانسانيَّة لم تعضدهُ . واي فضل لم يكن لك فيهِ الشأن الارفع . واي حكمة عرفت في شخصك الكلال . واي عمل لم يرفع لهُ نشاطك وثقوب ذهنك وحدة بصيرتك الاعلام الخافقة . واي عين لا ترى الان نشاط الشباب في شخصك الجليل كأن القوة رحمةً بهذه الامة جليبتك بنشاطها وارسلتك بشبابها تُنمي بك العلم وتعزز البرَّ وتثمر الفضل . أليست مؤلفاتك مثالاً لصدق المقال ألم تضرب الامثال بشهرتها وكثرتها وغزارة مادتها وتباين مباحثها . ألا نراك تارةً تجوب الفلوات وتقطع الفيافي وتخرق الجبال وتمخر البحار وتستبطن الارض وتتكبد السماء تترى السدام والشموس والسيَّارات والاقمار وتجد اباك السماوي مظهر الحكمة في هذا النظام البديع

وطورًا تلج بنا الى دقائق المادة فتكشف لنا عن جواهرها المتباينة المرتبطة بالالفة العجيبة ألتي تشرك بينها على تباين الطباع واختلاف الاقدار وتفرق المبادىء . ذلك كلهُ مقرون بسموّ مبادئك وشرف غاياتك ان ارتباط الجواهر العمياء على تباين طباعها دليل على وجوب الارتباط المتين بين افراد الهيئة الانسانيَّة ولو اختلفت الجنسيَّة وضعفت العصبيَّة

وآونة تكشف لنا الجسم الانساني وتظهر فيهِ بدائع الصنعة وغرائب البنية وعجائب الارتباط بين كرياتهِ المستقلة بالحياة بنفسها الخاضعة لقانون الجسم العام لكي يحيا بهذا الارتباط العظيم المقرون بالخضوع . كل ذلك مقرون بتعاليمك السامية بوجوب الائتلاف ليحيا جسم الامة بالخضوع إلى قانون الالفة العام

واحيانًا تميل بنا إلى مؤاساة الفقراء وتعزية المحزونين وغوث المظلومين وازالة آلام المصابين بالعلل الوبيلة والنسج الضئيلة عملاً بتعاليمك السامية وتتميمًا للقول الكريم كل من علم وعلَّم يدعى عظيمًا في ملكوت السموات . واي شاهد ادل على الفضل وابين للنبل

واظهر للغاية من اقامتك بين ظهرانينا خمسين عاماً تبتدع الغرائب وتكتشف العجائب وترسل المعارف بيننا ارسال الرياح الغيث عَلَى الاراضي الصادية . فالعلم فينا يعترف لك بالابوة . والخير والاحسان واللطف والشفقة والرحمة وحب الفقراء وازاحة اعباء الحياة بكلامك الجزل كلها تقرّ لك بالامومة فانت اب وام لكل عاطفة شريفة وانت مصدر لكل مثالٍ سامٍ وغاية حميدة . فاذا رمنا ان نجد نموذجاً للعلم رجلاً قضى الاعوام الطوال بين المحابر والدفاتر ألا نراك خير مثال لعلماء سوريّة . واذا طلبنا مثالاً للعمل رجلاً قرن كل علم بعمل يليق بهِ وغاية تشرفهُ ألا نرى ذلك المثال الوحيد في اقنومكم الشريف . فلساني جدير بان يلقبك بفيلسوف العصر وعلامة الدهر وفريد النبل ووحيد الفضل . هذا البناء وهاتهِ المرضى شاهدة عَلَى متابعتك الفضل ومثابرتك عَلَى الخير لا تبتغي اجر الناس ولا اطراءهم بل تعد كل ذلك من واجباتك نحو الانسانيَّة . فالانسانيَّة عموماً والطائفة الارثوذكسيَّة خصوصاً ألَّتي غمرتها بعوارفك واغرقتها في بحار فضائلك وفواضلك تعترف بفضلك وتعتبر عظيم قدرك وتجل مقامك وتحفظ اجلالك

وانتم يارجال الانسانيَّة اوجهّ اليكم هذه الكلمات الاخيرة فاعيروها آذاناً صاغية وقلوباً واعية . نظرتم في خلال الخمسين الماضية في شيخنا الفيلسوف الجليل رجل العلم والعمل وشخص الانسانيَّة والفضيلة وكلكم تعلمون ان التعليم بالمثل الحسيَّة من ابين طرق التفهيم . والسيد المسيح كان يؤدي مقاصدهُ وتعاليمهُ إلَى تلاميذهِ بالامثال لتجلي لهم وترسخ في ضمائرهم فتشب في قلوبهم حميَّة العمل بموجبها . فاي تعليم ادبي لم يقرنهُ هٰذَا الفيلسوف بعمل يشرفهُ . اراد ان يعلمنا عمل الخير فاقام من مالهِ الخاص اول قاعة في هٰذَا البناء الخيري فتلاهُ في هٰذَا العمل المبرور اصحاب الحميَّة مقتدين بهِ . اراد ان يعلمنا مؤاساة المرضى وتعزية المصابين فعين من اوقاتهِ قسماً مهمّاً يشغلهُ في تسليتهم وازالة ثقل امراضهم بكلام اشهى من السلسبيل والطف من النسيم . وكلكم افصح منا في تبيان فضلهِ وغزارة نبلهِ وشرف غايتهِ ونزاهة قصدهِ . اراد ان يعلمنا نشر المعارف بين الكبار فاشغل القسم الاوفر من العمر في تأليف الكتب الفخام ولا حاجة لي في تعدادها لانها اشهر من ان تذكر . ثم انبرى لبث محبة العلم في الصغار فألف لهم النقش في الحجر فنقش في افئدتهم اسمى المبادىء العلميَّة ألَّتي لا تقوى عَلَى محوها كرور السنين ومرور الايام

فاتخذوا سادتي هٰذَا الشيخ الجليل والفيلسوف النبيل خير مثال واقيموا لهُ الانصاب في قلوبكم لكي تهيج فينا العواطف السامية عند خمودها وتحرك عوامل العمل عند سكونها

ووطنوا النفس عَلَى الجد وثابروا عَلَى العمل واعلموا ان السعادة الانسانيَّة بنت الحق والفضيلة بنت العمل. فاطلبوا الحق في مباحثكم واعملوا بموجبهِ تنالوا السعادة والفضيلة اسمى غايات الانسانيَّة واشرفها. فدُم يا فريد العصر دعامة الحلم. وركن العلم ونصير الفضيلة. وظهير الانسانيَّة"

فهذه بعض الشواهد عَلَى ما كان للدكتور فان ديك من المنزلة الرفيعة في نفوس السوريين وعَلَى اكرامهم لهُ واعترافهم بفضلهِ

شكر السوريين لهُ ميتاً

وعاش الدكتور فان ديك بعد ذلك نحو ستة اعوام قضاها في التطبيب والتأليف والترجمة والرصد الى ان وقعت الامطار الغزيرة في الخريف الماضي فجرفت جراثيم الحمَّى التيفويديَّة من بعض القرى المصابة بها وصبَّتها في قناة المياه الواردة الى بيروت فانتشرت الحمى التيفويديَّة فيها واصيب بها كثيرون وهو في جملتهم وقد طالما شفى المرضى منها فاخذت بالثار منهُ

شدَّت يداهُ عَلَى الادواء فاتفقت عَلَى معاداتهِ والاخذ بالثارِ

وقضى بها رحمهُ الله صباح الثالث عشر من نوفمبر (ت ٢) في الشهر الثالث من السنة الثامنة والسبعين من عمرهِ. وجاءنا نعيهُ بالتلغراف بعد وفاتهِ بدقائق من الزمان فوقع علينا وقوع الصاعقة ووقفنا نحن وعيالنا حيارى من هول المصاب. ولما كان لا بدَّ من صدور المقطم يومئذٍ اخذنا القلم وكتبنا السطور التالية ونشرناها فيهِ وهي

كذا فليجلَّ الخطب وليفدح الامرُ وليس لعينٍ لم يفض ماؤُها عذرُ

نعى الينا البرق هذا الصباح محيي رفات المعارف في بلاد الشام بكتبهِ ومدارسهِ وغارس أدواح الفضائل في النفوس بسيرتهِ ومواعظهِ. نصير العلم. نصير الحق. نصير الفضيلة. نصير الحريَّة. قدوة المجتهدين في نشر العلوم وبث الفضائل. مَنْ عُقِدَت القلوب على حبهِ واجمعت النفوس على تعظيم قدرهِ استاذنا الاكبر العلاَّمة الفيلسوف الدكتور كرنيليوس فان ديك

قدم بلاد الشام منذ ستة وخمسين عاماً فاحبَّ اهلها واختلط بهم واكبَّ عَلَى درس العربيَّة فأخذها بحذافيرها وفاق في حفظ مفرداتها وامثالها اكثر ابنائها. ثم عكف عَلَى التعليم والتهذيب والتأليف والتطبيب فانشأ المدارس والجامع ونشر العلوم وهذَّب الاخلاق وساعد المؤلفين والمترجمين وداوى الآلام والاسقام. ولم يضنَّ عَلَى احد بعلم ولا بمال بل بذل كل ما يمكن بذلهُ لنفع الغير عن خليقة في نفسهِ وغريزة في طبعهِ فافاد الاقارب والاباعد فوائد

لا يحصى عددُها ولا تخلق جِدَّتُها ولا يقدرها قدرها الأَ من قابل بين بلاد الشام الآن وما كانت عليهِ منذ خمسين عاماً

والزمان لا يخلو من النوابغ ولكنَّ النابغين في العلوم والفضائل الذين أُوتوا من الذكاء والحكمة والدراية والهمة حظًّا ينهضون بهِ ببلاد واسعة من حضيض الجهل ويسيرون بابنائها في سبيل العلم مثل فقيد الشام بل فقيد الشرق قليلٌ عددهم لا يولد منهم في الدهر واحد . ولو اسعد الله كل بلاد من بلدان المشرق برجل مثل الفقيد لعادت اليها شموس المعارف ورقي بنوها ذرى المعالي

اليوم تلبس بيروت ومدارسها ومطابعها اثواب الحداد عَلَى اول ممهد لنهضتها العلمية واعظم مشيد لاركانها الادبيَّة . اليوم تشعر نوادي العلم ومراصد الافلاك ان كوكبًا افل من سماء المعارف وبدرًا خسف عند تمامهِ . اليوم تستولي الكآبة على تلامذة الفقيد ومريديهِ في مصر والشام واقاصي الاقطار حيث بلغ المهاجرون السوريون وحيث تقرأُ كتبهُ وتدرَّس مؤلفاتهُ

على ان ذكر الفضلاء لا يموت ولو دفنوا في الثرى . وسيرتهم تخلد في النفوس ولو ادركهم البلى . ومن كان كالفقيد يبقى اسمهُ حيًّا ما دام للعلم اركان وللفضيلة اخدان . فادخل ايها الاستاذ الكريم والصديق الحميم امجاد مولاك الذي خدمتهُ بخدمة ابناء نوعك ومجَّدتهُ باظهار آلائهِ في ارضهِ وسمائهِ . عزَّى الله قرينتك وانجالك وسائر آلك ومحبيك وخفَّف عنا وعنهم مصابنا فيك

نَمْ سعيدًا يا مَن حييتَ مجيدًا بجميلٍ قدَّمتَ بين يديكا
أنتَ أحسنتَ في الحياةِ الينا أَحسنَ اللهُ في المماتِ اليكا

وطار نعيهُ الى سائر الجرائد العربيَّة في القطر السوري والمصري فابنتهُ احسن تأبين وعددت مناقبهُ الحسان . وقد وعد صديقنا الكريم الدكتور اسكندر بارودي محرّر مجلة الطبيب ان يجمع اقوال الجرائد كلها في كتاب خاص فاكتفينا بذلك عن نشرها هنا

ودفن عصر يوم وفاتهِ . وقد بعث الينا احد تلامذتهِ بوصف جنازتهِ ودفنهِ قال : " انتم تعلمون ما كان عليهِ استاذنا من الزهد والاتضاع والنفور عن كل أبهة وظهور وحب الافادة بلا طنطنة وعمل البر والخير في الخفاء كالبنفسج يتضوَّع شذاهُ ويعطر ارجهُ الارجاء وهو منحني الرأس منزوٍ عن العيون . فاراد ان يكون في مماتهِ كما كان في حياتهِ ولذلك اوصى قبل وفاتهِ ان يكون مشهد دفنهِ عَلَى غاية من البساطة والسكون وان يصلى عليهِ في منزلهِ بين

آلهِ واخصائهِ واما في المعبد حيث يجتمع الخلق الكثير من جميع العقائد والمذاهب فتتلى عَلَى نعشهِ آيات منتخبة من الكتاب العزيز باللغة العربيَّة وان لا يؤَبنهُ مؤَبن ولا يرثيهُ عَلَى قبرهِ راثٍ ولا يخطب عليهِ خطيب ولذلك اوصى ان يكون دفنهُ عند الغروب

ولما ذاع نعيهُ تقاطر الناس افواجًا الى منزلهِ في راس بيروت وكلهم آسف كاسف البال كانهُ قد فقد عزيزًا من ذوي قرباهُ . ولما دنت ساعة السير بنعشهِ تلا حضرة القس الفاضل الدكتور هنري جسب الآيات التي عينها الفقيد من المزامير والانجيل ثم صلى عليهِ بالانكليزيَّة .

وتقدم الستة المعينون لحمل تابوتهِ وهم حضرات الافاضل الدكتور بوست والدكتور بركستوك والسيد محمد افندي عرداتي ومراد افندي البارودي والاستاذ وست والمستر سمث فحملوا تابوتهُ من منزلهِ الى مركبة الموتى وكان التابوت مغطًّى باكاليل الازهار والرياحين التي ارسلتها المدارس والجمعيَّات الوطنيَّة والاجنبيَّة ووجوه بيروت واعيانها وكانت المركبة مغشاة بالسواد ومحفوف الحداد ومشى امام جنازتهِ فرقة من الجندرمه والبوليس ويسقجيَّة القناصل ومشى وراءها خلق كثير من جميع الملل والنحل وجماعة من قناصل الدول ووقف الناس صفوفًا في كل طريق تسير بها جنازتهُ يترحمون عليهِ ويذكرون فضلهُ عَلَى وطنهم واشتدَّ ازدحام الالوف لما دنت الجنازة من الكنيسة الانجيليَّة حتى لم يستطع حاملو تابوتهِ ان يسيروا بهِ اليها الاَّ بعد العناء . ولما دخل التابوت الكنيسة كانت غاصة بالناس عَلَى رحبها فتلا جناب الدكتور هنري جسب الآيات الكريمة بالعربيَّة وقال ان الفقيد اوصى عند احتضارهِ الاَّ يتلى عليهِ رثاء ولا تأبين . ثم حملوهُ إلَى المقبرة الاميركيَّة المجاورة للكنيسة حيث واروهُ التراب والشمس قد توارت بالحجاب ورجع العلماء والخطباء والادباء والشعراء الذين اجتمعوا حول قبرهِ يعددون مناقبهُ في الفؤَاد ولولم يشأْ رحمهُ الله ان يعدّدوها على رؤُوس الاشهاد وعاد الناس إلَى منازلهم وكلهم خاشعون معترفون بان فقدهُ مصاب عميم وانهُ وان كان قد شبع من الايام فقد فارقنا قبل ان نبلغ في المعارف سن الفطام

واني اكتب لكم وصف ذلك المشهد وامسك عن وصف الاسى في نفوس اخصائهِ وتلامذتهِ فذلك مما لا يكاشف بهِ قلم ولا يصحُّ ان تتطلع اليهِ عيون الجرائد بل يغني عن الاطالة فيهِ التفاتكم إلَى ما تجدونهُ في نفوسكم من الالم الذي يشقُّ الصدور والحزن الذي يفطر المرائر لا على انتقال نفس طاهرة زكيَّة من دار الفناء والشقاء إلَى نعيم الامجاد وديار البقاء بل على فقدنا بفقدهِ رافة الاب الشفوق وحب الصديق الصدوق واخلاص الاخ النصوح وارشاد الحكيم الخبير وعلم الاستاذ الكبير وخدمة الوطني الامين وفضل العظيم بين

الفضلاء وقدوة التقي الصالح بين العباد

عزّى الله قلوب ارملتهِ وذويهِ جميعًا واخصُّ بالذكر نجليهِ العالمين الفاضلين الاستاذ ادورد فان ديك والدكتور وليم فان ديك وعزَّى قلوبنا وادام ذكرهُ حيًّا في نفوسنا وجعل فضائلهُ ناميةً في اخلاقنا وحبب الينا اقتفاء آثارهِ في سيرتنا بين اقراننا والاقتداء بهِ في خدمتنا لاخواننا واوطاننا وحوَّل جهادنا في حزننا عليهِ جهادًا في توسيع سبل التعليم والتربية والتهذيب والفضائل والتقى والآداب الَّتي طرقها امامنا وتركها بعدهُ ميراثًا لنا

الوقاية من السل الرئوي

بقلم صاحب السعادة الدكتور حسن باشا محمود

السل الرئوي مرض عفن معدٍ ينتهي بالموت غالبًا ويتصف بسعال وانحلال بطيء في الرئتين ناتج من وجود ميكروب السل فيهما . وهو داء معروف من قديم الزمان قبل ان يكتشف الدكتور كوخ ميكروبهُ ولم يتصل احد من الاطباء إلَى ايجاد دواء شافٍ لهُ. وغاية الامر انهم اتصلوا بعد الجهد الجهيد إلَى تلطيف اعراضهِ ومضاعفاتهِ فاذا اصيب شخص بهِ لم يبرأ منهُ وقد يعدي بهِ غيرهُ

وهو يصيب الغنيَّ والفقير والكبير والصغير ولا يرحم احدًا . وقد اقتصرنا هنا عَلَى ذكر الوسائط الَّتي تقي منهُ لاننا رأيناها احسن وأولى من البحث عن علاج لهُ بعد الاصابة بهِ . نعسى ان ينتبه القرَّاء عمومًا إلَى هذه الوسائط ويعملوا بها ليامنوا شرَّهُ

ثبت الآن ان سبب السل دخول ميكروبهِ في الجسم السليم فمتى وجد هٰذا الميكروب مقرًّا لهُ خصيبًا نما فيهِ وتوالد وتغذَّى من العضو الذي يقيم فيهِ حتى يتلفهُ كما تفعل دودة القطن بشجرتهِ

وقد تلد المرأة المصابة بالسل ولدًا مصابًا بهِ او قد يصاب الطفل وقت ولادتهِ فقد شوهد طفل ظهرت فيهِ علامات السل الحقيقيَّة بعد ولادتهِ باسبوع لكن ذلك نادر . ولا يظهر السل في الاطفال الَّا اذا كانوا ضعفاء البنية من امراض اخرى طرأت عليهم نوعيَّةً كانت او غير نوعيَّة او من سوء التغذية او قلتها . اما اذا كانوا اقوياء البنية او متمتعين بالشروط الصحيَّة فان ميكروب السل يتبدَّد حالاً ويتلاشى

كيفية حصول العدوى

تحصل العدوى بالسل عادة من بصاق المسلول المشتمل على الباشلس وعلى جراثيمهِ ٱلَّتي تنتشر في كل مكان بصق المسلول فيهِ بعد جفاف البصاق لان الهواء يحملهُ حينئذٍ ومتى تنفسهُ الانسان دخل مسالك التنفس فان وجد منسوجاً صالحاً لنموّهِ ثبت فيهِ وامتص منهُ فينمو ويتولد فيظهر المرض خصوصاً اذا كانت تلك المسالك ضعيفة اما اذا لم يجد محلاً مناسباً لهُ وكانت المسالك سليمة وبنية الشخص قويَّة فيجوز عدم حدوث العدوى

وقد يُعدى السليم بنفَس المريض اذ قد شوهد ان قابلة مصابة بالسل عدت عشرة اطفال بازالتها المواد البلغميَّة من مسالكهم الهوائيَّة بالنفخ من فيها

وتحصل العدوى ايضاً بتناول الاغذية من ابدان المسلولين اناساً كانوا او حيوانات فان المرضع المسلولة تعدي رضيعها بلبنها وكذا الالبان واللحوم النيئة من الحيوانات المسلولة تحدث السل في من يغتذي بها . وتحصل العدوى ايضاً بالتلقيح اذ قد شوهد حصولها بملامسة الاغشية المخاطيَّة المنسلخة او الجلد المجروح ببصاق المسلول المشتمل عَلَى باشلس السل وكذلك تحصل العدوى من الآلات الجراحيَّة والحقن ٱلَّتي استعملت لحقن المسلولين اذا استعملت لحقن الاصحَّاء قبل ان طهرت

والامراض المضعفة تعرّض صاحبها للاصابة بالسل خصوصاً اذا كانت خنازيريَّة او درنيَّة سواء كان مقر الدرن الجلدَ او العقدَ الليمفاويَّة او العظامَ او اجزاء اخرى من الجسم. والتغذية غير الكافية وغير الجيدة تعرض صاحبها للاصابة ايضاً

الوسائط الواقية من هذا الداء

لا يقل فتك السل الرئوي عن فتك الامراض الوبائيَّة لان الذين يموتون بهِ في بعض الممالك الغربيَّة يبلغون من ١٠ الى ٣٠ في المئة من سائر الوفيات فيلزمنا اذًا ان نتخذ جميع الاحتياطات الواجبة لاتقاء شرهِ ولا نهمل واسطةً لدرئهِ كما انهُ يجب عَلَى الحكومة ان تساعدنا عَلَى ذلك

ومن تلك الاحتياطات الاحتراس من الاسباب المتقدمة والمؤدية إِلَى حصول هٰذا الداء . ومنها السكنى في مكان هواؤُهُ جيد خالٍ من باشلس التدرن . والقطر المصري من الاقطار المعتدلة وهواؤُهُ حسن وهو مناسب لاقامة المسلولين فيهِ ولذلك تراهم يفدون اليهِ زمن الشتاء للاستشفاء . فيلزمنا والحالة هذه ان نتخذ الاحتياطات اللازمة منعاً لاتصال العدوى منهم الينا

اذا نظرنا إِلَى شعاع الشمس النافذة الى غرفة مظلمة نرى فيها كثيرًا من ذرات الهباء المنتشرة في الهواء وبين تلك الذرات جراثيم امراض معدية كما يظهر لمن يفحصها بالميكروسكوب (النظارة المكبرة). واذا كان لا بد من اقامة شخص في مكان يظن هواءهُ حاملاً بعض جراثيم السل المعدية وجب عليهِ وقايةً من العدوى ان يغمس قطعة من القطن في الحامض الكربوليك (الفينيك) المخفف بالماء بنسبة ٥ اجزاء منهُ إِلَى مئة من الماء ويضعها امام انفهِ وفيهِ مدة اقامتهِ في ذلك المحل . فانهُ قد ثبت بالامتحان ان الحيوانات أَلَّتي صينت بهذه الواسطة مدة اقامتها في هواء حاملٍ باشلس السل لم تصب بهذا المرض

ومن الاحتياطات ايضًا . انهُ يجب عَلَى من أُصيب بهذا الداء ان يبصق في مبصقة اي اناء ذي غطاء يحتوي كمية من محلول الحامض الفنيك ثم يلقى ما نفثهُ في المرحاض او يدفن في الارض دفنًا عميقًا وهٰذَا الاحتياط من اهم الامور أَلَّتي يجب اتخاذها عَلَى من كان في جوار المريض او في المستشفيات كما انهُ يجب على من لم يلازم الفراش من المسلولين ان يبصق اما في مبصقة كما ذكرنا آنفًا واما في منديل ملوَّث بمحلول الحامض الفنيك المخفف ويمتنع عن البصق في ارض المنازل او في الطرق وعند غسل ذلك المنديل يجب وضعهُ في الماء الغالي. وخير من ذلك اجتناب الاقامة والسكنى مع المسلولين في مكان واحد والتفريق بين المزوجين منهم دفعًا لمحذورات هٰذَا الداء

ومنها ايضًا الغذاء. فما يجب ان يحذر منهُ وقاية من هٰذَا الداء شرب الالبان واكل اللحوم قبل اغلائها وطبخها جيدًا بالحرارة الشديدة فقد عُرف بالاختبار ان لحوم الحيوانات المسلولة تنقل العدوى اذا اكلت بغير طبخها جيدًا بالحرارة الشديدة ويجب التحري والفحص عن المراضع قبل اختيارهنَّ ومنع المرضع المسلولة ولو كانت امًّا من ارضاع الاطفال فانهم قد ينجون من وراثة الامراض عن والديهم متى قويت بنيتهم واشتدت اعصابهم

ومنها الزيجة . فاذا ثبت ان شابًا او شابة اصيبا بالسل او اصيب احدهما وجب منع مزاوجتهما لانها سببٌ في سرعة تقدم المرض فيهما او نقل العدوى من المصاب الى السليم واذا ظهر ان امرأَةً متزوجة اصيبت بهِ وجب ان تمنع عن الحمل لانهُ باعث عَلَى سير المرض سيرًا حثيثًا وعلى ظهورهِ اذا كان خفيًا وربما آل الامر إِلَى موت الحامل كما شاهدت ذلك مرارًا . وقد حدث ان الطفل مات بالسل ايضًا قبل موت امهِ

ومنها المسكن . لا مشاحة انهُ اذا كان المسكن لا يوافق للسكنى وازدحم فيهِ السكان فقد يأول ذلك إِلَى اضعاف قواهم وتعريضهم لآفات هٰذَا المرض العضَّال وغيرهِ من الامراض

العفنة فدفعاً لهذا يجب ان يفتح للمنزل كوّى لتجديد الهواء مع الاعتناء بانتقاء المآكل المغذية كل حسب درجته . ثم يجب كل الحذر من السكنى في محل سكنهُ مسلول قبل تبخيره وتطهيره ودهنهِ بابوابه . لان باشلس المرض يمكن ان يبقى حيًّا في البصاق الجاف مدة ستة اشهر حسب قول الدكتور فيشر ويجب اجراء ذلك في الفنادق المخصصة للمسافرين وافراز بعض منها لمن اصيب بهذا الداء . وعَلَى الحكومة والجمعيَّات الخيريَّة ايضاً ان يخصصوا في كل مستشفى قسماً مستقلاً يقيم فيهِ المسلولون ولا يجوز ان يخالطوا السليمين من هٰذَا الداء او المصابين بمرض في الجهاز التنفسي او بمرض درني غير السل . بل الاولى ان ينشأ لهم مستشفى صغير خاصٌ بهم وتغسل ملابسهم وفرشهم وآنية اكلهم وشربهم بالماء الغالي عَلَى حدة

ومما يجب الانتباه اليهِ منع من كان مسلولاً من الاطباء والطبيبات والجراحين من معاطاة صناعة التطبيب لامكان حدوث العدوى منهم فمن ثم يجب على الحكومة ان تعين لهم معاشاً مقابل عدم اشتغالهم بالطب فان هٰذَا اولى وافضل لهم وللنوع الانساني واذا منعوا التطبيب ولم ينقدوا معاشاً لم يتسنَّ لهم تحصيل ما يقوم بمعيشتهم خصوصاً وهم مرضى

ثم ليحترس الجراحون والاطباء من استعمال الآلات الجراحيَّة في السليمين بعد استعمالها في المسلولين قبل ان يطهروها جيداً بوضعها في الماء الغالي او في حمام هوائي او بخاري حارٍ او في احد المحلولات المضادة للعفونة كمحلول السليماني او غيره

واخيراً يجب مداواة الامراض المضعفة ومداركة الامراض العفنيَّة والخنازيريَّة والزهريَّة على عجلٍ باستعمال الادوية والغذاء الملائم واقامة من فيهم استعداد للسل خصوصاً في مساكن طيبة الهواء تلافياً لشر الداء لان البنية القويَّة تقاومهُ وتضعفهُ حتى ولو كان الشخص معرضاً لهُ بالوراثة . ويجب اجتناب الغم والتعب العقلي والجسدي فانهما يزيدان وهن القوى ويؤَهلان الجسم لزيارة هٰذَا الضيف الثقيل

هٰذَا ما عنَّ على خاطري ذكرتهُ خدمةً وتذكرةً لابناء الوطن ورغبة في التنبيه لاتخاذ الوسائل الواقية من هٰذَا الداء العقام لان اتقاءهُ سهل كما تقدَّم واما شفاؤهُ بعد حدوثهِ فيكاد يكون ضرباً من المحال . ولله الامر من قبلُ ومن بعدُ

الفرق بين الرجل والمرأة

بحث علمي فلسفي

ابنَّا في الجزء الماضي اشهر الفروق الظاهرة بين الرجل والمرأة ووعدنا ان نبسط الكلام في هٰذَا الجزء عَلَى سائر الفروق الطبيعيَّة والادبيَّة والاجتماعيَّة وما يمكن ان يبنى عليها من الاحكام والمجازًا لذلك نقول

(١) بين الرجل والمرأة فرق في الشعور فان شعور الرجل ادق من شعور المرأة خلافًا لما هو شائع. فاللمس والذوق والنظر والسمع اقوى في الرجال منها في النساء وكذلك الشعور بالالم اقوى فيهم منهُ فيهنَّ ومعلوم ان هٰذَا الحكم وسائر الاحكام الَّتي ذُكرت قبلاً والَّتي ستُذكر لا تصدق عَلَى كل رجل وكل امرأة بل هي نتيجة اجماليَّة يكثر شذوذها كما يكثر شذوذ اكثر القواعد الاجماليَّة

(٢) قد ثبت بالامتحان في مدارس الصبيان والبنات وفي المعامل الَّتي تستخدم الرجال والنساء ان الصبيان والرجال اسرع وامهر من البنات والنساء في كل الاعمال حتى لن اصحاب المعامل الكبيرة يسلمون الاعمال الدقيقة للرجال لا للنساء ولا يعترض عَلَى ذلك بمهارة النساء في الخياطة والتطريز فان الرجال لم يناظروهنَّ في هذه الصناعة ولو ناظروهنَّ لفاقوهنَّ فيها عَلَى الارجح

(٣) المرأة اسرع من الرجل في الادراك العقلي. فاذا تساويا في معرفة موضوع ما وقرأ كل منهما فصلاً فيهِ فالمرأة تدرك معنى ذلك الفصل قبل الرجل. وما لا يدركهُ الرجل الاَّ بعد التأمُّل وامعان النظر قد تدركهُ هي بالبداهة حالاً لكن فهمهُ لتفاصيل الموضوع يكون ادق من فهمها

(٤) ان نظر المرأة الى الامور يكون في الغالب من حيث علاقتها بها ولذلك يندر ان تنصف في احكامها اذا كان لها شأن فيها

(٥) قوة التجريد في المرأة اضعف منها في الرجل فهي اقل ادراكًا للمجردات ولذلك يكثر تعليقها المجردات بالمحسوسات. واذا طلبت من مئة رجل ومن مئة امرأة ان يكتب كلٌّ منهم ومنهنَّ مئة كلمة في وقت محدود وجدتَ المعاني المجرَّدة كالحب والبغض والعلم والجهل واليوم والسنة والسرور والكدر اكثر في ما يكتبهُ الرجال منها في ما يكتبهُ النساء.

والمحسوسات كالبيت والكتاب والطريق والمدينة والورد واللحم اكثر في ما يكتبهُ النساء منها في ما يكتبهُ الرجال والكلمات ألَّتي يكتبها النساء تكون في الغالب مما يتعلق بالمكان والَّتي يكتبها الرجال تكون في الغالب مما يتعلق بالزمان لان الاول محسوس والثاني غير محسوس

(٦) ذاكرة النساء اقوى من ذاكرة الرجال ولكن قوة الاستدلال ضعيفة فيهنَّ ولذلك لا يبرزن في العلوم كالرجال ولا يخترعنَ مثلهم فقد بلغ عدد الاختراعات الَّتي اعطيت بها الرخصة في الولايات المتحدة الاميركيَّة حتى شهر اكتوبر سنة ١٨٩٢ اكثر من ٤٨٣ الفاً واختراعات النساء منها ٣٤٥٨ اختراعاً لا غير اي انها اقل من جزء في المئة من اختراعات الرجال . وقد اتسع نطاق الفنون والفلسفة وبلغت ما بلغت بواسطة الرجال لا بواسطة النساء . وكيفما قلبت كتب التاريخ والرياضيَّات والطبيعيَّات والفلسفة والشعر والانشاء والتصوير والموسيقى والبناء تجد اسماء الرجال وقلما تجد اسماء النساء حتى في المطالب الَّتي يظن لاول وهلة ان المرأة اقدر عليها من الرجل كالغناء وكتابة القصص والروايات . بل ان الطبخ وخياطة ثياب النساء اذا تعاطاها الرجال فاقوا النساء فيهما

(٧) المرأة تجاري الرجل او تفوقهُ في تعليم الصغار لانها اصبر منهُ ولانها تعاشر الصغار اكثر منهُ ولكن جميع الاساليب الجديدة لتعليم الصغار وضعها الرجال لا النساء

(٨) ان ما ينقص المرأة من التدقيق تعوضهُ بالسرعة فتفوق الرجل في مجاراتها لاحوال الزمان والمكان واغتنام الفرص واذا وقعت في مشكل يضيق بهِ الرجل ذرعاً تخلصت منهُ باسرع ما يمكن

(٩) المرأة اقدر من الرجل على حفظ اللغات . والبنات يتعلمنَ التكلم قبل الصبيان والنساء اكثر كلاماً من الرجال . واذا كان الرجل والمرأة غير متعلمين فهي اقدر منهُ على الافصاح عن مرادها

(١٠) في المدارس حيث يتعلم الصبيان والبنات معاً يكون البنات اصدق واشدَّ انتباهاً من الصبيان . وحيث يتعلم الفتيان والفتيات معاً تكون درجة الفتيات اعلى من درجة الفتيان ثم اذا تمت دروس الفريقين وخرجا من المدرسة افلح الفتيان في المطالب العمليَّة اكثر من الفتيات لان القوى العقليَّة تبلغ اشدها في النساء قبل الرجال ومتى بلغ النساء اشدهن لا تعود قواهنَّ العقليَّة تنمو كثيراً

(١١) النساء اصبر من الرجال على العمل عموماً ولكنهُ اذا كان شاقاً جداً فالرجال اصبر منهنَّ عليهِ

(١٢) الفرق بين النساء قليل عقلاً كما هو قليل جسداً ولذلك فالنوابغ كلهم او اكثرهم من الرجال

(١٣) النساء يتبعنَ غالبًا الطرق المطروقة والاساليب المعروفة واما الرجال فيفتحون طرقًا جديدة ويستنبطون اساليب لم تكن معروفة ولذلك يكثر المخترعون والمستنبطون والروّاد والمكتشفون من الرجال ولا تجاريهم النساء في هٰذا المضمار

(١٤) المراكز العصبيَّة في النساء اقبل للتأثر منها في الرجال. وهٰذا من اكبر الفروق بين الرجل والمرأة ولذلك فخاصة الاعصاب الرئيسة اقوى في النساء منها في الرجال وهذه الخاصة هي التأثر بالمؤثرات ولذلك فعواطف المرأة اقوى من عواطف الرجل فهي اميل منهُ إلَى الضحك والبكاء والخجل ووجهها ادلُّ على ما يخامر فكرها من وجههِ على ما يخامر فكرهُ . والاستهواء يفعل بها اكثر مما يفعل بهِ. وهي اميل منهُ إلَى الاغماء والغيبوبة. والحب والشفقة والحنو والكرم اقوى في المرأة منها في الرجل . وهي اعطف من الرجل عَلَى الصغير والمريض والمسكين والمتألم وسبب ذلك كلهِ ما تقدَّم من ان مراكزها العصبيَّة اشد تأثرًا من مراكز الرجل العصبيَّة

(١٥) المجرمون اكثر من المجرمات لان شفقة المرأة وحنوها وضعف جسمها وقعودها في البيت غالبًا كل ذلك يبعدها عن ارتكاب الجرائم . لكن الجرائم ألَّتي يسهل ارتكابها في البيوت كدس السم وقتل الاطفال يقدم عليها النساء اكثر من الرجال. واذا اقدمت المرأة عَلَى ارتكاب الجرائم توغلت فيها وسهل عليها ارتكاب افظع الفظائع. ويذهب البعض الى انها اقسى من الرجل عمومًا ولاسيما نحو بنات نوعها

(١٦) المرأة اقل ميلاً من الرجل للبطنة والشهوات وادمان المسكرات

(١٧) افضل مناقب المرأة الادبيَّة ايثار غيرها عَلَى نفسها . واكبر معايبها الادبيَّة الكذب. فهي من حيث ايثار غيرها عَلَى نفسها اكبر دعامة من دعائم الحضارة والعمران واما الصدق فاعتبارهُ عندها نسبي وكأن لسان حالها يقول

والصدق ان القاك تحت العطبِ لا خير فيهِ فاعتصم بالكذبِ

فهي احيل من الرجل واخدع منهُ قولاً وفعلاً ولعل اضطرارها للدفاع عن نفسها اكسبها هٰذا الخلق

(١٨) المرأة اكثر تعبدًا من الرجل واشد منهُ تدينًا وزهدًا وثقةً ورهبةً وخوفًا وجبنًا وايمانًا وهي تصدق ما يعسر عَلَى الرجل تصديقهُ

(١٩) النساء يحببن التزين بالاثواب المزخرفة والتحلي بالحلى البرَّاقة وقد افرطنَ في

ذلك وتناهين فيهِ حتى ان البحث في هٰذَا الموضوع وحدهُ لا يُستوفى الأ في مقالة طويلة فسنفرد لهُ مقالة خاصة في فرصة اخرى

(٢٠) ان ناموس تقسيم الاعمال الذي جرى عليهِ الرجال من حين شرعوا في الحضارة لم يجرِ عليهِ النساءُ حتى الآن فترى عمل هذه المرأة مثل عمل اختها وجارتها. وتكاد كل امرأة تعمل كل اعمال بيتها من طبخ وغسل وخياطة وما اشبه. ولا عبرة باللواتي جارين الرجال في الاقتصار عَلَى بعض الاعمال فانهنَّ قلائل لا يبنى عليهنَّ حكم . ووسائل العمل ٱلَّتي تستخدمها النساءُ تكاد تكون كلها من ابسط الوسائل ٱلَّتي كان الناس يستعملونها وهم عَلَى الفطرة فبينما ترى الرجل يجلب بضاعتهُ إِلَى السوق عَلَى حمار في مركبة ترى المرأة تحمل بضاعتها عَلَى رأسها

وهذه الفروق تدلُّ ايضًا عَلَى ان المرأة اقرب من الرجل إِلَى الاطفال في طباعها واخلاقها فهي كالفروق المذكورة في الجزءِ الماضي من هٰذَا القبيل. او هي اقرب الى الانسان وهو عَلَى الفطرة قبل ان ارتقى او قبل ان اكتسب اخلاقًا جديدة دعتهُ اليها احوال المعيشة. ومعلوم ان اطفال القرود اشبه من القرود نفسها بالناس اي ان دلائل الارتقاء في القرود وهي صغيرة اظهر من دلائل الارتقاء فيها وهي كبيرة فاذا جرينا عَلَى هٰذَا القياس في الانسان ايضًا فتكون المرأة ارقى من الرجل لانها اشبه بالطفل منهُ . وسواءٌ حسبنا ذلك ارتقاء او لم نحسبهُ فلا شبهة في ان مقوّمات النوع الانساني اوضح في المرأة منها في الرجل فهي مثال الفطرة وهو مثال الاكتساب. فاذا اعتبرنا في الارتقاء وجود الصفات المميزة لنوع الانسان في ماضيهِ وحاضرهِ ومستقبلهِ فالمرأة ارقى من الرجل واذا اعتبرنا في الارتقاء تغير الاخلاق والاطوار حتى توافق احوال الزمان والمكان فهو ارقى منها

وغنيٌّ عن البيان ان البحث عن الفروق الجسديَّة والعقليَّة والادبيَّة بين الرجل والمرأة لا يُقصَد بهِ المناظرة والمفاخرة بل ايضاح حالة المرأة وحالة الرجل حتى يعرف المربون والمشترعون كيف يربون كلاًّ منهما وكيف يفرضون واجباتهِ فلا يخالفون مقتضى الطبع ولوازم العمران وإلاَّ انتفى النفع الذي يقصدونهُ ووقع الضرر بدلاً منهُ

و يظن بعض الكتَّاب ان الفروق البادية الآن بين الرجل والمرأة في العمران الاوربي سيزول اكثرها اذا أُحسنت تربية البنات الجسديَّة والعقليَّة . ولكن فاتهم ان تربية البنات الآن ليست ناحية هٰذَا النحو ولا دليل عَلَى انها ستنحوهُ ولذلك فالفروق ٱلَّتي نراها ستبقى او تزيد مع الزمان

الترنسفال والاشنتي

الترنسفال

كثر ذكر الترنسفال في هذه الايام واهتمت بها الجرائد السياسيَّة والشركات التلغرافيَّة اهتماماً عظيماً لانها كادت تكون جذوة نار تضرم بها الحرب بين انكلترا والمانيا فرأينا ان نوافي قراء المقتطف بخلاصة تاريخها ومقدمات الحوادث ألَّتي حدثت فيها اخيرًا. وقد اضطررنا ان نعيد نشر خريطة افريقية ليتضح موقع هذه البلاد و بلاد الاشنتي الآتي ذكرها



اذا نظرت إلى هذه الخريطة رأيت في اسفلها بقعة بيضاء صغيرة فيها الرقم ١٦ تحيط بها ارض سوداء من كل ناحية تقريباً فالارض السوداء بلاد راس الرجاء الصالح وغيرها من املاك انكلترا في جنوبي افريقية والبقعة البيضاء فيها نهر فما تحت النهر ولاية الاورنج الحرَّة وما بقي

من البقعة البيضاء بلاد الترنسفال . وهي جمهوريَّة صغيرة مساحتها نحو مئة وعشرين الف ميل مربع وعدد سكانها ٧٦٩ الفاً والبيض منهم ١١٩ الفاً فقط . وقد جادت الطبيعة عليها بكل حسن وغالٍ ففيها المناجم الكثيرة الذهب والفحم الحجري والحديد والنحاس وتربتها جيدة للزرع والغرس وماؤُها طيب وهواؤُها ملائم للبيض ولذلك طمحت اليها الابصار وامها الاوربيون من كل الاقطار وخصوصاً الانكليز . فمعظم الذين ينزلون بلاد راس الرجاء الصالح منهم يقصدونها وقد جاء احدى مدنها ٩٠٠ نسمة في يوم واحد من ايام الشهر الماضي واتاها نحو ٣٠٠ شخص من اقاصي استراليا في مركب واحد

ومما جعل الترنسفال كعبة القصّاد من اقاصي البلاد مناجمها الذهبيَّة الَّتي اكتشفت من عهد قريب وقدَّر المقدرون انهُ يمكن ان يستخرج منها سبع مئة مليون جنيه في مدة خمسين سنة . اما الانكليز فدخلوها ومازجوا اهلها قبل اكتشاف معادنها بزمان طويل وامتلكوها سنة ١٨٨٠ ثم اخلوها لاهلها البوير بعد ذلك باربع سنوات كما سيجيء

والبوير (ومعناهُ الفلاحون) قوم لا يعرف الاَّ النزر اليسير عن اصلهم وفصلهم وقد أُطلق اسمهم عَلَى كل الذين نزحوا إِلَى الترنسفال منذ اكثر من مئتي سنة واكثرهم هولنديون سكنوا بلاد راس الرجاء اولاً فنجحت عَلَى ايديهم لحذقهم ومهارتهم في حرث الارض وزرعها ثم رحل فريق منهم إِلَى الشمال لظلم الحكام لهم ونزلوا بلاد الترنسفال الَّتي نحن في صددها

ولما دخل الانكليز بلاد راس الرجاء الصالح في اوائل القرن الحاضر لم يكن فيها من البوير غير القليلين فعاشوا جميعاً بالاتفاق والسلام وخضع البوير للاحكام في بادىء الامر عن طيب نفس وليس ذلك بغريب عَلَى قومين تجمعهم جامعة النسب واللغة فانهم هم والانكليز عَلَى ما يعرف من اصل واحد ولغتهم تشبه الانكليزيَّة وكلتاهما متفرعة عَلَى اللغة السكسونيَّة . فتمازجوا معاً وسهل تمازجهم لمشابهتهم للانكليز في الاخلاق والعوائد ولكنهم ما لبثوا ان قاموا ورفضوا الاحكام ونبذوا سلطة الانكليز فآل ذلك إِلَى حرب بين الفريقين تأَصلت فيها البغضاء بينهما وتفاقمت الشحناء فلم تطب للبوير بعد ذلك الاقامة في بلاد الرأس لظنهم السوء في حكامهم ولاعتيادهم الحريَّة في المعيشة والاحكام ولاسباب اخرى لا محل لاستيفائها هنا

وسنة ١٨٣٤ تأَهبوا للمهاجرة فشدوا الرحال وساقوا قطعانهم امامهم واخذوا في النزوح عن البلاد زرافاتٍ قاصدين الانحاء الشماليَّة حتى ضرب قسم منهم في بلاد اسمها ناتال وآخر في بلاد الترنسفال

ولما نهض الانكليز في اوائل القرن الحاضر وسعوا في تحرير الرقيق مانعهم البوير الذين

في رأس الرجاء اشد ممانعة لما في تحرير الرقيق من الخسارة الباهظة عليهم فانهم كانوا يستخدمونهم في الاعمال بلا اجرة ولكن لم يجدهم ذلك نفعًا ولم يقووا عَلَى المقاومة فتحرر كل عبيدهم ومن ثم زاد نفورهم من الانكليز واخذوا ينسبون اليهم المحاباة في الاحكام والميل الى العبيد ومعاملتهم لهم بالحسنى اكثر من معاملتهم للبوير . فتوثقت في قلوبهم الاحقاد واستمكن منهم الجفاء حتى اليوم . ومع كل ذلك فانهم يقرون ان منهج الحكومة وتصرفها في معاملتها لهم وفي تحرير العبيد مطابقان لاصول الشرف والعدل والمروءة

ولما احتل المهاجرون الترنسفال وطابت لهم البلاد وراق لهم العيش فيها لمراعيها النضرة وجودة تربتها وطيب هوائها رفضوا حكم الانكليز عليهم مع ان الحكومة كانت قد اعلمتهم انهم مقيدون باحكامها ومرتبطون بشرائعها ولو نزحوا عن بلاد رأس الرجاء . ولما اثروا وتوالدوا وزاد عددهم بجموع الوافدين عليهم من البلدان الاخرى اقاموا مجلس شورى للامة وسنوا القوانين لانفسهم فلم يمانعهم الانكليز في ذلك بل اطلقوا لهم حريَّة الاحكام ولم يتعرضوا لهم في امرهم واعلنت الحكومة ان كل الذين يسكنون عبر الفال (وهو النهر المشار اليهِ آنفًا) لهم الحريَّة المطلقة في الحكم عَلَى انفسهم . فكان اسم البلاد اولاً الجمهوريَّة المولنديَّة الافريقيَّة فسميت بعد ذلك ترنسفال اي عبر نهر الفال

وكان في البلاد غير البوير قوم من سكانها الاصليين فلم يرحبوا بالوافدين عَلَى بلادهم ولم يسالموهم بل كانوا لهم حجر عثرة يقاومونهم كيف ذهبوا . واشتبك القتال بينهم وبين البوير ولم يتمكن البوير من اخضاعهم . ولما رأى الانكليز ذلك خشوا عواقب النزاع وخافوا ان يسطو رؤساء القبائل هنالك عَلَى مستعمرتهم فيغزوها وينهبوا مدنها فبعثوا معتمدًا من قبلهم إلَى الترنسفال وفوضوا اليهِ وضع البلاد تحت الحكم الانكليزي وجعل السكان من رعايا الحكومة الانكليزيَّة فلم يرفض البوير ذلك في بادىء الامر ولكنهم جاهروا اخيرًا بالعصيان وذلك سنة ١٨٨٠ وهاجموا العسكر الانكليزي المقيم في بلادهم واهلكوهُ عن آخرهِ وعادوا فسنوا لانفسهم قوانين ونظموا مجلسًا للامة فبعثت الحكومة الانكليزيَّة بفرقة من العسكر لاخضاعهم فلم تتمكن من الثبات امام قوم رحل اعتادوا الصيد والقنص واستعمال السلاح

ثم رأت ارسال جيش كبير للاثخان فيهم ولكنها عدلت عن عزمها لانها علمت ان اخضاعهم لا يأتيها بنفع يذكر بل يجعلهم آفة عَلَى سلام البلاد . هذا عدا عن ان ثلثي سكان مستعمرة راس الرجاء الصالح من البوير فاذا ضربت اخوانهم ونكلت بهم قاموا بثورة عموميَّة واثاروا حربًا وبيلة عليها فاعترفت بحريتهم منعًا للشقاق وتأييدًا للسلام وعقدت معاهدة

مع رؤَسائهم من موادها ان يعطوا حرية الاحكام مع اعترافهم بسيادة انكلترا وان يكون لانكلترا حق اقامة معتمد انكليزي في البلاد وحق تسيير جيوشها فيها زمن الحرب والسيطرة عَلَى مهامها الخارجيَّة. ثم عقدت معاهدة سنة ١٨٨٤ فلم يبقَ لانكلترا من تلك الحقوق غير ادارة مهام الترنسفال الخارجيَّة

ولما كشفت مناجم الذهب في هذه البلاد امها الناس من كل البلدان وكان اكثر الوافدين اليها من الانكليز فسماهم البوير "ويتلندر" اي مهاجرين. وتكاثر الويتلندر سريعاً حتى صار عددهم ثلثة اضعاف البوير وصاروا هم اصحاب الثروة في البلاد وان يكن البوير قد اثروا اثراء عظيماً ايضاً ولكن تسعة اعشار دخل الحكومة من الويتلندر. ولما كان الويتلندر يُعتبرون مزاحمين للبوير عَلَى ثروة بلادهم مسابقين عَلَى خيراتهم كان البوير يكرهون تكاثرهم في بلادهم ويضنون عليهم بما يتمتعون هم به من الحقوق والمزايا ويضايقونهم جهد المستطاع منعاً لكثرتهم خوفاً من ان الاكثريَّة تكسبهم الاولويَّة عَلَى توالي الايام .. والويتلندر اهل جد ومهارة في الاعمال وسعي الى النجاح فقد اكتتبوا حديثاً باكثر من ثلاثين الف جنيه لانشاء مدرسة لتعليم اولادهم واما البوير فجهلة لا يهتمون بشيء من اسباب الحضارة

اما اسباب الفتنة الاخيرة التي حدثت بين البوير وبين الويتلندر فلم تنجلِ حق الانجلاء حتى الآن ولا ينكشف سرها الاَّ بعد محاكمة الدكتور جيمسون الذي حمل على بلادهم فحاربوهُ واخذوهُ اسيراً. لان البوير يدَّعون سبباً والويتلندر يدعون سبباً آخر. فالبوير يقولون ان سبب الفتنة هو طمع الويتلندر الانكليز في البلاد ورغبتهم في ضمها إلَى املاك دولتهم ولذلك ناوأهم سائر الويلندر من الاميركيين والالمانيين وغيرهم من النازحين من استراليا ايضاً. ويزعم رئيس جمهوريَّة الترنسفال ان عندهُ بينات عَلَى صدق هذه الدعوى

ويدَّعي الويلندر وخصوصاً الانكليز منهم ان سبب الفتنة هو جور حكومة البوير عليهم واجحافها بحقوقهم فانهم يدفعون اليها الاموال الطائلة ضرائب واتاوي حتى ان تسعة اعشار ما يدخل خزينتها يؤْخذ مما كسبوهُ بتعبهم وعرق جبينهم وهي تبخل عليهم برجال اكفاء لحفظ الامن عندهم ووقاية ارواحهم واعراضهم حتى يخاف بناتهم ان يبعدنَ مسافة مئة ذراع عن مدينة يوهنسبرج اعظم مدن تلك البلاد لئلا يفتك بهنَّ لصوص الكفرة الراصدين للسلب والنهب والاعتداء. وتبخل عليهم الحكومة بالمال لفتح المدارس وتعليم اولادهم عَلَى نفقتها اسوةً لهم باولاد البوير الذين يعلمون عَلَى نفقتها. وتميز بينهم في العقائد والاديان فتقدم الذين هم من مذهبها عَلَى الذين ليسوا من مذهبها في بعض الامور .. وتحرمهم حق انتخاب النواب منهم

في مجلس الامة للذود عن حقوقهم والدفاع عن مصالحهم وتحملهم معظم اثقال الضرائب عَلَى حين تميز قومها البوير في كل امر عليهم

والظاهر انهم لما يئسوا من ادراك ما يطلبون من حكومة البوير استنجدوا الدكتور جيمسون وهو عامل الشركة الانكليزيّة في جنوبي افريقية ببلاد بتشوانا المجاورة لبلاد الترنسفال غربًا فاجتاز الحدود لانجادهم وجرى ما جرى مما اصبح امرهُ مشهورًا فلا حاجة الى اعادتهِ . هٰذا هو الظاهر واما الحقيقة فلا تزال مجهولة

واما المانيا فقد حار الناس في تعرضها لهذهِ المسأَلة وتداخلها في شؤُون بلاد لم يسبق لها شأن فيها . فانها لما علمت ان الدكتور جيمسون اجتاز الحدود لانجاد اهل مدينة يوهنسبرج الويتلندر بادرت فذاكرت دولة البورتغال في انزال بحارتها من خليج دلاجوى شرقي بلاد موزمبيق (وهي للبورتغال) وقطع بلادها للوصول الى بلاد الترنسفال وانجاد اهلها البوير عَلَى الانكليز والويتلندر . ولم تكتفِ بذلك بل انها لما سمعت ان البوير كسروا الانكليز واسروهم ارسل امبراطورها يهنئ الرئيس كروجر رئيس الترنسفال على ذلك بعد مشاورة البرنس هوهنلوهي وزيرهِ

ويدَّعي الالمان انهم لم يتعمدوا عداوة الانكليز بما فعلوا لان انكلترا جاهرت ان لا يد لها في فتنة الويتلندر وان مسير الدكتور جيمسون بقومهِ الى الترنسفال كان على غير علمها وغير رضاها فارادوا الاخذ بناصر البوير انتصارًا للهولنديين وكفًّا لطمع الشركة الانكليزيّة في جنوبي افريقية عنهم وان الترنسفال جمهوريّة مستقلة ليس لانكلترا سيطرة عليها في امورها الخارجيّة كما انهُ ليس لها سيطرة عليها في امورها الداخليّة اذ المعاهدة المعقودة بينهما سنة ١٨٨٤ ألغت سيطرة انكلترا ألتي كانت مقررة لها سنة ١٨٨١ ولم تبقِ لها حقًّا فيها على الاطلاق

واما الانكليز فيدَّعون ان المانيا لم تفعل ما فعلت الاَّ تعمدًا لمعاداتهم ورغبة في اضاعة حق السيطرة المقررة لهم عَلَى امور الترنسفال الخارجيّة وطمعًا بامتلاك تلك البلاد عَلَى توالي الايام لزيادة ثروتها بما فيها من ركاز الذهب وغيرهِ من المعادن . فان البرنس بسمرك كان يفكر في ضم بلاد الترنسفال إلَى الاملاك الالمانيَّة في ايام الامبراطور ولهلم الاول وقد عزم عَلَى اخراج ذلك من القوة إلَى الفعل ولكن كره الامبراطور يومئذٍ ان يعادي انكلترا وتصدَّى ابنهُ الامبراطور فردريك لبسمرك فمنعهُ من ذلك . وكان البرنس هوهنلوهي يرى رأْي بسمرك حينئذٍ فلما توفي الامبراطور فردريك وخلفهُ الامبراطور ولهلم الثاني وتولى البرنس هوهنلوهي ادارة المهام الالمانيَّة ظل يترقب الفرص حتى سنحت لهُ هذه الفرصة فاغتنمها

وحدث ما حدث. على ان انكلترا لا تتنازل عن السيطرة عَلَى امور الترنسفال الخارجيَّة ولا تسمح لالمانيا ولا لغيرها من الدول الاخرى ان تتعرض لها. ولذلك بادرت بارسال اسطولها الى خليج دلاجوى وتأهبت للقتال وقالت انها تحارب ولا تتنازل عن حق من حقوقها في الحال والاستقبال

ويؤخذ مما روتهُ الجرائد ان المانيا لما رأت هذه الشدَّة من انكلترا لطفت جرائدها الكلام ويؤمل ان ينتهي هذا المشكل على صلح وسلام

الاشنتي

وبلاد الاشنتي مملكة صغيرة في الجنوب الغربي من افريقية فوق الرقمين ٧و٨ في خريطة افريقية المدرجة في صدر هذه المقالة فان القسم الاسود هناك هو شاطئ الذهب الذي يخص انكلترا وفيهِ مدينة كاب كوست كسل وعرضهُ نحو ثمانين ميلاً فقط وطولهُ نحو ٣٥٠ ميلاً وما فوقهُ من الاراضي المخططة تخطيطاً ثخيناً هي بلاد الاشنتي ويقدَّر عدد سكانها من مليون إلى ثلاثة ملايين خمسهم رجال حرب. والارض خصيبة كثيرة الحراج والمزارع ومن غلاتها الذرة والدخن والارز والتبغ والسكر والنارجيل والاناناس والصمغ والاصباغ والخشب. واكثر صادراتها التبر وهو كثير فيها وزيت النارجيل والعبيد. والسكان حاذقون في الصنائع اليديَّة وهم ينسجون القطن ويصنعون الخزف. ولكنهم وثنيون يضحون الضحايا البشريَّة ويكثرون الزوجات ولملكهم ٣٣٣٣ زوجة. وعاصمتهم مدينة كومامي وبيوتها خصاص من القصب والطين وفيها كثير من السكان وهم في تقدير اهلها مئة الف نفس. ولا يعلم تاريخ هذه المملكة في الازمنة القديمة ولكن يظهر ان سكانها هاجروا اليها منذ مئات من السنين هرباً من وجه المسلمين الذين امتدت سلطتهم في غربي افريقية. ونشبت الحرب بينهم وبين الانكليز سنة ١٨٠٧ فتغلب الانكليز عليهم وطردوهم الى داخل البلاد. ثم نشبت الحرب ثانية بينهم وبين الانكليز سنة ١٨٧٣ فسار عليهم الجنرال ولسلي صاحب الحملة المصريَّة وحاربهم حرباً تشيب لها الاطفال وحرق عاصمتهم وتعهَّد ملك الاشنتي بالتخلي عن كل حق في بلاد الساحل وبدفع خمسين الف اوقية من الذهب غرامة الحرب

ولم تفرغ السنة الماضية حتى وقع الخلاف بين ملك الاشنتي والحكومة الانكليزيَّة فسيَّرت عليهِ حملة صغيرة ولم تكد الحملة تدخل بلادهُ حتى اذعن بالطاعة صاغراً وسلم نفسهُ ليدهم من غير حرب ولا قتال

اصول التعليم

تدريب المعلمين

تدريب المعلمين المعدّين للمدارس الابتدائية يقتضي مدارس يشاهدون التعليم فيها ومدارس يتمرنون عَلَى التعليم فيها. فيذهب الاستاذ مع المعلمين تلامذتهِ إلَى مدرسة اشتهر استاذها بحسن التعليم فيخبرهم استاذها اولاً عمَّا سيشاهدونهُ من كيفيَّة القاء الدروس وتمرين الطلبة حتى تنتبه قواهم العقليَّة بالانتظار. فيشاهدون تدريس فرقة واحدة في علم واحد في اول الامر ثم يذاكرهم استاذهم في الاسلوب الذي شاهدوهُ. ويُطلَب منهم ان يصفوا ذلك الاسلوب ويظهروا مزاياهُ ثم يذاكروا استاذهم في اسبابها العلميَّة وينتقدوا معايبهُ ان كان فيهِ معايب. ويسأَلهم الاستاذ عما لم ينتبهوا اليهِ. فاذا شاهد التلامذة المعلمون مدارس كثيرة وفرقًا مختلفة عَلَى هذه الصورة يُطلَب منهم ان يلتفتوا إلَى مدرسة منها بنوع خاص ويبحثوا في نظامها وترتيب فرقها ودروسها وكيفيَّة تربية تلامذتها وتدريبهم وعلاقتهم بالمعلمين ونحو ذلك مما يقوم بهِ شأن المدرسة. ولا بدَّ من ذلك كلهِ قبلما يشرع التلامذة المعلمون في التعليم. ثم اذا اخذوا في التمرُّن عَلَى التعليم يُطلَب منهم ان يزوروا المدارس الناجحة من وقت إلَى آخر ويشاهدوا كيفيَّة التعليم فيها فان في ذلك منبهًا لهم شأن الكتَّاب الذين يقرأُون كتابةً بليغة وهم يكتبون لكي تنتبه قريحتهم وتزيد مضاءً

والمدارس الَّتِي يتمرَّنون فيها عَلَى التعليم يحسن ان تكون منفصلة عن المدارس العاديَّة وان لم تكن منفصلة عنها فيحسن ان تكون في غرَف خاصة بها. ويُطلب من التلميذ المعلّم ان يحلّل الموضوع الذي يريد تعليمهُ مبيّنًا الامور الجوهريَّة فيهِ والامور العرضيَّة قاصدًا ان يعرف علاقة الموضوع بذهن التلميذ ونتائج ذلك بالنسبة إلَى المعرفة الَّتِي تحصَّل بواسطة التعليم. وان يهيّئ دروسًا ومسائل مبنيَّة عليها ويزاول كيفيَّة سؤَال التلامذة واستخدام ادوات التعليم حتى يمرن عَلَى ذلك فيصير سهلاً عليهِ. فان التلميذ المعلم اذا انيطت بهِ مدرسة لكي يعلم تلامذتها ويزاول كل وسائل التعليم فيها وكان لهُ مرشد يرجع اليهِ ويسترشدهُ كلما اعتاص عليهِ امرٌ فذلك انفع شيءٍ لهُ ولا غنى لهُ عنهُ

ويعين معلمٌ لانتقاد تعليم كل اثنين من التلامذة المعلمين ولانتقاد معلم او اكثر من المعلمين الذين يتمرنون في صناعة التعليم. ويجب ان يهتم بفائدة التلامذة كما يهتم بفائدة الذين يتمرنون في تعليمهم. وقد يختلف اسلوب المعلم المنتقد عن اسلوب المعلم المتمرن ولكن متى كانت الغاية

من الاسلوبين نفع التلامذة فكلٌّ منهما يفي بالمراد. ومتى انقضت ساعات التدريس يجتمع المنتقد بالمعلمين الذين يتمرنون تحت يدهِ ويسألهم عمَّا اختبروهُ ذلك اليوم اي عمَّا شاهدوهُ من التلامذة وعن الوسائل ٱلَّتي استخدموها وعن الاسباب ٱلَّتي دعتهم الى استخدامها دون غيرها ويشير عليهم بما فيهِ الفائدة ويذاكرهم في الاساليب ٱلَّتي يراد استخدامها في الغد . ولا بدَّ من ان يكون صديقاً للمتمرنين عَلَى التعليم يخلص لهم النصح ويرشدهم بنيَّة صالحة ورغبة حقيقيَّة. والمدة اللازمة للتمرُّن عَلَى التعليم لا تقلُّ عن سنة يقضي نصفها الاول تحت مراقبة منتقد ونصفها التالي تحت مراقبة منتقد آخر لكي لا يميل المتمرّن إِلَى تقليد احد المنتقدَين والجري عَلَى خطتهِ بل يبقى مستقلاً في طريقتهِ وانما يستعين بهما عَلَى تهذيبها لان المرء احرص على طريقتهِ الذاتيَّة منهُ على طريقةٍ يكتسبها من غيرهِ

ويعلم نجاح المعلم في تعليمهِ من النظر اليهِ والى تلامذتهِ فان كان التلامذة يزيدون رغبة وامانةً وادباً وظرفاً ومحبة لمعلمهم وطاعةً لهُ في حضرتهِ وغيبتهِ. واذا صار نظرهم الى المسائل العلميَّة دقيقاً وكلامهم عنها جليًّا. واذا كان المعلم محبًّا لتلامذتهِ مشفقاً عليهم راغباً في نجاحهم لهُ اسلوب في التعليم وثقة في نفسهِ ليّن العريكة طاهر الذيل حسن البزَّة يعرف طباع الناس ويقدر كل احد قدرهُ فذلك كلهُ دليل عَلَى نجاحهِ ونجاح مدرستهِ والاَّ فخير لهُ ان يترك هذه الصناعة الشريفة لاربابها . ومصلحة التلامذة مفضلة عَلَى مصلحة المعلمين فيجب عَلَى اصحاب المدارس ان يتركوا كل المعلمين الذين لم يثبت نجاحهم في صناعة التعليم

وما قيل عن تدريب المعلمين للتعليم في المدارس الابتدائيَّة يقال بنوع خاص عن تدريبهم للتعليم في المدارس العالية لان تلامذة هذهِ المدارس تكون منهم الطبقة الوسطى والعليا من طبقات الناس وعليهم مدار السياسة والعمران. وفي هذه المدارس تربى الاخلاق وتتهذب الطباع وفيها يتخرَّج المعلمون للتعليم في المدارس الابتدائيَّة. ولذلك يجب ان يتمرَّن معلموها احسن تمرُّن بعد ان يتخرجوا في العلوم العالية لان مجرَّد التخرُّج في العلوم العالية لا يكفي للنجاح في التعليم بل لا بدَّ من صفات اخرى بعضها طبيعي وبعضها اكتسابي توَّهل المعلم لتربية عقول الطلبة وتمهيد سبل التعلم لها وارشادها الى اجتناء ثمارهِ عَلَى اسهل سبيل. ويجب ان تكون العناية بتمرين معلمي المدارس العالية اشد من العناية بتمرين معلمي المدارس الابتدائيَّة ولو كان الاسلوب واحداً في الحالين . فيجب عَلَى من يقصد التعليم في المدارس العالية اولاً ان يكون قد اتمَّ دروسهُ في مدرسة كليَّة . ثانياً ان يكون قد تعلم علم التعليم سنةً من الزمان على الاقل . ثالثاً ان يكون قد تمرَّن في التعليم سنة أُخرى

باب الزراعة

طعام النحل

لحضرة المستر كرسلند مصلح تربية النحل في القطر المصري

ان الرياح ألَّتِي اشتدَّت في اوائل الربيع الماضي منعت النحل من جمع اللقاح من ازهار الاشجار المثمرة وقتما كانت حاجتهُ اليهِ شديدة٠ ثم كثرت عليهِ الزنابير فاهلكت كثيرًا منهُ وقد قال لي احد الباشوات "ان الزنابير اتلفت ستمئة خلية من خلياتهِ". فالنحل الذي بقي حيًّا ضعف عن مقاومة برد الشتاء وعواصفهِ ولذلك اضطررت ان اترك لهُ كل العسل ولا اجني منهُ شيئًا

وقد شاهدت حديثًا كثيرًا من النحل اكل كلَّ ما جناهُ العسل وخرج من الخلايا يسعى في ايجاد طعام له او يحارب غيرهُ من النحل على ما عندهُ من الطعام . وقد جاءني كثير من خشارم النحل من اماكن تبعد عني ميلين او ثلاثة قاصدة سلب العسل من نحلي لكن نحلي قويٌّ فتغلَّب على الغزاة

ولذلك يحسن بجميع الذين يربون النحل ان ينتبهوا إلَى نحلهم حالاً والاَّ مات كثير منهُ بردًا وجوعًا . فاذا شوهد النحل يدفع بعضهُ بعضًا عند باب الخلية فذلك دليل على ان الخليَّة قد خسرت كل عسلها٠ واذا شاهدت بعض النحل يتقاتل فاطرح عليهِ قليلاً من دقيق الحنطة وانظر اي خلية يدخلها فالطعام قليل في تلك الخليَّة . واذا وُجدت قطع بيضاء صغيرة امام خلية النحل فذلك دليل على ان الطعام قليل فيها٠ وقد يوجد بعض النحل الصغير امام الخلية لان النحل الكبير يكون قد طرحهُ منها لقلة الطعام فيها ولا بدَّ من المبادرة إلَى تقديم الطعام للنحل في كلٍّ من هذهِ الاحوال والاَّ تلفت الخلية كلها

وقد تكرَّم عليَّ حضرة الخواجه فيلكس سوارس بكميَّة من السكر لكي اصنع منها طعامًا للنحل فعلى من يشاء ان يحفظ نحلهُ في هٰذَا الشتاء ان يزورني في المكان الذي اربي فيهِ النحل للحكومة في حديقة الجيزة (مدخلها امام سراي البرنس حسين باشا كامل) فاشرح لهُ كيفيَّة عمل هٰذَا الطعام للنحل واعطيهُ شيئًا منهُ مجانًا

وقد صنعت الطعام اقراصًا و يجب ان يطعم نحل كل خلية قرصًا منها ثقلهُ ثلثة ارطال واذا اكلهُ كلهُ يطعم قرصًا آخر

ومَنْ كان عندهُ خلايا كثيرة طعامها قليل فليرسل اليَّ بالرجل الذي يعتني بها وانا اعلمهُ كيف يصنع لها الطعام من السكر لانهُ اذا لم يصنع هٰذَا الطعام جيدًا فمنهُ ضرر للنحل. و يحسن بالذين يريدون زيارتي ان يرسلوا يخبروني قبل زيارتهم بيوم لكي اكون في انتظارهم

الطماطم (البندوره)

الطماطم نبات اشهر من ان يعرَّف واسمهُ بالانكليزيَّة توماتيس وكان اسمهُ قبلاً عندهم " تفاح الحب " . واول ما زرع في انكلترا كان في اواخر القرن السادس عشر ولم يكن يستعمل وقتئذٍ في الطعام بل كان لمجرد الزينة ولم يعرف انهُ صالح للطعام الاَّ في هٰذَا القرن فغيروا اسمهُ من تفاح الحب إِلَى توماتيس وأُدخل الى مصر والشام في اوائل هٰذَا القرن

تاريخهُ . لم يعرف الطماطم في اوربا قبل القرن السادس عشر لما اتى بهِ الجنويون من اميركا بعد اكتشاف كولمبس لها فانتشر في ايطاليا واسبانيا وغيرهما من المالك فسماهُ الايطاليون پومي دل موري اي تفاح المور (المراكشيين) اذ ظنوا ان منشأَهُ مراكش او بلاد العرب في اسبانيا . ثم حرَّف الفرنسيون اسمهُ فجعلوهُ " بوم دامور " اي تفاح الحب وجرى الانكليز مجراهم كما تقدم

اثمار الطماطم ضروبٌ منها حمراءُ اللون وهي الاشهر ومنها ذهبيَّةٌ ومنها بيضاءُ وقد ظن بعض العلماء انها انما اختلفت الوانها بالتربية وجلّهم عَلَى انها كذا وجدت منذ الاصل

ولم يكن الطماطم معروفًا في الشرق قديمًا بدليل عدم وجود كلمة لهُ اصليَّة في اللغات الشرقيَّة وما يوجد منهُ الآن بريًّا في اقسام كثيرة من اسيا انما دخلها بعد دخول الاوربيين اليها فهو دخيل لا اصيل. وقد وجد احد الايطاليين نوعًا منهُ بريًّا شمالي بلاد الحبش فظن ان المرسلين الايطاليين اتوا بهِ من بلادهم

فصيلتهُ . فصيلة الطماطم مجتمع الغرائب والاضداد ومن فصيلتهِ النبات السام المسمَّى عنب الثعلب والبنج المعروف بفعلهِ المخدر. ومنها ايضًا البطاطس والباذنجان المستعملان طعامًا ومنها البلادونا والسترامونيوم السامان. ومنها ايضًا التبغ

وظلَّ الطماطم حينًا من الدهر وهو طي الخفاء مهملاً في زوايا النسيان ولم يخطر عَلَى بال احد نفعهُ بل كانوا يحظرون اكلهُ ظنًّا منهم انهُ سامٌ لمشابهتهِ النباتات السامة اسمًا ولونًا خلافًا للبطاطس والتبغ فانهما انتشرا وشاع استعمالها بين الناس بسرعة غريبة. وموطن هذهِ الفصيلة الاصلي قارة اميركا الجنوبية الاَّ الباذنجان

خاصتهُ. كل النباتات تطلب الحرارة كثيرًا او قليلاً ولا بد منها لنمو النباتات. والطماطم من النوع الاول فانهُ كلما زاد تعرضهُ لشعاع الشمس وحرارتها زاد خصبًا ونضارةً ولا توافقهُ الرطوبة والهواء المشبع بالبخار المائي لانهما يؤهلانهِ لسكنى النباتات الفطرية المضرة ولذلك ينجح زرعهُ ويكثر نتاجهُ في الاراضي ٱلَّتي قلت رطوبتها وراقت سماؤُها فعرَّضت النبات لنور الشمس كثيرًا

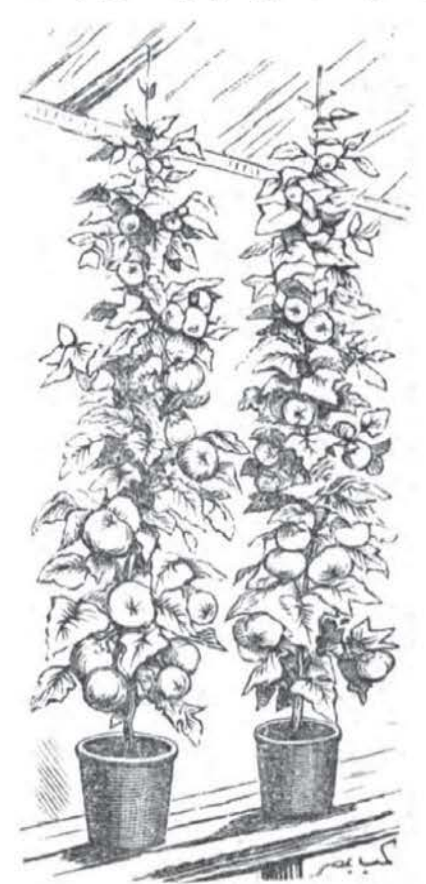
وقد ارتأَى همبلت السائح المشهور ان الطماطم كان معروفًا في بلاد المكسيك قبل تملب الاسبانيين عليها ولكن لم يوافقهُ النباتيون عَلَى ذلك مع وجودهِ بريًّا في اميركا الجنوبية رواجهُ . اقبل الناس في هذهِ الايام عَلَى زرع الطماطم وتباروا فيهِ حتى اتقنوهُ جيدًا فحسن شكل اثمارهِ ولونهُ وصارت تباهي ابدع الاثمار . ولم يقتصروا عَلَى استعمالهِ للطبخ بل منهم من يأكلهُ كالفاكهة. ويعتبر الزراع الانكليز في الطماطم نوعهُ من حيث الطعم واللون والشكل ولا عبرة عندهم بالحجم اما الزراع الاميركيون فعلى خلاف ذلك لانهم يفاخرون بحجم ثمرهِ وقد بلغ ثقل واحدة منهُ ثلاثة ارطال

ولشدة البرد في انكلترا وبعض اقسام اميركا وكثرة الرطوبة في الهواء يزرع الطماطم فيها في بيوت زجاجيَّة وقايةً لهُ منهما لان البرد والرطوبة يعرضانهِ للنباتات الفطريَّة

ومما يجعل الزراع يكثرون من زرع الطماطم امكان زرعهِ في الجنائن ٱلَّتي بين البيوت لان هواء المدن لا يضرُّ بهِ وسهولة زرعهِ لانهُ لا يحتاج الاَّ ان يزرع في مكان تصلهُ فيهِ اشعة الشمس ويقتلع ما ينبت عَلَى جوانبهِ وتسمد ارضهُ جيدًا

طريقة زرعهِ. في اواخر مارس (اذار) خذ اصيصًا صغيرًا وضع فيهِ ترابًا رمليًا دقيقًا وامزجهُ بسماد مختمر وأَروهِ جيدًا واذا كان الهواء باردًا ضع في التراب قرميدًا حاميًا وأَبقِ التربة رطبة ثم خذ التقاوي (البذار) واحفر قليلاً في التراب وضعها فيهِ وغطها بهِ ورش الماء عليها رشًّا ثم انقلها الى محل مظلم وابقها فيهِ فان النور يضرُّ بها في اوائل نموها . وحالما تظهر الاوراق الاولى عرّضها لاشعة الشمس ثم اذ تظهر الاوراق الثانية انقلها الى اناء اكبر وتصرَّف بها كما تصرفت قبلاً وحينما تنقلها صب عليها قليلاً من الماء الفاتر ثم انقلها الى اناء اكبر لان الاناء الصغير يجعل نبتها دميمًا لقلة الغذاء الكافي فيهِ وانقلها بعد ذلك إِلَى الارض . ويجب ان تكون الارض قد حرثت في الخريف وسمدت جيدًا . واحفر فيها حفرًا صغيرة تسع جذور النبات بما حولها من التراب وضع النبات فيها ثم اردم التراب حولها ورصهُ جيدًا . واذا لم تكن الارض قد حرثت وسمدت في الخريف فيجب ان تكون الحفر اعمق قليلاً ويذر فيها

اسماد ويوضع فوقهُ التراب ثم تزرع النبات صفوفاً وبين كل نبتة واخرى اربعون سنتيمترًا وبين كل صف وآخر تسعون سنتيمترًا هٰذَا اذا وجدت فسحة كافية والاَّ فلا لزوم لهذا التدقيق انما المراد ان يكون بين النبات فسحة تاذن لاشعة الشمس بالدخول وللهواء بالمرور. والاحسن في زرعها ان تُغرَس نبتةً نبتةً وان يوضع لها دعائم تسندها وحينما تنمو ينزع من جوانب الساق كل ما يأخذ من غذائها و يعيق نموها حتى اذا بلغ علوها ثلاث اقدام يقصم رأسها لكي تتفرع من جوانبها واذا كانت البلاد باردة كالبلاد الانكليزيَّة فكثيرًا ما يبقون الطماطم مزروعاً في انية من الخزف يضعونها في بيت جوانبهُ وسقفهُ من الزجاج حتى تدخلهُ



اشعة الشمس ولا يدخلهُ الهواء البارد. ويكثر حمل الطماطم حينئذٍ كما ترى في هذا الشكل فيفي ثمنهُ بنفقات زرعهِ وخدمتهِ واما في هٰذَا القطر وسواحل الشام فيمكن ان تجنى اثمار الطماطم عَلَى مدار السنة بقليل من العناية ويمكن ان يجود الطماطم حتى لا يفوقهُ طماطم اوربا واميركا جودةً فاذا اريد كبر الحجم فقد شاهدنا منهُ ما وزن ثمرتهِ اقة واذا اريد كثرة الحمل فقد شاهدنا منهُ ما لا يفوقهُ الطماطم الذي شاهدناهُ في احسن حدائق انكلترا

العلف العسلي

لحضرة الموسيو ليون هلر

(١) استعمال عسل السكر في علف المواشي

خطر لاصحاب معامل السكر في المانيا والنمسا منذ ٣٦ سنة ان يستعملوا عسل السكر في علف المواشي وامتحن ذلك اول مرة سنة ١٨٦١ ولكن لم يقرّ علماء الزراعة على استعمالهِ حتى سنة ١٨٩٠ ومن ثم كثر استعمالهُ عند ارباب الزراعة والمعتنين بتربية المواشي ولكن اصحاب معامل تكرير السكر لم يهتموا بذلك لانهم كانوا يربحون بتحويل عسل السكر الى سكر او الى الكحول . اما الان فقد تغيرت الحال وهبط ثمن هذا العسل ولذلك عادوا الى استعمالهِ في تعليف المواشي

(٢) تركيب عسل السكر وفعله في الهضم

عسل السكر هو ما يبقى من عصير القصب وقت استخراج السكر . وتركيبهُ الكيماوي كما يأتي

سكر	من ٤٩	في المئة	الى ٥١		
املاح البوتاسا والصودا	" ٠٦	"	"	"	٠٧
املاح الجير	" ٠٫٠٨	"	"	"	١
مواد آلية	" ١٨٫٩	"	"	"	١٩
ماء	" ٢٦	"	"	"	٢٨

ويظهر من ذلك ان نصف هذا العسل سكر . ومعلوم ان السكر كبير النفع جدًّا في التغذية ومسهّل لها وما بقي من المواد الآلية وغير الآلية ألتي في عسل السكر وهي نحو ثلثهِ مسهلة قليلاً . واستعمال هذا العسل يغني عن اطعام الملح للمواشي

(٣) خواص العلف وتركيبهُ بنوع عام

لما ثبت ان عسل السكر نافع لبنية الحيوانات بُذلت الهمّة في تركيب علف منهُ ومن مواد أُخرى مختارة لهذهِ الغاية . ومعلوم انهُ يقصد بالعلف بناء جسم الحيوان والتعويض عما يندثر منهُ وتجهيزهُ بما يلزم لهُ من الحرارة . ويتم ذلك كلهُ اذا كانت مواد العلف مثل مواد الدم او مما يسهل تحويلهُ الى دم . وعسل السكر مع ما يمزج بهِ من المواد حتى يصير ما يُسمّى بالعلف العسلي وافٍ بتغذية المواشي وتقويتها . ولم يترك هذا العسل سائلاً على

حالهِ بل مُزج بمواد تجعلهُ جامدًا ليسهل تناولهُ وتعليف المواشي بهِ

وقد حال الاستاذ والف من براين مئة كيلو غرام من العلف العسلي وقدّر قيمة انفيها من الغذاء بالفرنكات فوجد فيها من المواد ما ترى في هذا الجدول.

		سنتيم	فرنك
١٩ كيلو من مكونات اللحم	قيمتها	٣٦	٨
٤ كيلو من الدهن	"	١٢	١
٢٨ كيلو من السكر والنشا	"	٦٤	٨
وقيمة المئة كيلو		١٢	١٨

ولذلك فالعلف العسلي حاوٍ كل مواد الغذاء على احسن اسلوب وفيهِ املاح تجعل زبل المواشي ٱلتي تأكلهُ صالحًا للسماد . وسماد المواشي ٱلتي تعلف بهذا العلف حاوٍ من العناصر مايجعلهُ افضل نوع من انواع السماد لان فيهِ مواد نيتروجينيَّة واملاح البوتاسا وباجتماعها معًا يكون اعظم فائدة للارض كما اثبت ذلك العالمان الشهيران في علم الزراعة بوسنغلت وجورج فيل

(٤) منافع العلف العسلي بنوع عام

(١) ان هذا العلف يفيد المواشي من كل الوجوه لانهُ يغذيها ويقويها

(٢) ان المواشي ٱلتي تعلف بهِ يكون زبلها من اجود انواع السماد

(٣) ثمن هذا العلف رخيص جدًّا على حين ان فوائدهُ كبيرة . ولذلك يجب على اهل الزراعة ان يعتمدوا عليهِ في تعليف مواشيهم

(٥) تعليف المواشي على انواعها

الثيران — اذا اريد تسمين الثيران يعلف الثور بسبع كيلوغرامات في اليوم . واذا اريد اطعامها لكي تقوى على اعمال الزراعة فقط ولا يقصد تسمينها فيطعم الثور منها من اربع كيلوغرامات الى ٦ كيلوغرامات في اليوم

البقر — يسهل على البقرة ان تهضم في اليوم ثلاثة كيلوغرامات من هذا العلف فيغزر لبنها بهِ ويكون اكثر زبدةً . اما العجول ونحوها من الحيوانات الصغيرة فيعلف الراس منها بنصف ما تعلفهُ البقرة

الخيل — لا يخفى ان الخيل تحب المواد السكريَّة ولذلك فهي تأكل هذا العلف بشراهة فيلمع جلدها وتجود صحتها وتزيد قوتها من يوم الى يوم . والعلف الكافي للفرس

يوميًا من اربعة كيلوغرامات الى ستة حسب سنها ونوع عملها

الخنازير — هذا العلف نافع للخنازير جدًّا وهي تسمن بهِ كثيرًا فاذا اكل الخنزير مئتي كيلوغرام زاد ثقلهُ ٣٥ كيلوغرامًا كما ثبت بالامتحان . ويعلف الخنزير بكيلو غرام كل يوم

الغنم والمعزى — الغنم والمعزى تهضم العلف العسلي بسهولة. ويعلف الراس منها بنصف كيلو الى ثلاثة ارباع الكيلو في اليوم ويجود طعم لحم الغنم بهذا العلف . وقد وجد في المانيا ان الغنم ٱلَّتي تعلف بهذا العلف يغلو ثمن لحمها وتزيد رغبة الناس فيهِ

ملاحظات

حين الشروع في تقديم هذا العلف للمواشي يقدَّم نصف الكميَّة فقط كل يوم على مدة ثمانية ايام ثم تزاد الكمية رويدًا رويدًا حتى تبلغ ما يراد ابلاغها اليهِ . واذا كانت بنية الحيوان ضعيفة بحيث لا يتمكن من هضم هذه الكمية كلها تقلَّل لهُ حتى يبقى قادرًا على هضمها

ومعلوم ان العلف العسلي صغير الحجم لا يملأُ المعد المواشي فلا بدَّ من مزجهِ بالرضة (النخالة) او البرسيم او التبن . ويلزم ايضًا بلُّ ذلك بالماء حينما يمزج مع العلف العسلي

(٦) خاتمة

المواشي على انواعها تستطيب هذا العلف غالبًا لطعمهِ السكري الحلو . وقد اثبتت التجارب ان المواشي ٱلَّتي تعلف بهِ تخلص من سوء الهضم واضطرابات الامعاء ٱلَّتي تصيبها من تعليفها بعلف آخر وتقوى وتجود صحتها . وثمن كل مئة كيلو من العلف العسلي عشرة فرنكات ونصف فقط واصلة الى مينا الاسكندريَّة مع ثمن الشوال ولذلك لا يماثلهُ علف آخر في رخص ثمنهِ وكثرة فوائدهِ

وارباب الزراعة الذين جربوا العلف العسلي لم يسعهم الاَّ مشاهدة فوائدهِ والاعتماد عليهِ في تعليف مواشيهم . وعمل هذا العلف محفوظ لاصحابهِ ببراءات من الحكومة فلا يجوز لاحد غيرهم ان يصنعهُ

[المقتطف] شاهدنا هٰذَا العلف عند المسيو هلر وهو دقيق بنيُّ اللون حلو الطعم دسم الملمس رائحتهُ كرائحة الدبس والسمسم وفيهِ قشور بيضاء رقيقة كقشور السمسم . والخيل ٱلَّتي تطعم منهُ جيدة الصحة حسنة المنظر . فعسى ان يمتحنهُ ارباب الزراعة لانهُ اذا ثبتت لهُ كل الفوائد ٱلَّتي ذكرها اصحابهُ فمنهُ نفع عظيم لهذا القطر

زراعة القطر وديوان الزراعة

ذكرنا منذ مدة ان الحكومة المصريَّة استدعت المستر فلر المشهور باصلاح زراعة الهند للنظر في زراعة هذا القطر والاشارة بما تقتضيهِ من الاصلاح فقضى شهرين وهو يطوف في انحاء هذا القطر ينظر في احوالهِ الزراعيَّة نظر خبير قضى العمر في اختبار احوال الزراعة الهنديَّة بعد ما اتقن الزراعة العموميَّة علمًا وعملاً . فقصدناهُ للوقوف على رأيهِ بعد المشاهدة والمقابلة وحدثناهُ طويلاً في شؤُون كثيرة واستخلصنا من ذلك ما يأتي

الفلاح والتربة

ان الفلاح المصري بارع في الزراعة يجري على طرق حسنة فيها ويساعدهُ خصب الارض الطبيعي على تكثير حاصلاتهِ فان السماد القليل الذي لا يلتفت اليهِ في اوربا وغيرها لقلة ما فيهِ من النيتروجين (الازوت) اهم عناصر الغذاء يكفي لزراعة القطر المصري وتجود بهِ مزروعاتهُ جودة عجيبة . والسبب في ذلك غير محقق ومن رأيهِ ان الطبقة السفلى من تربة مصر تحتوي كثيرًا من الاملاح النيتروجينيَّة فتعتمد المزروعات عليها في تحصيل غذائها

المدرسة الزراعية

ليس في بلاد الهند على اتساعها واهتمام انكلترا بها منذ مئة عام او اكثر مدرسة زراعيَّة عالية مثل المدرسة الزراعيَّة المصريَّة بل فيها مدارس زراعيَّة ابتدائيَّة يزاول الطلبة فيها الاعمال الزراعيَّة وهم يتعلمون مبادئ الزراعة . اما المدرسة المصريَّة فنفقاتها عظيمة جدًّا والعناية فيها موجهة إلى تعليم التلامذة العلم لا العمل . ويلوح لنا من مجمل الحديث معهُ انهُ يستحسن استبدال هذه المدرسة العالية الَّتي لا تفي بحاجة القطر بمدارس تعلم اولاد الفلاحين مبادئ الزراعة وتمرنهم على الاعمال الزراعيَّة من حرث وزرع ونحوهِ

زراعة القطر المصري

الزراعة المصريَّة قديمة وحديثة اما القديمة فهي الزراعة الشتويَّة ولا تقبل الزيادة لان الاهالي جروا عليها منذ احقاب واختبروها حق الاختبار فلم يتركوا صنفًا من المزروعات الاَّ جربوهُ على توالي العصور والاعوام فاختاروا ما تحققوا نفعهُ بالاختبار وتركوا ما ثبت لهم عدم نفعهِ . واما الزراعة الجديدة فهي الصيفيَّة الَّتي ابتدأَت من عهد محمد علي باشا وهذهِ قابلة للزيادة لحداثة عهدها وعدم استيفاء اختبارها . ومما يحسن ان يزاد عليها زراعة النيلة لانها تجود في ارض مصر كثيرًا وتغني الارض كالبرسيم ولا تفقرها كالقطن وقد كانت زراعتها

شائعة من قبل قد اهملت شيئاً فشيئاً لعدم اتقان اساليب استخراجها . ولكن المزارعين لا يستبدلون زراعة القطن بغيرها الاَّ اذا كانوا عَلَى يقين انهم يجنون من غيرها اكثر مما يجنون منها. وذلك لا يتأَتى الاَّ اذا كانت الحكومة تقيم رجالاً من ذوي العلم والخبرة والدراية للتجربة والاختبار واعلام الاهالي بعد ذلك بنتيجة تجاربهم

ديوان الزراعة

ولا بد لتقدم الزراعة في القطر المصري من ديوان زراعي يهتم بكل ما يتعلق باراضي القطر وزراعتها ويقرن العلم بالعمل في توفير المنافع والمكاسب للاهالي منها. فيهتم مثلاً بامر الحشرات اَلَّتي تسطو عَلَى المزروعات سنة بعد سنة ويبحث عن افضل الاساليب لابادتها . ويجمع معارف اهل الزراعة المتفرقة ويبوبها ويقابل بعضها ببعض ويستخرج الاصول الكلية اَلِّتي تبنى عليها. ويهتم بادخال المزروعات الجديدة إِلى القطر متى ثبتت لهُ فائدتها بالامتحان. ويغني الحكومة والاهالي عن انفاق المال عَلَى التجارب اَلَّتي ليس منها غير الخسارة كما حدث في جلب بعض الثيران الاوربيَّة باثمان فاحشة عَلَى حين ان ثيران القطر المصري المنوفية تقوم مقامها او هي احسن منها إِلَى غير ذلك من الامور اَلَّتي يجب عَلَى الحكومة الاهتمام بها. ويجمع ما تفرَّق الآن في دواوين الحكومة ومصالحها من شؤُون الاطيان وزراعتها وحاجات مزارعيها في مكان معين منهُ بحيث يعلم المزارعون والفلاحون مَن يخاطبون ويستشيرون وممن يطلبون العلم والايضاح. وقد مدح ذكاء الفلاح المصري وقدَّمهُ عَلَى الفلاح الهندي وامل لهذا القطر مستقبلاً سعيداً وارتقاء يزيد رويداً رويداً

معرض الازهار والاثمار

قام جمهور من محبي هٰذَا القطر الراغبين في نجاحهِ وعقدوا النيَّة على جمع مبلغ من المال وتوزيعهِ جوائز على المهتمين بزراعة الجنائن والحدائق سواء كان اهتمامهم بقصد التعيُّش او بقصد التفكه. فجمعوا ستمئة و٣٦ جنيهاً مصريًّا واعطتهم الحكومة مئتي جنيه فصار لديهم ٨٣٦ جنيهاً جعلوها ٢٢٤ جائزة قيمة الجائزة منها من عشرة جنيهات الى جنيه واحد ليهبوها للذين يفوقون غيرهم في تربية الاثمار والبقول والازهار وفي ترتيب الازهار للموائد والاعراس . واباحوا للبستانيين والرغَّاب في القطر المصري كلهِ ان يتباروا في هٰذَا المضمار . وسيعرض ما يريدون عرضهُ في حديقة الازبكيَّة في الخامس والعشرين والسادس والعشرين من هٰذَا الشهر (يناير) ثم تعطى الجوائز لمستحقيها وسنستوفي الكلام على هٰذَا المعرض في باب الاخبار

المناظرة والمراسلة

قد رأينا بعد الاختبار وجوب فتح هذا الباب ففتحناهُ ترغيباً في المعارف وانهاضاً للهمم وتشحيذاً للاذهان . ولكنّ العهدة في ما يدرج فيهِ على اصحابهِ فنحن براءٌ منهُ كلهِ . ولا ندرج ما خرج عن موضوع المقتطف ونراعي في الادراج وعدمهِ ما يأتي : (١) المناظر والنظير مشتقّان من اصلٍ واحد فمناظرك نظيرك (٢) انما الغرض من المناظرة التوصل الى الحقائق . فاذا كان كاشف اغلاط غيرهِ عظيماً كان المعترف باغلاطهِ اعظم (٣) خير الكلام ما قلّ ودلّ . فالمقالات الوافية مع الايجاز تستختار على المطوّلة

حقوق النساء

حضرة منشئي المقتطف الفاضلين

عثرت في صفحات المقتطف الاغر عَلَى مناظرات في حقوق النساء لبعض قرَّائهِ الكرام. والبحث في هذا الموضوع قد شغل العالم المتمدن واصبح بحث جرائدنا المحلية فقام النساء يطالبنَ بحقوقهنَّ المهضومة و يطلبنَ العدل والانصاف في حالهنَّ وعقدت جمعيَّات كثيرة في هذه المدينة (ملبرن) حضرها اصحاب المراكز العالية اهمها جمعية برئاسة محافظ المدينة امَّها الجم الغفير من الرجال والنساء الذين عُرفوا بقوة الحجة وثبات العزيمة . فافتتح الرئيس الجلسة ثم نهضت امراة رابطة الجاش والقت خطبة شائقة كان لها اعظم وقع في النفوس ابانت فيها الاسباب أَلَّتِي لاجلها يجب ان تعطى المرأة حقوق الانتخاب والنيابة كالرجل . وهاك ملخص خطبتها قالت " ازف الوقت ياقوم لنهوضنا من سبات غفلتنا وتدرعنا بالعدل والانصاف ومبارزتكم ايها الرجال بجاش ثابت وقلب غير هيَّاب في سبيل الحصول عَلَى حقوقنا المهتضمة أَلَّتِي ابتزتموها علينا كل الايام الغابرة . ولم يكفكم ذلك حتى نسبتم إِلَى المرأة ضعف العقل وقلتم انها لا تقوى عَلَى تدبير مهام البلاد وادارة شؤُونها حين لا نرى ما يمنعنا مشاطرتكم حقوق التصويت والانتخاب ونحن اقرب منكم إِلَى العدل وانصاف المظلوم من الظالم . أَلا ترون ما فعلت يائيل بسيسرا الملك الظالم وما فعل الرجال بالسيد المسيح الحمل الوديع ". ثم استطردت الى ذكر الفوضويين فقالت " لا يمر يوم الأ ونسمع بقيام شيعة جديدة بين الرجال تقصد قلب الاحكام واماتة العدل والفتك بالابرياء بغير سبب . وكفاكم شاهداً عَلَى هٰذَا ايها الرجال حزب الفوضويين الذين يعيثون في الارض فساداً . فاخبروني ان قدرتم

ن جمعيَّة تألفت من النساء لمثل هذه المقاصد الرديئة فان المرأة تكره الجور وتميل إلَى العدل وتحب السلم وتأنف من الحرب والشقاق فلماذا لا تعطى اذًا حقوق المدنيَّة كالرجال ونقبض مثلهم عَلَى زمام الاحكام . فانصفونا ايها الرجال جوزيتم خيرًا واقدموا على اسعافنا وعاملونا بالتي هي احسن فذلكم خير لكم وابقى لان المرأة تضاهي الرجل في تدبير شؤون الاحكام وهي اقدر منهُ على ابطال الاسراف ونزع الفساد وبث الاستقامة في البلاد. فكم عزمت الحكومة على تقليل الحانات حيث تباع الخمور وتفسد النفوس وانتم عارضتموها بل تماديتم فطلبتم منها ان تسمح لكم بفتحها ايام الآحاد. فقد بلغ السيل الربى وطفحت الكاس فلو كانت النساء قابضات على زمام الاحكام لابطلنَ الحانات او سعين في تقليلها على الاقل ان لم يتيسر لهنَّ ابطالها لانها ينبوع كل شقاء وفساد وكنَّ وضعنَ على الخمور الضرائب الفاحشة فترتفع اسعارها و يقل شرابها فيقل التعدي وينجو الفقير من مخالب الفقر و يضعف داء الانتحار المنتشر عندنا اكثر من انتشاره في سائر الاقطار "

وتلا هذه الخطيبة بعض الرجال فحرَّضوا اخوانهم على اسعاف النساء والاخذ بناصرهنَّ. والظاهر ان هٰذَا النداء اصاب آذانًا صاغية وقلوبًا واعية لان الشعب طلب من الحكومة ان تبيح للنساء حقوق الانتخاب والتصويت فاجابت الحكومة طلبهُ مبدئيًا لانها وضعت لائحة في ذلك وقدَّمتها إلَى مجلس النواب فصادق عليها باكثريَّة الاصوات بعد جدال طويل ثم قدمتها إلَى مجلس الشيوخ فلم يصادق عليها حتى الآن . وقد تكلمتُ مليًا في هٰذَا الموضوع مع وزير الداخليَّة (وهو وزير المعارف ايضًا واحد اعضاء مجلس الشيوخ) وسألتهُ عن رأيهِ فقال انهُ يستحيل ان يصادق مجلس الشيوخ على هذه اللائحة واذا لم يكن الرجال اكفاء لسياسة البلاد وحدهم فالاولى بهم عند ذلك الاعتزال عن الاشغال وتسليمها للنساء والانقياد لاوامرهنَّ. هٰذَا وان مدة انعقاد المجلس تنتهي عن قريب قبل الحكم في هذه المسألة ولذلك ستؤجل الى الاجتماع التالي بعد ثلاثة اشهر ولكن لا بد من ان مجلس الشيوخ يرفض هذه اللائحة . ولما كانت هذه المسألة جليلة البحث جزيلة النفع رأيت ان اعرضها للمناظرة لتتبارى فيها اقلام الكتاب فيتخذ كلٌّ الوجهة ٱلَّتِي يراها اصوب و يعززها بالادلة والبينات فان في هٰذَا مجالاً واسعًا للمطالعة والدرس وفائدة للمستفيدين

امَّا انا فاني امانع كل الممانعة في منح المرأة حقوق التصويت والانتخاب والاشتغال بالسياسة عمومًا ما زالت خاضعة لناموس الطبيعة غير المتغير ومختارة لحمل النوع الانساني لان طبيعتها واحوالها تحول دون ما تطلبهُ وتتمنَّاهُ . فاين للمرأة الصبر عَلَى الاعمال وانى لها

عزم الرجال على تجشم الاهوال. وما ذكرتهُ الخطيبة عن اعمال الفوضويين ليس مقصورًا على الرجال وحدهم فان اردأ الجمعيَّات قد اسستها فتاة في بطرسبرج منذ سبع او ثماني سنوات ومقاصدها اقبح من ان تذكر لانها اباحت شرفها لكل شاب وعدها بالاشتراك معها في قتل القيصر اسكندر الثالث فحبطت مساعيها ووقع اصحابها في اشراك الحكومة

ملبورن في استراليا — وديع ابو رزق

خط جديد

حضرة الدكتورين منشئي المقتطف الفاضلين

قرأت في جريدة "اقدام" التركيَّة الصادرة في استانبول في العدد ٤٧٤ و ٤٨١ ما خلاصتهُ ان احد علماء بغداد وفضلائها المشهور بن زهاوي زاده فضيلتلو جميل صدقي افندي الزهاوي اخترع خطًّا يفوق كل الخطوط المتداولة من حيث حسن الشكل وسهولة الكتابة والطباعة وهو نتيجة سعيٍ وجهدٍ مدة ست سنوات وقد أُرسلت لائحة المخترع بواسطة الحضرة المشيريَّة الى مقام الصدارة العظمى وحوّلت من هناك الى نظارة المعارف العموميَّة حتى تنظر فيها بالتدقيق"

ولما كنت مقيمًا في بغداد تتبعتُ الامر واتيت برقعة مكتوبة بخط حضرة المخترع فارسلتها اليكم ووافيتكم بما يأتي من التفصيل خدمة لقراء المقتطف الاغر

صورة الخط الجديد

في هذه الرقعة بيت من الشعر مكتوب من اليمين الى اليسار ومن محاسن هذا الخط انهُ قابل ان يكتب من اليسار الى اليمين ايضًا

والفوائد التي يتضمنها هذا الخط هي اولاً انهُ سهل التعلُّم والتعليم جدًّا فيمكن ان يتعلمهُ الانسان في يوم واحدٍ · واطول مدة لذلك اسبوع · فيقرأ الانسان ويكتب في هذه المدة القليلة ولو كان لم يتعلم القراءة والكتابة قبل ذلك اصلاً . فهذا الخط خير واسطة لتعميم

القراءة والكتابة بين ابناء الشرق في مدة قصيرة جدًّا

ثانيًا انهُ يتضمن الحركات في نفسهِ فلا تقرأ الالفاظ فيهِ الاَّ بصورها الصحيحة . والجاهل الذي يتعلمهُ في يوم او يومين يقرأ العبارات العربيَّة من غير لحن كأَنهُ الامام سيبويه ولا تبقى لهُ حاجة ان يقضي جانبًا من عمرهِ في تحصيل الصرف والنحو واللغة لمجرد القراءة الصحيحة

ثالثًا ان هٰذَا الخط كافٍ لان تكتب بهِ كل الالسنة شرقيَّة او غربيَّة ووافٍ لضبط كل الالفاظ ٱلَّتِي يتلفظ بها النَّاس على اختلاف اجناسهم

رابعًا انهُ في الطباعة لا يوضع فيهِ للحركة حرف على حدة كما يوضع لها في الخطوط الغربيَّة بل انما يوضع للحرف مع حركتهِ حرف واحد. والعبارة ٱلَّتِي تُرتَّب في الخطوط الغربيَّة بمئة حرف مثلاً ترتب في هٰذَا بستين حرفًا تقريبًا ومن غريب ما فيهِ ان الحرف لا يتبدل شكلهُ بتبدل الحركات

خامسًا ان حروف الطبع امام المرتب خمسة عشر او ثلاثون حرفًا اذا لم يقصد الاتحاد في الخط والطبع وستون اذا اريدت الوحدة فيهما. فانظر الى سهولة الطباعة لانهُ كما لا يوضع فيهِ للحركة حرف لا تتجاوز حروف الطبع خمسة عشر حرفًا ومع ذلك فلا يتبدل شكل الحرف بتبدل الحركات البتة وهو من اسرار اختراعهِ ٱلَّتِي لم يبينها بعدُ

ولم يبين المخترع في لائحتهِ كيفيَّة القراءة والكتابة بهذا الخط وقد اناط ذلك باحضارهِ الى الاستانة

احد خدام العلم

من بغداد رستمي زاده حسين

[المقتطف] نشكر فضلكم عَلَى اهتمامكم بارسال هذه الفوائد إِلَى المقتطف . ولا شبهة في ان تغيُّر الحروف العربيَّة بحسب موقعها من الكلمة يدعو الى كثرة صورها وصعوبة الطبع بها وزيادة نفقاتهِ . ولو خطر ببال الذين صنعوا حروف الطباعة اوَّل مرة ان يقتصروا عَلَى الحروف المنفصلة او على شكل يقوم مقامها كشكل الحروف الكوفيَّة او الحميريَّة لافادوا ابناء العربيَّة فائدة لا تقدَّر . اما شكل الخط الذي بعثتم بهِ الينا فيصح ان يقال فيهِ

نشر الريح على الماء زردٌ يا لهُ درعا منيعًا لو جمدْ

فاذا ثبتت لهُ الفوائد ٱلَّتِي ذكرتموها كان اكبر نعمة يُنعم بها على ابناء هذه اللغة بل على نوع الانسان عمومًا . ولكن هيهات ان تثبت لهُ هذه الفوائد واكثرها يكاد يكون مستحيلاً فكتابة الحركات مع الحروف متعذرة على الكاتب غالبًا لان معرفتها كلها تقتضي درسًا كثيرًا

وعلماً واسعاً . ونحن في غنى عن هذه الحركات غالباً لان الكتب تكتب وتقرأ منذ مئات من السنين من غير شكل ولم يشكُ احد منها ضيماً ولا تعذَّر فهمها بزوال الشكل منها بل ان علماء الاوربيين قد حسبوا ذلك مزيَّة من مزايا الخط العربي وودوا ان يقتدوا بنا في نزع بعض الحروف من كتاباتهم حيث تدل القرينة عليها و يغني فهم القارىء عنها فاشاروا ان تكتب كلمة لندن London هكذا Lndn لان القارئ الانكليزي ليس اقل انتباهاً من القارىء العربي فكما يستطيع العربي ان يلفظ اللام والدال في هذه الكلمة مضمومتين يستطيع القارئ الانكليزي ان يلفظهما مضمومتين ايضاً ولو لم يرَ حرف o بعد حرف L و d

والقول بان هذه الحروف تكفي لكتابة كل اللغات الشرقيَّة والغربيَّة لا يقولهُ من لهُ المام بتلك اللغات لان فيها اصواتاً كثيرة لم يسمعها عربي ولو جمعت لعُدَّت بالعشرات ان لم نقل بالمآت

هذا ونرجو من فضلكم ان توافوا قراء المقتطف الكرام بكل ما تقفون عليهِ من الفوائد العلميَّة

الجوائز وفوائدها في المدارس

حضرة منشئي المقتطف الفاضلين

نرى اكثر مدارس اوربا تختم سنتها باحتفال شائق تدعو اليهِ اهالي التلامذة وبعض الاعيان والوجهاء لحضور توزيع الجوائز العموميَّة وتمثيل روايات ادبيَّة يكون الممثلون فيها التلامذة انفسهم . واذا فكر المرء في الغاية من هٰذَا الاحتفال والقصد من اختتام السنة المدرسيَّة عَلَى هٰذَا الشكل والفائدة اَلَّتِي تنتج منهُ . وجد هٰذَا الاحتفال لا يخلو من فائدة ولبيان ذلك اقول

لا يخفى ان الولد عندما يطأ باب المدرسة اول مرة وهو ابن ست سنوات او سبع لا يعلم الغرض الذي لاجلهِ وضعهُ والداهُ فيها وذلك لانهُ لا يدرك ماهية العلم وفوائدهِ و يظن ان ارسالهُ الى المدرسة هو لابعادهِ عن البيت والتخلص من تعبهِ او لمنعهِ من السير في الطرق والشوارع فيتلقى العلوم و يحفظ الدروس ليس حبًّا بالعلم بل خوفاً من الاستاذ او خجلاً من من تعيير اقرانهِ لهُ . ولا يزال في هٰذَا الجهل الى ان يدرك السنة الثالثة عشرة او الرابعة عشرة من عمرهِ فيعرف حينئذٍ سبب ارسالهِ الى المدرسة ويميز فائدة العلم ويجتهد في درسهِ ليجني ثمرة اتعابهِ و يفكر في مستقبل ايامهِ . فيظهر من ذلك ان التلامذة بالنسبة الى معرفتهم

فائدة الدرس ونتائجهِ فريقان فريق يجهل فائدة العلم وفريق يعلمها . والقصد من الجوائز تنشيط من هم من الفريق الاول وبث حب العلم في افئدتهم منذ الصغر ليشبوا عليهِ ويثابروا عَلَى اجتنائهِ . واغراء الفريق الثاني بالمنافسة ليزيدوا رغبة في الدرس لان من يعلم من التلامذة انهُ اذا اجتهد وجدّ يجازى ويرضي اساتذتهُ ووالديهِ واقرباءهُ واقرانهُ وجميع ذويهِ يتنبه فيهِ حب الفخر والانتصار فيشتغل اناء الليل واطراف النهار لينال اكبر عدد من الجوائز وليخرج ظافرًا في آخر السنة . ولا تسل عن الفرح الذي يشمل التلميذ وهو خارج من المدرسة متأبطًا عدة كتب وبشائر السرور تلوح عَلَى وجههِ وكل يهنئهُ عَلَى نجاحهِ وفوزهِ ونشاطهِ فتتحرك فيهِ حينئذٍ عواطف الشرف وحب التقدم في معارج النجاح والوصول الى المراتب العالية والمناصب السامية ويعدُّ نفسهُ بالكد والجد اضعاف ما كدَّ وجدَّ لان دروس السنة المقبلة عليهِ تكون اصعب من دروس السنة الماضية وهو لا يرضى ان يتقدم عليهِ احد اقرانهِ الذين عرفوهُ بالنشاط والهمة والذكاء . وهذهِ العواطف تعمُّ جميع الذين فازوا بالجوايز ونالوا القاب الشرف . اما الذين لم ينالوا شيئًا فيتولد فيهم ميل للدرس والجد فرارًا من الفشل الذي لاقوهُ جزاء لعدم اكتراثهم بالدروس وهٰذا كلهُ نتيجة الاحتفال العمومي الذي يصير كل سنة حيث تبيضُّ وجوه وتسودُّ وجوه

وما القصد من ايضاح ما تقدم الاَّ اظهار الفوائد الَّتي تعود عَلَى تلامذة مدارس حكومتنا السنيَّة لو قررت نظارة المعارف توزيع جوائز عموميَّة كل سنة في جميع مدارسها فهو مضمار يتسابق فيهِ المجتهدون ويتنبه اليهِ الغافلون فيسمو شان العلم وتعلو رتبتهُ ويرفع مقامهُ فتتولد المنافسة الحميدة بين التلامذة حيث النتيجة حسنة والقصد حميد ويعرف التلامذة الذين امتازوا بالذكاء والنجاح . اما الاموال الَّتي تنفقها نظارة المعارف في ذلك فلا أخالها تعدُّ في جانب ما تنفقهُ سنويًا لنشر المعارف في انحاء القطر

وقد اطلعت بعد كتابة هذه الاسطر على مقالة للكاتب الفرنسوي الشهير اميل زولا انكر فيها فائدة الجوائز للتلامذة وعلى العموم فائدة الامتحانات وهٰذا منتهى العجب ولله الامر على كل حال

جرجس عطا الله

مصر — من الحائزين على شهادة الدروس الثانويَّة



باب الصناعة

الليثوغرافيا او طبع الحجر

تابع ما قبلهُ

ذكرنا في الجزء الماضي كيفيَّة الكتابة على الحجر نفسهِ والطبع عنها وهي الطريقة الاولى وبقي ان نتكلم على بقيَّة طرق الكتابة

﴿ الكتابة على الورق ﴾ اذا كتبت الكتابة على البلاطة نفسها فلا بد من ان تكون مقلوبة لكي تخرج على الورق مقوَّمةً ولا يخفى ما في ذلك من الصعوبة على الكتَّاب ولذلك يختار الاكثرون ان يكتبوا على ورق معدٍّ لهذه الغاية ثم تنقل الكتابة عنهُ إِلَى البلاطة . ويعدُّ الورق بدهنهِ بغراء السمك والاسفيداج النقي والغمبوج ثم يصقل بالضغط بحجر صقيل محمَّى او يبتاع من معاملهِ معدًّا لهذه الغاية . ويكتب على هٰذَا الورق بالحبر الليثوغرافي ويوضع بين ورقتين مبلولتين من الورق النشاش حتى يتبلل ثم تحمى البلاطة وتوضع في المطبعة وتبسط الورقة عليها ووجهها المدهون إِلَى البلاطة وتضغط بالمطبعة ثم تفرك بالانامل حتى تنسلخ وتبقى الكتابة لاصقة بالبلاطة . ثم تدهن البلاطة بالصمغ . وما بقي من اسلوب الطبع فمثل ما تقدَّم في الجزء الماضي

﴿ الكتابة بحفر البلاطة ﴾ يدهن سطح البلاطة الصقيل بطلاءٍ من الصمغ فيهِ شيءٌ قليل من مادة ملونة ثم يغسل الطلاءُ عن الحجر حتى لا يبقى منهُ الاَّ قشرة رقيقة جدًّا يمكن حفرها بسهولة فيكتب عليها بقلم من الماس او الفولاذ (الصلب) . ثم يدهن سطح البلاطة بمادة دهنيَّة حتى يدخل الدهن منها خطوط الكتابة او النقش وتترك البلاطة ساعتين حتى تتشرَّب هذه المادة . ثم يغسل الصمغ عنها وترطَّب وتدهن بالحبر بمجبرة من الخشب عليها فلانلا وتتم بقيَّة اعمال الطبع كما تقدَّم

﴿ الرسم بالحبر الجامد ﴾ تفرك البلاطة الصقيلة برمل دقيق حتى تخشن ثم يرسم عليها باقلام ليثواغرافيَّة جامدة ولكن لا يمكن الطبع عن هٰذَا البلاط في المطابع الَّتِي تدار بالبخار فيطبع عنها في المطابع الَّتِي تدار باليد واذا اريد ان تستعمل المطابع البخاريَّة يخشَّن سطح الورق الليثوغرافي بضغطهِ تحت صفيحة خشنة السطح ثم يكتب على هٰذَا الورق باقلام الحبر

الليثوغرافي الجامد وتنقل الكتابة الى سطح البلاطة كما تقدَّم . او يرسم الرسم عَلَى بلاطة خشنة ثم ينقل إِلَى بلاطة صقيلة

❖ نقل الكتابة او الرسم عن قطع خشبيَّة او معدنيَّة ❖ كثيرًا ما ترى مطبوعات حجريَّة مطبوعة بحروف مطبعيَّة وطريقة ذلك ان يمزج الحبر الليثوغرافي بحبر الطباعة و يطبع بهِ على الورق الليثوغرافي بحروف الطبع نفسها و بالصور المنقوشة كما يطبع على الورق عادةً ثم تنقل الكتابة عن هٰذَا الورق إِلَى البلاطة كما تقدم في نقل الكتابة عن الورق

الصور الفوتوغرافيَّة على الصفيح

بقلم حسن افندي راسم حجازي

ان هٰذَا الصفيح يباع جاهزًا ويسمى بالفرنسويَّة (Fole au gelatin Bromure) ولا يمكن اصطناعهُ في بلادنا واذا تيسر اصطناعهُ فلا يكون كالمصنوع في المعامل المختصة بهِ وذلك لاستعداد المعامل ووفرة الادوات ومهارة العمال و يباع داخل علب محكمة واذا اردت ان تصنع صورة منهُ تخذ العلبة أَلَّتِي فيها القطع الصفيحيَّة والحامل (اعني الشاسيه) وادخل الغرفة المظلمة واغلق بابها خلفك ثم اسبل الستارة أَلَّتِي وراءهُ حتى لا يكون في الغرفة نور الاَّ نور النافذة أَلَّتِي لها لوح زجاج احمر ثم افتح الحامل والعلبة وخذ لوحًا من الصفيح الحساس الذي فيها وضعهُ في جهة من الحامل ثم ضع لوحًا آخر في الجهة الثانية ورد غطاء الحامل كما كان وكذا غطاء العلبة المذكورة وانها بقطعة جوخ سوداء ثم لف الحامل كذلك واخرج الى محل التصوير وصور ما تريد . وكيفيَّة العمل مثل اخذ الصورة عَلَى الزجاج تمامًا و بعد ذلك يجب ان تغطس اللوح المذكور في المحلول المختص لاظهار الصور

وقد جربنا جميع المركبات فوجدنا احسنها المركب الآتي وذلك بعد عناء طويل وهو

٣ جرامات برومور البوتاسيوم
١٠٠ جرام كربونات الصودا
١٠٠ جرام سلفيت الصودا
١٠٠٠ جرام ماء مقطر

يلزم ان تضع هذه الاجزاء في زجاجة نظيفة وبعد ان تذوب اضف اليها ما يأْتي

٥ جرامات هيدروكينون
٥ جرامات ايكونوجين

ثم رج الزجاجة وخذ القدر الذي يكفي لتغطيس لوح وهو لا يزيد عن الثلاثين جراماً للوح الذي قياسهُ ١٣ في ١٨ سنتيمترًا وادخل الغرفة المظلمة وضع اللوح الماخوذ عليهِ الصورة في مغطس نظيف وصب عليهِ القدر المذكور وحرك المغطس فتظهر الصورة حالاً اعني بعد ثلاث دقايق ويجب ان تكون الجهة المأخوذة الصورة عليها من الاعلى ثم اخرجها وضعها في جزء من المركب الآتي

١٠٠٠ ماء مقطر

٢٠٠ هيبو سلفيت الصودا

ويجب ان يكون في مغطس آخر نظيف ولا يزيد وجود اللوح فيهِ عن بضع ثوانٍ ثم اخرجهُ منهُ واغسلهُ بماء حنفيَّة وجففهُ بحرارة نور شمعة وهي ان تمسك الصفيحة بشفت وعَلَى شرط ان تكون الطبقة ألتي عليها الصورة من الاعلى وتعرضها للحرارة المذكورة والحذر من مسها باليد او بالماء قبل جفافها وبعد ذلك اذا تبقَّى عليها آثار من الفضة امسحها بقطعة فلانلا بواسطة لفها عَلَى الاصبع الشاهد والترك بهِ ثم اجعل عَلَى الصورة طبقة من الورنيش الابيض المخصوص لذلك فيزيدها حسناً وبعد ذلك قدمها لصاحبها وهذه العمليَّة لا تستغرق ربع ساعة وهي كثيرة الرواج وعَلَى الاخص في ايام الاعياد وقد يمكن اخذ الصورة ليلاً اذا كان محل التصوير مضاء بالكهربائيَّة

باب الهدايا والتقاريظ

قواعد حفظ الصحة

لقد اشتهر استاذنا الدكتور ورتبات ببسط المواضيع الصحيَّة وتقريبها من افهام القراء ولو لم يكن لهم المام بعلم الطب كما يشهد كتابهُ كناية العوام في حفظ الصحة وتدبير الاسقام. وقد ألف كتاباً موجزاً في العام الماضي في قواعد حفظ الصحة ضمنهُ خلاصة ما بلغ اليهِ هٰذا العلم حتى الآن وقدمهُ الى المقتطف فطبع فيهِ فصولاً متوالية. وقد جمعت هذهِ الفصول الآن في كتاب واحد واضيف اليهِ فهرس لفصولهِ ومعجم لمواضيهِ وأُلحق كل فصل بمسائل عديدة لكي يكون الكتاب صالحاً للتعليم في المدارس الابتدائيَّة والعالية. ولا ريب عندنا ان المدارس

ألّتي تعتمد عليهِ لتعليم تلامذتها تفيدهم فوائد لا تقدَّر فتتسع بهِ معارفهم العلمية ويزيد اهتمامهم بصحتهم واعتناؤُهم بها

وقد طبع هٰذَا الكتاب طبعاً متقناً في مطبعة المقتطف واوضح بكثير من الصور والرسوم وهو يباع بثمانية غروش (فرنكين) ويضاف اليها غرش صاغ اجرة البريد

السياحة حول الارض

A Pilgrimage arround. the World. by General J. C. Smith.

اهدى الينا حضرة صديقنا الفاضل الجنرال سمث كتاباً بديعاً فيهِ وصف سياحتهِ حول الارض فانهُ خرج من شيكاغو بلدهِ في ٢٦ نوفمبر سنة ١٨٩٤ وسار الى سان فرانسسكو في غربي الولايات المتحدة الاميركيَّة وعبر الاوقيانوس الباسيفيكي الى جزائر صندويج ومنها الى يابان وشهد فيها الزلزلة العنيفة ألّتي اصابتها في ١٨ يناير سنة ١٨٩٥ ثم اتى بلاد الصين فالهند وعبر البحر الاحمر الى القطر المصري وسار الى سوريَّة وفلسطين وعاد إلَى اميركا بطريق اوربا. وفي هٰذَا الكتاب كثير من الصور البديعة ألّتي فاق الاميركيون غيرهم في صنعها وفيهِ وصف ما شاهدهُ من المناظر الطبيعيَّة وما لقيهُ من ترحيب اصدقائهِ بهِ مشفوعاً بالشكر الجزيل لهم

مقاومة الكوليرا

هي رسالة مفيدة الفها حضرة سامي افندي رشوان وجرى فيها مجرى كبار الكتاب الباحثين في هٰذَا الموضوع . وحبذا لو دقق تدقيقهم فقد قال في اول سطر منها "ان الكوليرا كلمة اجنبيَّة معناها الوباء". والحقُّ انها من كلمة يونانيَّة معناها الصفرة . وقال في اول سطر من الفصل الثاني ان " طريقة العدوى من المصاب الى السليم هي مواد القيء والبراز " . اما انتقال العدوى بالبراز فثابت واما انتقالها بالقيء فغير ثابت . وقس عَلَى ذلك هفوات اخرى من هٰذَا القبيل . وفي هذهِ الرسالة فوائد كثيرة حريَّة بالمطالعة وحبذا لو وقف عليها طبيب ماهر قبل طبعها

الجداول البهيَّة

هي جداول في ضرب الارقام العدديَّة من الواحد إلَى المئة جمعها حضرة محمد افندي احمد وثمن النسخة منها ثلاثة غروش

مسائل واجوبتها

فتحنا هذا الباب منذ اوّل انشاء المقتطف ووعدنا ان نجيب فيهِ مسائل المشتركين التي لا تخرج عن دائرة بحث المقتطف . ويشترط على السائل (١) ان يمضي مسائلهُ باسمهِ والقابهِ ومحل اقامتهِ امضاء واضحاً (٢) اذا لم يرد السائل التصريح باسمهِ عند ادراج سؤالهِ فليذكر ذلك لنا ويعين حروفاً تدرج مكان اسمهِ (٣) اذا لم ندرج السؤال بعد شهرين من ارسالهِ الينا فليكررهُ سائلهُ فان لم ندرجهُ بعد شهر آخر نكون قد اهملناهُ لسبب كافٍ

(١) العدوى والوقاية

دمشق الشام . عبد الله افندي متلع

من المقرر عند الخاصة والعامة ان داء الجدري والحصبة من الامراض الوافدة وهما لا يصيبان الانسان اكثر من مرة واحدة في حياتهِ . فلماذا نرى بقيَّة الامراض الوافدة كالحميات والكوليرا والدفثيريا والشهقة تنتاب الانسان مراراً

ج المتَّفق عليهِ الآن ان الامراض الوافدة مسببة عن انواع من الميكروبات تدخل الجسم وتنمو فيهِ ولكل مرض نوع خاص بهِ من هذه الميكروبات . وبعضها يكسب الجسم صفةً جديدة حتى لا يعود يصاب بها مرة اُخرى كما ذكرتم . وكيفيَّة ذلك غير معلومة تماماً ولكن قد ظن البعض ان الميكروبات اَلَّتي تمرض الجسم مرةً واحدة تجد فيهِ نوعاً مخصوصاً من الاملاح او العناصر فمتى اغتذت بهِ لا يعود الجسم صالحاً لمعيشتها فتكسبهُ المناعة المشار اليها . وظن غيرهم ان الميكروب يفرز مادة تسمهُ وتبقى هذه المادة في الجسم الذي يدخلهُ فلا يعود صالحاً لمعيشتهِ. وهٰذا هو المذهب الشائع الآن وعليهِ نحقن السليم بمصل من دم حيوان مصاب بمرض وافد فلا يعود ذلك المرض يصيبهُ لاننا نكون قد ادخلنا في جسمهِ مادة تسمُّ ميكروب ذلك المرض وتميتهُ . والظاهر ان هذه المادة السامة تتولد من ميكروبات كل الامراض الوافدة والاَّ ما استطاع احد ان يشفى من مرض منها . ولكنها مختلفة باختلاف الامراض وبعضها يبقى في الجسم زماناً طويلاً كسم الجدري وبعضها يبقى زماناً قصيراً كسم الدفثيريا . وهٰذا هو السبب في ان بعضها يقي الجسم وبعضها لا يقيهِ

---

(٣) ترجمة التوراة

الروضة حسن افندي نصوح . هل المرحوم الدكتور كرنيليوس فان ديك اول من ترجم التوراة إِلَى العربيَّة او كانت مترجمة قبلهُ

ج المرجح ان التوراة والانجيل كانا

مترجمين إلَى العربيَّة قبل الاسلام لان النصارى كانوا كثارًا في بلاد العرب ولغتهم العربيَّة فاهتمَّ قسوسهم وعلماؤهم بترجمة التوراة والانجيل إلَى لغتهم . ومن المحقق ان يوحنا اسقف اشبيلية ترجم التوراة إلَى العربيَّة سنة ٧٥٠ للميلاد اي منذ ١١٤٦ سنة . وفي القرن التاسع للميلاد ترجم الحاخام سعد جدغاون التوراة الى العربيَّة في مدرسة بابل الشهيرة وطبع جزء من هذه الترجمة في القسطنطينيَّة سنة ١٥٤٦ وفي باريس سنة ١٦٤٥ . وقد ذكرنا في الصفحة ٣٦٧ من المجلد الثامن عشر نسخة عربيَّة قديمة من الانجيل وجدت في دير طورسينا نسخت سنة ٤٣٨ للهجرة اي منذ نحو تسع مئة سنة

وسنة ١٦٢٠ جمع المطران سركيس الرزي مطران دمشق نسخًا عربيَّة كثيرة من التوراة وقابلها عَلَى النسخ العبرانيَّة واليونانيَّة ونقح نسخة منها وطبعت هذه النسخة برومية سنة ١٦٧١ . واعتنى الشهير احمد فارس الشدياق بترجمة التوراة والانجيل عَلَى نفقة الجمعيَّة الانكليزيَّة المعروفة بجمعيَّة ترقية المعارف المسيحيَّة وطبعت هذه الترجمة ١٨٥٧ . اما ترجمة الدكتور فان ديك فالعلماء عَلَى انها اصح ترجمات التوراة

(٣) عدد كريات الدم

ومنهُ . كيف عرف العلماء ان المليمتر المكعب من دم الرجل فيهِ خمسة ملايين كريَّة من الكريات الحمراء

ج عرفوا ذلك بالنظر فيخفف الدم بمقدار معلوم من سائل يمتزج بهِ وينظر الى نقطة معلومة المساحة منهُ ويعدُّ ما فيها من الكريَّات . مثال ذلك لنفرض اننا خففنا درهمًا من الدم بالف درهم من الماء . ثم اخذنا نقطة صغيرة منهُ عَلَى رأس دبوس ووضعناها تحت الميكرسكوب فشغلت مساحةً طولها مليمتر وعرضها مليمتر فالغالب ان الميكرسكوب لا يري الناظر فيهِ الأَ جزءًا صغيرًا من تلك النقطة ولنفرض ان طول الجزء الذي يرى عشر مليمتر وعرضهُ عشر مليمتر وعمقهُ كذلك فهو جزء من الف من المليمتر المكعب ولنفرض اننا رأَينا فيهِ خمس كريات حمراء ففي المليمتر المكعب كلهِ خمسة آلاف كرية . وهذا الدم ممزوج بالماء فالمليمتر المكعب منهُ ليس فيهِ من الدم الحقيقي سوى جزء من الف جزء . ففي المليمتر المكعب من الدم الحقيقي خمسة آلاف الف كرية اي خمسة ملايين . ولا يخفي انهُ يجب تكرار الامتحان والمشاهدة في نقط كثيرة واخذ متوسط ما يرى فيها لان الكريات قد تكون مجتمعة في بعضها اكثر من اجتماعها في البعض الآخر

(٤) سبب العصر الجليدي

ومنهُ . علمنا ان العصر الجليدي كان قبل الطوفان ولكن يقال ان حرارة الشمس في تلك المدة كانت اشد مما هي الآن كما ذهب الشهير فلامريون فما هي الاسباب الَّتي

تكوَّن بها الجليد وغطَّى جانباً كبيراً من الارض وما هي البراهين العلميَّة الَّتي تثبت وقوع هذه الحادثة وفي اي زمن حدثت قبل التاريخ المسيحي

ج ان حرارة الشمس آخذة في الانحطاط كما قلتم ولكن انحطاطها قليل جدًّا قلما يشعر بهِ في بضعة آلاف من السنين ولذلك لا يعترض بهِ على حدوث العصر الجليدي الذي انقضى منذ عشرة آلاف او خمسة عشر الف سنة حسب تقدير الجيولوجيين الاميركيين . وسببهُ عندهم ان الارض ارتفعت قليلاً في جهات القطب الشمالي فاشتدَّ البرد فيها واشتد برد الرياح العاصفة منها فامتدَّ البرد الشديد في الاقطار الشماليَّة وبلغ المنطقة المعتدلة . وحدث من ارتفاع الارض بين اسوج وغرينلندا ان تيار الخليج الذي يجري من خليج المكسيك ويلطف برد الانحاء الشماليَّة الآن بما يحملهُ اليها من مياه الاقاليم الحارة لم يعد يجري اليها فزاد بردها برداً . وكثرت الحرارة في الاقاليم الاستوائيَّة فكثر تبخر الماء منها ولذلك كثرت الرطوبة في الجو وكثر وقوع الثلج . وهذه الاسباب كافية لاحداث العصر الجليدي . وقد ذهب بعض الجيولوجيين الى ان للعصر الجليدي سبباً آخر متعلقاً بدوران الارض حول الشمس فان الارض تدور حول الشمس في شكل اهليلجي لا في دائرة تامة والشمس في احد محترقي هٰذَا الاهليلجي فتكون الارض قريبة من الشمس في بعض شهور السنة وبعيدة عنها في البعض الآخر وهي الآن قريبة من الشمس في فصل الشتاء وبعيدة عنها في فصل الصيف . وقد ثبت بالحساب ان فلك الارض حول الشمس متغير فيدور دورة كاملة كل ٢٢٠٠٠٠ سنة فاذا صارت الارض عَلَى بعدها الابعد من الشمس في فصل الشتاء لا في فصل الصيف فذلك الشتاء يكون اشد برداً من شتائنا ويكفي بردهُ لاحداث العصر الجليدي ولكنهُ يقتضي ان يكون قد حدث منذ مئة الف سنة . ومن اشهر انصار هٰذَا المذهب غيكي الجيولوجي الانكليزي . والبحث في هٰذَا الموضوع دقيق لا يحتملهُ باب المسائل اما البراهين العلميَّة على وجود العصر الجليدي فكثيرة وقد اتينا عليها قبلاً وسنذكرها مرةً اخرى

(٢) البنك العثماني

ومنهُ . اين انشئ البنك العثماني اولاً وكم رأس ماله ولماذا يعين مديروهُ من الانكليز

ج انشئ في الاستانة سنة ١٨٦٣ باسم البنك العثماني ثم تغير اسمهُ سنة ١٨٦٥ فصار البنك السلطاني العثماني . ورأس مالهِ عشرة ملايين جنيه خمسة منها دفعت وخمسة منها تحت الطلب . ولا يشترط ان يكون مديرهُ انكليزيًّا لان اول مدير لهُ كان فرنسويًّا والثاني انكليزيًّا والثالث وهو السرادغرفنسنت

بتحيته لجنة البنك الفرنسوية لا الانكليزية . والمظنون ان اكثر سهامهِ بيد الفرنسويين لا بيد الانكليز فهم ينتفعون منهُ اكثر من الانكليز

---

(٦) سطح القمر

دمشق الشام احد القراء . رأينا في احدى جرائد مصر ان احد الفلكيين في بيرو رأى في القمر بحارًا وسحابًا وغياضًا وانهارًا وترعًا وجسورًا مما يدل على انهُ مسكون باناس عقلاء مثلنا يحفرون الترع ويبنون القناطر والجسور . والذي نعلمهُ ان القمر خالٍ من الماء ومن السكان فهل لهذا الاكتشاف من صحة وكيف ذلك

ج لو كان هذا الاكتشاف صحيحًا ما فاتنا ذكرهُ في المقتطف . والذي تعلمونهُ وهو ان القمر خالٍ من الماء هو صحيح ولا هواء فيهِ على الارجح . ولم يُرَ فيهِ حتى الآن الا جبال ووهاد وكؤوس بركانية قديمة فلا يصلح لسكنى اناس مثلنا وان كان مسكونًا فسكانهُ ليسوا مثل سكان ارضنا

(٧) دوي الاذنين

ومنهُ . اذا وضع الانسان اصبعهُ في اذنيهِ يسمع خريرًا مثل خرير الماء فما سبب ذلك

ج ان الجوامد اشد ايصالاً للصوت من الهواء فاذا وضع الانسان اصبعهُ في اذنهِ فتموجات الهواء التي لا يسمع صوتها عادةً لضعفها تقع على اليد وتنتقل بالاصبع الى طبلة الاذن فيشعر بها ويحدث مثل ذلك لو سدّت الاذنان بجسم آخر جامد

---

(٨) سبب الرياح

شبين الكوم . حسن افندي راسم حجازي هل حدوث الرياح من تموُّج الهواء

ج تحدث الرياح من اختلاف ضغط الهواء باختلاف البرد والحر وقد شرحنا ذلك بالاسهاب في مقالة خاصة في هذا الجزء

(٩) سبب الهالة

ومنهُ . هل الهالة التي تحدث حول القمر مستديمة الوجود وما سببها

ج لا تظهر الهالة الاَّ اذا كان في الهواء بلورات جليد موشورية الشكل مسدَّسة الجوانب مقطوع كل موشور منها مسدَّس متساوي الاضلاع فان النور الذي ينفذ هذه البلورات ينكسر ويرى كثير منهُ كأنهُ آتٍ من نقط حول القمر تبعد عنهُ ٢١ درجة ونصف درجة الى ٢٢ درجة ونصف درجة فترى هذه النقط دائرة منيرة محيطة بالقمر قطرها الداخلي ٤٣ درجة والخارجي ٤٥ درجة

(١٠) سبب قوس قزح

ومنهُ . ما سبب ظهور قوس قزح في

ايام المطر وهل يمكن ظهورها في ايام الصيف

ج اذا مرَّ النور في جسم شفاف لهُ سطحان غير متواز بين انكسر وانحلَّ الى الوانهِ السبعة كما ترون في النور النافذ من زجاجة مملوءة ماء . وهٰذا شأن نقط المطر فان النور الذي ينفذها ينكسر وينحلُّ الى الوانهِ السبعة . ثم ان اشعة النور تتبع في سيرها ونفوذها وانكسارها وانحلالها قواعد معلومة لا تتغير فيجتمع كثير منها على ابعاد محدودة من الخط المرسوم من عين الناظر الى الشمس فتراها العين في دائرة بعضها فوق الافق وبعضها تحت الافق . فان كنتم تعرفون العلوم الرياضيَّة فراجعوا الجزء الثامن من المجلد السابع من المقتطف تجدوا فيهِ مقالة مسهبة في قوس قزح وكيفيَّة تكونها . اما ظهورها في ايام الصيف فممكن اذا وقع المطر والشمس مشرقة

(١١) علم الموسيقى

ومنهُ . هل في اللغة العربيَّة كتاب في علم الموسيقى يمكن الانسان ان يستغني بهِ عن عن المعلم

ج لم نرَ فيها كتابًا مثل هٰذا

---

(١٢) القطن والسموم

طنطا احد القراء . اذا رشَّ سائل على شجيرات القطن وامات جانبًا من اوراقها فهل يتاخر نمو النبات ويقلُّ جناه . وكم يقتضي ان يتلف من الورق حتى يحصل الضرر للنبات

ج ورق القطن غير لازم كلهُ لنموهِ ولذلك لا يصاب بضرر يذكر اذا نزع بعض اوراقهِ . وقد شاهدنا قطنًا وقع فيهِ الدود في الصيف الماضي فاكل بعض اوراقهِ السفلى و بقي جناه مثل جنى غيرهِ مما لم يقع فيهِ دود . اما كميَّة الورق التي يمكن ان تتلف من غير ان يقع ضرر فلم نعثر على تقدير لها

(١٣) متوسط جنى الفدان

ومنهُ . ما هو متوسط جنى الفدان الجيد متى ضُرب باشد ضربات الدودة

ج اذا ضرب القطن باشد ضربات الدودة يبس كلهُ ولم يجنَ منهُ شيء

(١٤) دود القطن والبرسيم

ومنهُ . يقول اكثر مزارعي الوجه البحري ان الدودة تربو اولاً في البرسيم ثم تدبُّ منهُ الى القطن ويقول غيرهم غير ذلك فاي القولين اصح

ج قد ثبت بالمشاهدة ان الدود يدب من البرسيم الى القطن لكن ذلك ليس الغالب . والغالب ان فراش دود القطن يبيض على اسفل ورق القطن و يظهر الدود الصغير هناك

(١٥) علاج الدود في اميركا

ومنهُ . نددتم في الجزء العاشر من المقتطف بقرار لجنة ابادة الدودة لانها لم تقرّ

عَلَى استعمال بعض العلاجات الاميركيَّة لابادة الدودة كما اقرَّت عَلَى وجوب التنقية. وقد ندَّد بعض الكتَّاب بعلاجات الاميركيين وقال لو كانت علاجاتهم تميت الدودة كما يدَّعون لما كنا نسمع بضررها عندهم فما قولكم في ذلك

ج ان التنقية خير الوسائل لابادة دود القطن ما دامت ممكنة ولكن اذا ظهر الدود وكان كثيرًا فالتنقية لا تكفي ولا بدَّ حينئذٍ من وسائل اخرى يموت بها بكثرة وفي وقت قريب كرش العقاقير السامة عليهِ . اما اعتراض المعترض على العلاجات الاميركيَّة فساقط لان فائدة الشيء لا تستلزم استعمالهُ دائمًا ونجاحهُ في كل الاحوال . وفي اميركا زرَّاع جهلاء كما في غيرها من البلدان وفيها الكسلان والمهمل كما في غيرها ويحكى عن فلاحي اميركا ان كثيرين منهم من ابسط الناس واجهلهم. فاذا افاد العلاج مستعملهُ فالفائدة حكم ايجابي يُعتمد عليهِ كما لا يخفى ولا ينقضها اهمال البعض او عدم اعتنائهم باستعمال العلاج

---

(١٦) دواء الصرع

الاسكندريَّة . المسيو جاك ابرهيم بردوجو . فتاة عمرها سبع عشرة سنة تصيبها نوب عصبيَّة منقطعة فحينما تأتيها النوبة تدور دورة او اثنتين ثم تقع عَلَى الارض جامدة فما هو مرضها وما هو دواؤُها

ج يظهر من شرحكم انها مصابة بالمرض المعروف بالصرع وربما كان من نوع الصرع الهستيري وهو مرض عسر الشفاء وان لم يكن شديد الخطر عَلَى الحياة. ولا ريب ان نظر الطبيب المعاين اصدق لوصف العلاج اللازم لوقوفهِ عَلَى حالة المريضة بالتدقيق . عَلَى ان العلاج الآتي ينفع في الاحوال المذكورة فيمكنكم ان تجربوهُ وهو

برومور البوتاسيوم	٦	غرامات
« الصوديوم	٦	«
« الامونيوم	٦	«
يودور البوتاسيوم	٤	«
شراب قشر البرتقال	٢٥٠	غرامًا

تمزج ويؤْخذ منهامن اربع ملاعق الى ست في اليوم عَلَى اربع دفعات

---

(١٧) دخل الدولة ونفقاتها

سمالوط . محمد افندي ابرهيم شريعي . كم مجموع دخل دولتنا العليَّة ونفقاتها السنويَّة وكم عليها من الديون

ج يقدَّر الدخل بنحو سبعة عشر مليون جنيه والنفقات بنحو تسعة عشر مليون جنيه والديون بنحو مئة وثمانين مليون جنيه

(١٨) ثمن الانتكخانات المصريَّة

ومنهُ . كم ثمن الانتكخانات المصريَّة

ج للاثار القديمة قيمة ذاتيَّة وقيمة علميَّة

اما من حيث القيمة الذاتيَّة فالآثار المصريَّة ليست غالية الثمن لان القطع الذهبيَّة والفضية والحجارة الكريمة قليلة فيها . واما من حيث القيمة العمليَّة فهي لا تثمن بمال. فالتمثال الخشبي المسمى بشيخ البلد لا يساوي خشبه غرشين ولكن لو عرض للبيع لوُجد من يبتاعهُ بمئات من الجنيهات. وجثة رعمسيس الكبير لا تساوي شيئًا ولكن لو عرضت للبيع لوجد من يبتاعها بالوف من الجنيهات وقس عَلَى ذلك كثيرًا من التماثيل والقراطيس المصريَّة القديمة . وقد سمعنا كثيرين يقولون ان الحكومة المصرية لو باعت الآثار أَلَّتي عندها في دار التحف لوفت بثمنها كل ديونها . وهذا القول في حد المبالغة فان الآثار ثمينة جدًّا ولكن الثمن الذي يمكن ان يدفع فيها يتوقف عَلَى رغبة الشاري ويستبعد جدًّا ان يوجد شارٍ يدفع الجنيهات بالملايين ولو كان دولةً من الدول الكبيرة

---

(١٩) المنطقة الكهربائية

المنصورة . محمد افندي طلعت. كان لي صديق يشكو آلامًا ناتجة عن البرودة وهو في سن الشيخوخة فارشدهُ حضرة عبد المجيد افندي رضا ناظر مدرسة اسنا حالاً الى حزام كهربائي يستعملهُ لابسهُ عَلَى الجلد مباشرة تحت الملابس فأفادهُ افادة كبيرة وقد أُخبرت ان مخترع الحزام المذكور انكليزي وقد اخترع طاقية كهربائيَّة تجعل من يلبسها حاضر الفكر عديم النسيان ونظَّارة كهربائيَّة تشد اعصاب العين وتقيها الرمد الذي ينتج عن البرودة . فأرجو من حضرتكما ان تخبراني عن عنوان المخترع لهذه المواد او من يبيعها

ج خير لكم ان لا تضيعوا دراهمكم على ما لا يجدي نفعًا الاَّ اصحاب الاوهام . فان صانعي هذه المواد والمتجرين بها والذين يصفونها كلهم من الدجالين. والذين يستفيدون منها يستفيدون من وهمهم لا غير سواء كانت المناطق كهربائيَّة او غير كهربائيَّة بل لو مسحت على جلد قرد وقيل لهم انها مسحت على قبر وليٍّ لافادتهم على قدر اعتقادهم بها

---

(٢٠) الشعر في وجه المرأة

ملبرن باستراليا. وديع افندي ابو رزق ما هو السبب الطبيعي لعدم وجود الشعر في وجه المرأة

ج يذهب علماء البيولوجيا إِلَى ان وجه نوع الانسان كان اشعر مثل وجه القرود ثم جعل النساء ينتفن الشعر منهُ للزينة فثبت ذلك في نسلهنَّ بالوراثة فالتي ينبت الشعر في وجهها لا يكون لها نصيب من التزوُّج وإخلاف النسل مثل أَلَّتي لاينبت في وجهها شعر. الاَّ ان هذا الموضوع لم يزل غامضًا حتى الآن

(٣١) امراة بلحية

بني مزار . مخائيل افندي برسوم . ظهر في بندرنافتاة تبلغ من العمر خمس عشرة سنة لها لحية وشارب مثل الرجال وهي مثل الرجال قوَّة وصوتاً فما سبب ذلك

ج ترون في جواب السؤَال السابق ان المرأَة كانت شعراء مثل الرجل ثم زال الشعر من وجهها بالصناعة والوراثة . والمخلوقات الَّتي تعرض لها حالة لم تكن اصليَّة فيها تخالفها من وقت الى آخر وتعود الى حالتها الاولى وهٰذَا يسمى عندهم ناموس الرجعة او العود الى الاصل . وواضح في علم الاجنة ان الجنين يتولد من اجزاء صغيرة من جسم الاب وجسم الام . والقاعدة العامة انهُ اذا كثرت في بنية الجنين الاجزاء من الاعضاء المقوّمة للانثى كان الجنين انثى لكن قد يحدث ان تكثرهذه الاجزاء ويكثر معها اجزاء اخرى من مقومات الذكر فيكون الجنين انثى وفيهِ بعض خواص الذكر المقومة لهُ وذلك من الشواذ لكننانستغرب قلة هذه الشواذ اكثر مما نستغرب وجودها

---

(٣٢) نبات سام

رشيد . جبران افندي بكتي وكيل بوسطة رشيد . اني مرسل الى حضرتكم اوراقاً وثمراً من شجرة توجد عندنا يقال ان ثمرها سام نرجو ان تفيدونا عن صحة ذلك وعن اسم هذه الشجرة

ج هي من الفصيلة اليتوعيَّة *Asclepiadaceæ* وفي نباتات هذه الفصيلة عصار سام غالباً ولذلك فالمرجح ان ما يقال عندكم من ان ثمرها سام صحيح لكن لا يمكننا الجزم بهِ لان بعض نباتات هذه الفصيلة غير سام وبعضها يؤْكل مثل يتوع سيلان Gymnema lactifera

(٣٣) الكاوتشوك

ومنهُ . ارسلنا الى حضرتكم ايضاً ورق شجرة اخرى يقال انها كاوتشوك فهل هي كذلك

ج نعم وهي نوع من الشجر الذي يخرج منهُ صمغ الكاوتشوك او الصمغ الهندي

اخبار واكتشافات واختراعات

الكسوف والخسوف

ستكسف الشمس مرتين هٰذَا العام ويخسف القمر مرتين . فالكسوف الاول حلقي وهو يقع في ١٣ فبراير (شباط) ولا يرى الاَّ في الانحاء الجنوبيَّة من الارض ويرى جزئيَّاً في رأْس الرجاء الصالح . والكسوف الثاني تام ويحدث في ٩ اغسطس (آب) ولا يرى

الّا في الانحاء الشماليَّة ويرى جزئيًّا في شمالي سكتلندا وشمالي نروج وقد حدث كسوف مثلهُ في ٣١ اغسطس سنة ١٠٣٠ للمسيح . ويقع خسوف القمر الاول في ٢٨ فبراير (شباط) والثاني في ٢٣ اغسطس (آب) وترى بداءة الخسوف الاول بين الساعة الثامنة والتاسعة وبداءة الثاني بين الساعة السابعة والثامنة وذلك في القطر المصري وسواحل الشام وما على عرضيهما

تصوير عظام الحي

اكتشف الاستاذ رونتجن من اساتذة مدرسة ورزبرج الجامعة طريقة لتصوير العظام في داخل الانسان ولتصوير الاجسام المعدنيَّة وهي في الصناديق الخشبيَّة . وذلك انهُ وجد بين اشعة النور اشعة تنفذ اللحم والخشب وتؤثّر في الالواح الفوتوغرافيَّة كما يؤثّر فيها النور النافذ من الزجاج ولكنها لا تنفذ العظام ولا المعادن فاذا وضع الانسان يدهُ في طريقها نفذت لحمهُ ولم تنفذ عظامهُ فترسم صورة العظام كما لو كانت مجرَّدة من اللحم . وهذا من ابدع المكتشفات الحديثة واغربها

التيفويد والمحار البحري

ذكرنا غير مرة ان كثيرين من اصيبوا بالحمى التيفويديَّة ولم يكن سبب ظاهر لاصابتهم بها الّا اكلهم من المحار (الغندفلي) البحري لاشتراكهم في اكلهِ دون سواهُ . فظُنَّ ان المحار اغتذى من مبرزات اناس مصابين بالتيفويد فبقي ميكروب التيفويد في جسمهِ ووصلت العدوى بهِ الى الذين اكلوهُ. وقد ثبت الآن بالامتحان ان ميكروب التيفويد يبقى حيًّا في جسم المحار اكثر من ثلاثين يومًا فلا غرابة اذا نقل العدوى الى آكليهِ

العدوى من الكتب

ثبت بالبحث المدقق ان الكتب الَّتي يطالع فيها المصابون بامراض معدية كالسل قد تنقل العدوى منهم الى الاصحاء الذين يطالعون فيها بعدهم . ويمكن تطهير هذه الكتب ببخار الالدهيد الفورميك الذي اذيب فيهِ كلوريد الكلسيوم الّا اذا كانت العدوى من الحمى التيفويديَّة فانها لا تزول بهذا البخار . وبخار الماء الشديد الضغط يزيل هذهِ العدوى ولكنهُ يتلف جلد الكتب

معرض جنيفا

سيفتح هذا المعرض في غرة مايو ويقفل في ١٥ اكتوبر ويعرض فيهِ كثير من الآلات الكهربائيَّة فان المسيو ترتيني محافظ جنيفا قد اتم اعمالاً هندسيَّة كبيرة هناك حوَّلت قوَّة نهر الرون الى كهربائيَّة بقوَّة اثني عشر الف حصان . وسيعرض الاستاذ بكته الآلة الَّتي يبرّد بها الاجسام بردًا

شديدًا ويسيل الغازات ونحو ذلك مما لهُ فائدة علمية كبيرة

زلزلة في ايران

حدثت زلزلة عنيفة في بلاد ايران في الثاني من يناير خربت زنجباد وقتلت ثلثمئة من اهلها وحدثت فيها زلزلة اخرى في الخامس من يناير خرَّبت مدينة خوى وقتلت من اهلها ثمانمئة نفس عدا ما قتل في غيرها من القرى المجاورة

سم السهام

انشأ الانكليز المقيمون في جنوبي افريقية جريدة علميَّة سموها سينتفك افريكان وقد جاء فيها وصف الاسلوب الذي يدس بهِ الزنوج السم في رؤوس السهام وذلك ان يؤتى بعصار نبات مما يجمد ويصير صمغًا ويوضع عَلَى حجر ثم يذهب رجل وبيدهِ عصا ذات شعبتين في رأسها ويفتش عن صلّ حتى يجدهُ فيقبض عليهِ بالعصا واضعًا الشعبتين عَلَى عنقهِ ويلقمهُ الحجر الذي عليهِ الصمغ فيقطر السم من فمهِ ويمتزج بهِ وتدهن رؤوس السهام بهذا الصمغ فتصير سامة

الجوائز الفرنسويَّة

اقرَّت اكادميه العلوم على منح الجوائز التالية في هٰذَا العام وهي

مئة الف فرنك لمن يكتشف دواء للكوليرا الاسيويَّة

وعشرة آلاف فرنك لاحسن المباحث في الكيمياء الآلية

وعشرة الاف فرنك لاحسن مقالة في اسباب تقدُّم علم الطب وتأخرهِ

وخمس جوائز قيمتها ١٩٦٠٠ فرنك للذين يكتشفون مكتشفات جغرافيَّة مهمة في اسيا و٧٥٠٠ فرنك لاحسن كتاب في علم الاجنة. ونحو ذلك من الجوائز ٱلَّتِي ترغب الناس في العلم والبحث والاكتشاف. وهذه الجوائز ريع اوقاف يقفها الفضلاء لخدمة العلم ومن ذلك وقف حديث وقفهُ البارون لارى ريعهُ الف فرنك في السنة تعطى جائزة لمن من اطباء الجيش يؤلف احسن رسالة في موضوع طبي او صحي او جراحي

اما الجوائز ٱلَّتِي منحتها عن العام الماضي فمنها خمسون الف فرنك للدكتور بهرنغ والدكتور رو لاكتشافهما علاج الدفثيريا وعشرون الف فرنك للمسيو رولت لاكتشافهِ النسبة العدديَّة بين ثقل الاجسام الجوهري وضغط بخار مذوبها . واعطت المسيو تاتره ستة آلاف فرنك والمسيو رنار الفي فرنك والمسيو بركه الفي فرنك لاشتغالهم بالكيمياء واعطت جوائز اخرى لغيرهم من المشتغلين بسائر فروع العلم

تصفية الهواء

كان الناس يأكلون طعامهم كما يجدونهُ في البقول والحبوب والاثمار ثم صاروا يطبخونهُ ويتبلونهُ ويعللونهُ . وكانوا يشربون ماءهم كما يجدونهُ في الآبار والانهار ثم صاروا يروّقونهُ ويصفونهُ . والآن لا يزالون يتنفسون الهواء كما هو ولكن الاميركيين السابقين الى كل اختراع بديع قد اخذوا ينقون الهواء من الغبار والبخار ويسخنونهُ شتاء ويبردونهُ صيفاً قبلما يستنشقونهُ وذلك في مدينة شيكاغو ام الغرائب فان الهواء في دار شركة التليفون في تلك المدينة يمرُّ اولاً في غرفة يرش فيها الماء رشاً عنيفاً فيتنقى بهِ الهواء من الغبار ثم يمرُّ في اساطين لولبيَّة سريعة الحركة فتنزع منهُ البخار المائي ثم يمرُّ في غرفة على درجة معلومة من الحرارة صيفاً وشتاء فيبرد فيها صيفاً ويسخن شتاء ويمرُّ من هناك الى غرفة العمَّال فيستنشقونهُ نقياً جافاً معتدل الحرارة والبرودة . وما ادرانا ان ذلك لا يشيع فيصير للهواء بمثابة الطبخ للطعام والتصفية للماء

عمر الارض

اشتدَّ الجدال بين الاستاذ بري واللورد كلفن في مسألة عمر الارض المبنيَّة على ايصال الحرارة في صخورها فاعاد اللورد كلفن الامتحان فلم يجد وجهاً لتغيير النتيجة التي استنتجها قبلاً ولذلك فعمر الارض نحو ٢٤ مليون سنة . ولكن يظهر من بعض المباحث الحديثة في اميركا ان حرارة باطن الارض تزيد درجةً بالتعمق بميزان فارنهيت كل ٢٢٣ قدماً لا كل ٥٠ قدماً كما حسبوا قبلاً وهذا يغير حساب اللورد كلفن تغييراً جوهرياً

الكتب الحديثة وانواعها

طُبع في البلاد الانكليزيَّة ٥٥٨١ كتاباً جديداً في العام الماضي وهي مقسومة بحسب مواضيعها هكذا ٦٦٠ في الادبيات والفلسفة والتعليم و٩٦ في العلم والصناعة و٢٦٣ في السياحات والمباحث الجغرافيَّة و١٥٣ في الطب والجراحة . ولعلَّ ما بقي كلهُ قصص وروايات

احداث الجوّ

اشتدَّ البرد في الشهر الماضي فهبطت الحرارة في القاهرة في الثاني عشر من الشهر الى درجة وسبعة اعشار الدرجة ووقع مطر غزير في الاسبوع الاول من الشهر فبلغ قياسهُ في القاهرة ستة اعشار المليمتر وبلغ في الاسكندريَّة ١٧ مليمتراً . اما في الشام فالامطار غزيرة وقد بلغ ما وقع من المطر في مرصد المدرسة الكليَّة ببيروت ٢٢،٤٧ من العقدة (نحو ٥٧٢ مليمتراً)

هبة عظيمة

ذكرنا في الجزء الماضي ان المستر ركفلر

الاميركي وهب مدرسة شيكاغو الجامعة مليوني ريال واشترط في دفعها لها ان يهبها غيره مليونين آخرين من الريالات . ولما ذكرنا هذا الخبر كنا واثقين انهُ لا يمضي اشهر كثيرة حتى يجود كرماء الاميركيين بالمال المطلوب لكن لم يخطر لنا اننا نذكر ذلك في هذا الجزء فقد قرأنا الآن في جريدة ناتشر الانكليزيَّة ان سيدة اميركيَّة اسمها مس هلن كُلْر وهبت هذه المدرسة مليون ريال فكانها وهبتها مليونين لان هذا المليون اثبت للمدرسة الحق بمليون آخر من هبة المستر ركفلر. فهكذا يكون الكرم الحميد

علاج الكلَب الحديث

استنبط العالمان تزوني وسنتاني ان يستخرجا مصلاً من الغنم يقي من الكلَب ويشفي منهُ وذلك انهما لقحا الغنم سبع عشرة مرَّة في مدة عشرين يومًا بمادة عصبيَّة منزوعة من حيوان مصاب بالكلب . فاذا لُقح حيوان بمصلها وُقي من الكلب حالاً وهو لا يوقى بطريقة باستور الاَّ بعد عدَّة ايام . واذا حُقن حيوان ثقله ألفا غرام بنقطة ونصف من هذا المصل ثم حُقن بسم الكلَب نفسهِ بعد اربع وعشرين ساعة لم يصب بالكلب واذا عقر كلبٌ كلِب حيوانًا ثم لقح بهذا المصل بعد ثمانية ايام وُقي من الكلَب . والارانب الَّتي لا توقى من الكلَب بعلاج باستور الاَّ نادرًا توقى منهُ بسهولة بمصل تزوني وسنتاني . واذا كان سم الكلب قد دخل ابدانها فصلهما يشفيها منهُ واما علاج باستور فلا يشفيها . واستخراج هذا المصل سهل ولا صعوبة في نقلهِ من بلاد الى اخرى . فعسى ان يسعى ديوان الصحة في جلبهِ وتجربتهِ في هذا القطر

سائل ثقيل

وصف المستر بنفيلد مركبًا جديدًا يصنع من عنصر الثاليوم ونترات الفضة ويصهر على درجة ٧٥ بميزان سنتغراد ويكون حينئذٍ سائلاً سهل الحركة كالماء وثقلهُ النوعي ٥ر٤

ثمن السفائح

عقد الصلح بين الصين واليابان وتعهَّدت الصين بدفع الغرامة الحربيَّة فنظرت الدولتان من اقاصي المشرق إلَى اقاصي المغرب إلَى مدينة لندن امّ المدائن الماليَّة ودخل نائباهما بنك انكلترا واخذ نائب الصين سفتجة من البنك قيمتها ثمانية ملايين ومئتان وخمسة وعشرون الف جنيه وسلمها لنائب اليابان فاستلمها واعادها إلَى صراف البنك فقيدها لدولة اليابان في الحساب الجاري لتدفع منها ثمن البوارج والمدافع . وبعد ايام قليلة حضر النائبان إلَى البنك واستلم نائب الصين سفتجة باربعة ملايين وتسع مئة الف جنيه وسلمها لنائب اليابان فاستلمها هذا

واعادها الى صراف البنك فقيدها لدولتهِ وتم ذلك كلهُ في بضع دقائق. ولو كان الدفع ذهبًا كما كان قبل انشاء البنوك وتسهيلاتها لاضطرت الصين واليابان ان تحمّلا هٰذا الذهب على نحو ثلاث مئة جمل

البطاطس في اوربا

شاهدنا في معرض الازهار والاثمار اشكالاً مختلفة من البطاطس المزروع في هٰذا القطر وبعضها مستطيل اسطواني الشكل في غاية الانتظام. ولا ندري متى يكثر الاهتمام بزراعة هٰذا النبات ويكثر الاعتماد عليهِ في الطعام اقتداء بالاوربيين الذين يستغلون منهُ كل سنة نحو مئة مليون طن فقد كانت غلتهُ في المانيا في العام الماضي ٣٢ مليونًا و٢٧٧ الف طن وهي جنى سبعة ملايين وستمئة الف فدان وفي فرنسا عشرة ملايين طن من ثلاثة ملايين وثلثمئة الف فدان وفي انكلترا اربعة ملايين ونصف مليون طن من مليون فدان وربع مليون

آراء العلماء

ذكر العلماء

ذكرنا غير مرة ان علماء الانكليز مهتمون بانشاء تذكار للشهير هكسلي. وقد اجتمع مئتان وخمسون منهم في اواخر العام الماضي وتذاكروا في هٰذا الموضوع وخطب خطباؤُهم فيهِ وفي جملتهم دوق دفنشير من اعضاء الوزارة الحاضرة وهو بمثابة وزير المعارف. والمستر بلفور وزير الخزينة ولورد كلفن اكبر علماء الطبيعة والاستاذ فوستر اكبر علماء الفسيولوجيا واللورد بليفير والسر جوزف هوكر والمستر لسلي ستفن وغيرهم من مشاهير العلماء وقادة الافكار. وقد دعت الحال ان يعرب كلٌّ منهم عن آرائهِ العلمية في وصف الاستاذ هكسلي. فقال دوق دفنشير "انني اذا حاولتُ تقدير الفوائد ٱلَّتي نالها العلم من الاستاذ هكسلي في هذا المحفل الحافل بمشاهير العلماء فذلك من اقصى درجات الغرور". ثم عدَّد الاعمال العظيمة ٱلَّتي عملها الاستاذ هكسلي وهو في خدمة الحكومة ومدارسها والفوائد الكثيرة ٱلَّتي جنتها البلاد منهُ

وقال لورد كلفن "ان مباحث هكسلي المبتكرة في علم الحياة (البيولوجيا) ٱلَّتي واظب عليها مدة حياتهِ هي في العالم تذكار

ابقى من النحاس والمرمر " . ثم عدَّد مباحثهُ المبتكرة وقال في الختام " انهُ ما من احد من خدَمة العلم الذين بذلوا في خدمتهِ وخدمة نوع الانسان النفس والنفيس احقُّ منهُ بالتذكار الذي يراد انشاؤُهُ لهُ "

وقال الوزير بلفور " ان الاستاذ هكسلي يستحق شكرنا الجزيل من وجوه كثيرة " ثم اشار إِلَى مزاياهُ العلميَّة والادبيَّة وقال " اني تركت الكلام عليها إِلَى الذين سقوني وإِلَى الذين يتبعونني لانهم اجدر مني بهِ واقتصر على الاشارة إِلَى نصرتهِ للمذهب الشهير الذي شغل عقول العلماء والفهماء في النصف الاخير من هٰذَا القرن اعني مذهب النشوء فان كان رجال العلم كلهم ينظرون الآن إِلَى العالم المادي بحسب مذهب النشوء فليس الفضل في ذلك لواضع هٰذَا المذهب وحدهُ بل للذين ايدوهُ بمكتشفاتهم العلميَّة ونشروهُ بألسنتهم واقلامهم مثل الاستاذ هكسلي . وقد يختلف الناس في بعض المسائل ٱلَّتِي بحث فيها الاستاذ هكسلي ولكن لا يختلف اثنان في ما اشرت اليهِ وهو وحدهُ كافٍ في رأيي لكي يجعلنا نبذل كل ما في وسعنا لانشاء تذكار عظيم لهُ "

وتلاهُ اللورد بليفير فعدَّد اعمال هكسلي في خدمة الحكومة وقال " انني في ذكري هذه الاعمال لا اغض من قيمة اشغالهِ العلميَّة فان المكتشفات العلميَّة المجردة انفع لنوع الانسان عموماً من كل الاعمال ٱلَّتِي يعملها المرءُ لابناء عصرهِ . ولكن يحق لنا ان نطلب من ابناء عصرهِ الذين خدمهم بعلمهِ ان يشتركوا معنا في انشاء تذكار يليق بهِ لان ذكرهُ عزيز عندهم "

وقد بلغ المال المجموع لانشاء هٰذَا التذكار ١٥٣٥ جنيهاً حتى العشرين من دسمبر

جرائم الحيوان

من المسائل ٱلَّتِي يبحث فيها بعض العلماء الآن مسألة نفس الحيوان فبينما نرى بعض العلماء ينكر العقل عَلَى العجماوات نرى بعضهم لا يكتفي باثبات العقل لها بل يثبت لها النفس ايضاً و يعدُّها مجرمةً اذا ارتكبت ما نعدهُ جريمة . من ذلك ما كتبهُ المسيو فرارو حديثاً في جريدة الفورم فقد اثبت فيهِ ان النحل يرتكب جريمة السرقة وجريمة السكر ايضاً فيغزو القفران و يقتل حرّاسها و يدخل ابوابها و ينهب ما فيها من العسل ومتى كثر عددهُ عاش بالنهب والاختلاس . والنحل المسالم الذي لم يعتد هذه العادة اذا أُطعم العسل الممزوج بالمسكر سكر وعربد ولم يعد يعتني بجمع العسل من الازهار بل صار يسطو عَلَى خلايا غيرهِ كلما جاع و ينهب ما فيها . فهو يرتكب جريمة السرقة وجريمة السكر . والكلاب مشهورة بالامانة ولكنها اذا اجرت استحلّت سرقة الطعام لاجرائها

والقتل جريمة ترتكبها جميع الضواري والكواسر واذا حلَّ ذلك لها كما يحل ذبح المواشي للانسان للاغتذاء بلحمها فلا يحل لها قتل بنات نوعها غيرةً او انتقاماً كما هو مشهورٌ في الحمام واللقاق . ويقال ان الحجلة قد تقتل فراخ حجلة اخرى انتقاماً منها . وكثيرات من اناث الحيوان الاعجم يقتلن اجراءهن تخلصاً من القيام عليها . وعندهُ ان كل ذلك من الجرائم ألَّتي يجب ان يعاقب الحيوان عليها وانها تثبت وجود النفس فيهِ

تعليم النساء وشهرتهنَّ

بحث الدكتور توك في سكلوبيذيا ابلتون الاميركيَّة فوجد فيها نحو ستة عشر الف علم من اعلام الاشخاص ٦٣٣ منها اعلام نساء وما بقي اعلام رجال و٣٢٠ من النساء مؤَلفات و٧٣ مغنيات وممثلات و٩١ مصورات ونقاشات و٦٨ معلمات و٢١ متصدقات و١٤ امبشرات و١٣ اطبيبات و٢٨ ذُكرنَ لاعمال عظيمة عملنها . ولم يدرس من كل هؤُلاء النساء في المدارس العالية الأ ١٩ . ولم يدرس من المؤَلفات وهنَّ ٣٢٠ الأ ٩ وذلك دليل عَلَى ان تعلمُ البنات في المدارس العالية لا يمهد لهنَّ سبيل الشهرة . والزواج ايضاً لا يعين النساء عَلَى الشهرة ولا يحرمهنَّ منها فان نصف النساء المذكورات آنفاً متزوجات والنصف الآخر غير متزوجات . ويظهر من بحث عالم آخر ان البنات المتعلمات في المدارس العالية قلَّما يتزوجنَ ولذلك فتعليمهنَّ في هذه المدارس لا يفيد من حيث الارتقاء والشهرة ومنهُ ضرر من حيث نمو الامة

العقاب بالقتل

بحث احد الكتاب حديثاً في مسأَلة العقاب بالقتل فقال ان دول اوربا قد ابطلت العقاب بالقتل حكماً وفعلاً او فعلاً فقط

ففي فرنسا يحكم عَلَى كثيرين بالقتل ولكن هٰذَا الحكم لا ينفذ الأ عَلَى قليلين منهم

وفي روسيا لم يحكم عَلَى احد بالقتل لاجل الجرائم المدنيَّة منذ اكثر من مئة عام وانما يحكم بالقتل في الخيانة والجرائم السياسيَّة

وفي النمسا لا ينفذ الحكم بالقتل الأ عَلَى نحو ثلاثة في المئة من الذين يحكم عليهم بهِ وفي بروسيا ينفذ عَلَى ثمانية في المئة

وفي اسوج ونروج والدنمارك ينفذ الحكم عَلَى خمسة في المئة من الذين يحكم عليهم بالقتل

وفي سويسرا الغي الحكم بالقتل سنة ١٨٧٤ ثم اعيد سنة ١٨٧٩ ولكن لم يحكم عَلَى احد في هذه السنوات الاخيرة

وفي هولندا أُلغي الحكم بالقتل . وجرائم القتل آخذة في القلة

وفي بلجكا أُلغي الحكم بالقتل فعلاً ولو لم يلغَ قانوناً

وفي ايطاليا أُلغي سنة ١٨٨٩

وفي البرتغال الغي سنة ١٨٦٧ وقلت جرائم القتل بعد ذلك

ومن رأي الكاتب ان العقاب بالسجن والاشغال الشاقة مدة طويلة اولى من العقاب بالقتل لاسباب كثيرة اهمها انهُ اذا نفذ الحكم تعذَّر نقضهُ اذا ثبت ما ينقضهُ . وقد اشار بقسمة القتل الى قسمين الاوَّل القتل عمدًا والثاني القتل من غير عمد وعقاب الاوَّل السجن بالاشغال الشاقة من عشرين سنة إلَى مدى العمر وعقاب الثاني السجن والاشغال الشاقة من ثلاث سنوات إلَى عشرين سنة

معرض باريس

ذكرنا غير مرة ان الفرنسويين آخذون في اعداد المعدَّات لمعرض باريس الذي سيفتح سنة ١٩٠٠ ويكون اعظم من كل ما تقدمهُ من المعارض . لكن كثيرين من اهالي فرنسا ينكرون فائدتهُ ويحاولون منعهُ . وقد كتب المسيو موكلر في المجلة الجديدة يقول ان الحكومة الفرنسويَّة قد اقرَّت عَلَى انشاء هٰذَا المعرض قبلما تتروَّى التروّي الكافي . وان اهل باريس واهل الولايات يقولون انهُ سينالهم من هٰذَا المعرض ضرر عظيم لان الناس يهجرون في مدتهِ اماكن النزهة وسواحل البحر . وان اسعار المواد تغلو في ايامهِ كثيرًا وتبقى غالية مدة بعد انقضائهِ فيخسر جمهور الفرنسويين بهِ اكثر ممَّا يكسب خاصتهم

وكتب المسيو مربو في مجلة العالمين ان ليس من هٰذَا المعرض فائدة صناعيَّة عَلَى الاطلاق وانهُ انما يعلي اسم باريس عَلَى نفقة مدن الولايات وتكثر فيهِ اماكن الخلاعة والفساد

القتل بالارادة

صدر في هذه الايام كتاب فيهِ ترجمة انا كنسفرد الكاتبة الانكليزيَّة وقد قرأنا من مدح هذه المرأة ووصف علمها وسرعة خاطرها ما يحلها المحل الارفع بين اصحاب الاقلام وقادة الافكار ثم التفتنا إلَى ترجمتها فاذا هي تعتقد من الاوهام ما يجل عنهُ اجهل الناس من ذلك انها كانت تعتقد بالقتل بالارادة اي انها اذا ارادت قتل انسان وجَّهت ارادتها اليهِ فتفتك بهِ وتميتهُ من غير ان تمسهُ بيدها او بآلة من آلات القتل

وبلغها مرةً ان كلود برنار الفسيولوجي الفرنسوي الشهير وضع الحيوانات في الافران ليرى فعل الحرارة بها فهالها هٰذَا العمل وعزمت ان تفتك بهِ وكأَنها جمعت كل قوى نفسها لهذا الغرض فاغمي عليها من شدة ما عانت ولما افاقت سئلت عما اذا كان يحلُّ لها قتل هٰذَا الرجل فقالت ارانى مرسلة من الله لهذا الغرض لكي انقذ نوع الانسان من نتائج هذه الاعمال الفظيعة . ويقال ان كلود برنار اصيب من ذلك الحين بمرض اودى بهِ

بعد بضعة اسابيع . فلما بلغها خبر موتهِ كاد يغمى عليها من شدة الفرح

وسنة ١٨٨٦ عقدت نيتها عَلَى قتل بول برت ثم بلغها خبر موتهِ فكتبت في مذكرتها انهُ بقي عليها شخص آخر وهو باستور فلا بد من قتلهِ

هٰذَا ومن الغريب ان اناساً من العلماء يصدقون هذه الاوهام ويعملون بها ولهم جرائد كثيرة يذيعون فيها اخبارها

الدول والاخاء

كتب البرنس كروبتكن الروسي مقالات متوالية في مجلة القرن التاسع عشر الانكليزية ابان فيها ان المعاونة خُلق فطري في انواع الحيوان . وان الانسان ميَّال اليها بالفطرة وهي شأنهُ في حال البداوة والسذاجة ولكن عرض لهُ ان استأثر بعض افراده بالسيادة فكان همهم الاوَّل ان يفرّقوا بين اخوانهم جرياً عَلَى قولهم فرّق تسُد . ومن ثمَّ حدثت الحروب العظيمة ألَّتي هلك بها الناس بالالوف والوف الالوف من غابر الازمان. وفي القرون الوسطى قام اهالي اوربا وانضمَّ بعضهم إلَى بعض جماعات جماعات ليخلصوا من سيادة الملوك والامراء عليهم وهٰذَا كان غرضهم الاول من الاصلاح الذي نادى بهِ لوثيروس لكن الملوك والامراء لم يحلُ لهم ذلك فذُبح من الفلاحين المساكين نحو مئة وخمسين الف نفس بعد ان دارت الدائرة عليهم في المانيا

والآن توطّد الامن في انحاء اوربا وتمهّدت السيادة لملوكها وعظمائها ولكن ليس عَلَى مبدإ الاخاء والمعاونة بل عَلَى مبدإ التفريق والسيادة على مبدإ الانانية الذي يزعم كثيرون من العلماء انهُ هو مدار الارتقاء . فبينا ترى احط المتوحشين من الهوتنتوت وغيرهم لا يرى اثنين يختصمان الاَّ و ينتصر للضعيف عَلَى القوي كانهما اخواه ترى الناس يختصمون و يقتتلون في شوارع لندن و باريس و يمر بهم غيرهم كانهم يمرون عَلَى حجارة صماء ولا يلتفتون اليهم بل يتركون ذلك الى رجال الشرطة كأنهم عُدموا كل نجدة وشهامة . وبينا ترى اوحش المتوحشين لا يجلس على طعامهِ ما لم يدعُ كل من يراهُ ليشاركهُ فيهِ ترى اغنياء اوربا واميركا يتنعمون بالملاذ وجيرانهم يموتون جوعاً ولا شفقة ولا حنوّ بل قد يشفقون عَلَى الحمير والبغال اكثر ممَّا يشفقون على اخوانهم الذين من لحمهم ودمهم. ودول الارض ترى ذلك وتحتفظ بهِ وتسعى جهدها في تمكينهِ من النفوس كأنها تعلم ان لا سيادة لها الاَّ بتفريق الكلمة وتمكين النفور بين طوائف الناس

هٰذَا ما قالهُ البرنس كروبتكن وشواهد الحال تؤيدهُ غالبًا ولكننا لا نحسب انهُ يدوم طويلاً ولا بدَّ من ان يغلب الطبعُ التطبُّع و يعود الاخاء فيثبت حقوقهُ و يدوس كل ما يخالفهُ

اخبار الايام

العام الجديد

ابتدأ العام الجديد والقطر المصري في سلام وامان والارض وافرة الخيرات والشعب مشتغل بما فيهِ مصلحتهُ والحكومة ساعية في خير رعاياها وليس في البلاد ما يخشى منهُ الّا الكوليرا الّتي حلت ببعض جهاتهِ وانتشرت فيها انتشارًا بطيئًا حتى بلغت الاسكندرية لكن فعلها ضعيف يموت بها واحد او اثنان في اليوم فلم يبلغ عدد وفياتها حتى آخر العام الماضي سوى ٩٢٠ وفاة في ثلاثة اشهر

جلوس الحضرة الخديوية

احتفل القطر المصري في الثامن من الشهر احتفالًا باهرًا بعيد جلوس الجناب العالي على الاريكة الخديوية

افراح العائلة الخديوية

احتفل في سراي القبة بزفاف شقيقة الجناب العالي دولتلو عصمت هانم افندي إلى دولتلو البرنس جميل باشا طوسن في التاسع والعاشر من الشهر

زُوّار مصر

قدم القطر المصري في هذا الشهر كثيرون من علماء اوربا وعظمائها ومنهم الدكتور كوخ الالماني مكتشف باشلس السل وباشلس الكوليرا والارشيدوق جوزف اوغست النمسوي والارنشديوق تشارلس لويس اخو امبراطور النمسا ددوق كمبردج ابن عم ملكة الانكليز

معرض الاثمار والازهار

اشرنا في باب الزراعة إلى هذا المعرض وقد فتح في حديقة الازبكية (بالقاهرة) يوم السبت (٢٥ يناير) بحضور الجناب الخديوي ونظار حكومتهِ فاقبل وجوه العاصمة ونزلاؤها لمشاهدتهِ فدخل منهم في اليوم الاول ٢٨١٣ نفسًا وفي اليوم التالي اكثر من عشرة آلاف نفس وبينهم ثلاثة آلاف من تلامذة المدارس الاميرية وبلغ المال الذي دفعوهُ في اليومين ثمن تذاكر الدخول ١٨٩١٥ عرشًا

وقد اجمع الذين شاهدوا هذا المعرض من المشهود لهم بحسن الذوق واصابة النظر انهُ ابدع ما عرض في القطر المصري وادلّ دليل على اهتمام ارباب الزراعة فيهِ باتقان زراعة البقول والاثمار والازهار واستنبات بعض النباتات الّتي لا تزرع في القطر المصري عادة كالبن والاروروط وكرنب بركسل وما اشبه عدا عن انواع الورد والسحلب وغيرها من الازهار المختلفة الانواع والاشكال . اما البن فمن حديقة الجيزة

وشجرتهُ كبيرة نضرة ارتفاعها ثلاثة امتار وفيها حملها وهو حبوب خضراء وبعضها قد احمرَّ اي كاد ينضج ومعها اناء فيهِ حبوب سوداء نضجت واستخرج بزر البن منها . والاروروط زُرع في المدرسة الزراعيَّة فاينع وسيستخرج رئيسها المستر ولس نشاءهُ بعد مدة قليلة . وهناك اثمار البرتقال الاحمر واليوسف افندي الكبير الحجم والاترج الخالي من البزر والفلفل الذي بشكل الطاطم. والقلقاس الذي رؤُوسهُ كالبطيخ. والبنجر الذي يقارب البطيخ ايضاً والكرنب الذي تزن الواحدة منهُ ارطالاً كثيرة والقنبيط المندمج الكبير الحجم جدًّا . اما الازهار والرياحين ونحوها من النباتات ألّتي تزرع لمجرد الزينة والازهار المنتظمة طاقات او المنظومة في السلال وعلى الموائد فحدّث عن جمالها وبديع اشكالها ولا حرج . ولم نرَ الطبيعة والصناعة تبارتا وتمازجتا بما يدهش الابصار ويحير الافكار كما رأَيناها في هذا المعرض ولاسيما في معروضات دولتلو البرنس حسين باشا ولادي كروم والمسيو ستم وبعض الوطنيين . وان النثر لا يفي بوصف ذلك فهو حري بان تصفهُ مخيلة الشعراء

وفي السابع والعشرين من الشهر اجتمعت لجنة المعرض في حديقة الازبكية برئاسة دولتلو البرنس حسين باشا كامل وحضرها سائر الاعضاء والذين حكمت اللجنة ان معروضاتهم نالت الجوائز فكان المستر فلوير والمستر كاري يناديان كلاًّ باسمهِ فيعطي الجائزة ألّتي استحقها ويكلمهُ دولتلو البرنس حسين باشا كلمات تشجيع وتنشيط فيقول للواحد منهم مثلاً انك نلتَ هذه الجائزة لاجل ما زرعتهُ وعرضتهُ من اللوبياء او الاترج او البرتقال (او نحو ذلك مما اعطي الجائزة عليهِ) فعسى ان تثابر على الاجتهاد فتزيد نجاحاً

وكذلك حضرة اللادي كروم نائبة الرئيس كلمت بعض الذين نالوا الجوائز وهنأَتهم بنجاحهم . والذين لم ينالوا جوائز ماليَّة بل شهادات شرف كانوا يتقدمون فيكلمهم دولتلو البرنس حسين باشا وينشطهم ويعدهم بارسال هذه الشهادات اليهم حالما يتم طبعها . ومما يستحق الذكر ان كثيرين من الذين نالوا الجوائز وطنيون تدل هيئتهم على الاجتهاد ولكنَّ كثيرين منهم من الاوربيين ايضاً

وقد نال دولة البرنس حسين باشا جوائز كثيرة ولا غرابة في ذلك لان ما عرضهُ من النباتات والازهار والفواكه والبقول شغل قسماً كبيرًا من المعرض وقد شهد جميع الذين رأَوهُ بسلامة ذوق دولتهِ واجتهادهِ العظيم في ترقية الزراعة

ثم ختم دولة البرنس حسين باشا احتفال اعطاء الجوائز بخطبة وجيزة حث فيها

الذين نالوها على زيادة الاجتهاد والعناية بالمزروعات

هذا وانا بلسان محبي هذا القطر والساعين في ترقيته نرفع فريضة الشكر للجناب العالي والعائلة الخديوية الكريمة والحكومة المصرية على ما ابدوهُ من الكرم الحميد في تقديم الجوائز ونخص بالشكر دولة الامير الخطير البرنس حسين باشا كامل لانهُ بسعيهِ وهمتهِ انشىء هذا المعرض وفاز بالنجاح فلدولتهِ ولجناب اللادي كروم التي سعت مثلهُ ايضاً واعضاء اللجنة جزيل الشكر وجميل الثناء

الالعاب الرياضيَّة

شهدنا في الثلاثين من الشهر احتفالاً بهيجاً في ميدان الجزيرة حضرهُ خلق كثير من النزلاء والسيَّاح وبعض الوطنيين فتبارى تلامذة المدارس الاميريَّة في الالعاب الرياضيَّة يذكرون الرائي بالالعاب الاولمبيَّة مصدر قوة اليونان وميدان مفاخرهم. وكان مدار الالعاب عَلَى المواثبة والمحاضرة والمنازعة وغير ذلك من الحركات الرياضيَّة وبيت قصيدها تنازع الحبل فقد مسك بهِ عشرة من تلامذة المدرسة الخديويَّة وعشرة من تلامذة المدرسة التوفيقيَّة وقبض كل فريق عليهِ قبضاً وثيقاً وتجاذباهُ مدة من الزمان فريق يجذبهُ إِلَى الشمال وفريق إِلَى الجنوب وقد برزت عضلاتهم وتوترت اعصابهم وتصببت وجوههم عرقاً. بل كان العرق يقطر من شعور رؤُوسهم وهم متشبثون بهِ كأَنهُ حبل الحياة فيميل مع هؤُلاء تارةً ومع اولئك تارةً اخرى والجمهور يصفق لهم ويستحثهم حتى نديت الارض من عرقهم وغلب تلامذة المدرسة الخديويَّة بعد جهاد عنيف يمدح عليهِ الغالب والمغلوب. ولم نرَ العزم والحزم بادبين عَلَى شبَّاننا كما رأَيناها في تلك الساعة. ولا يستخفنَّ احدٌ بهذه الالعاب فانها هي ٱلَّتِي رفعت شأْن اليونان في غابر الازمان وهي ٱلَّتِي ترفع شأْن الامة الانكليزيَّة الآن حتى قال القائد ولنتن الشهير انهُ فاز عَلَى نبوليون الاول في واقعة وطرلو بالرياضة ٱلَّتِي روَّض بها بدنهُ في ساحة المدرسة

وجاء بعد التلامذة فريق من صف ضباط الجيش المصري فابدوا العجائب والغرائب بحركاتهم الرياضيَّة حتى كأَن اعضاءهم من الحديد وعضلاتهم من الصمغ الهندي وكانهم الغزلان في خفة الابدان

ثم وزعت الجوائز عَلَى السابقين من التلاميذ

بنك زراعي

في نيَّة الحكومة المصريَّة ان تتفق مع بعض البيوت الماليَّة عَلَى دَين فقراء الفلاحين ما يحتاجون اليهِ من الاموال القليلة اعانة لهم

عَلَى زراعتهم وستمتحن ذلك بنفسها هٰذَا العام وقد عينت عشرة آلاف جنيه لذلك تعطيها للفلاحين بربا ستة في المئة سنويًّا بحيث لا يزيد ما يستدينهُ الفلاح منها عَلَى عشرة جنيهات

التلغراف والتليفون

صادق مجلس النظار في غرة هٰذَا العام عَلَى مد التلغراف من السويس إِلَى الطور والتليفون من الزقازيق إِلَى مشتول القاضي

الشيخ علي الليثي

فجع العلم والادب بوفاة الشاعر المشهور الشيخ علي الليثي صاحب النظم الرقيق والقصائد الرنانة توفاهُ الله في الخامس والعشرين من الشهر واحتفل بدفنهِ احتفالاً عظيمًا يليق بهِ

البرنس هنري بتنبرج

هو ابن البرنس اسكندر بتنبرج من امراء هس بالمانيا ولد سنة ١٨٥٨ واقترن بالبرنسس بيترس اصغر بنات ملكة الانكليز سنة ١٨٨٥ وذهب مع الحملة الانكليزيَّة إِلَى بلاد الاشنتي فاصيب بالحمى وتوفي بها في الثاني والعشرين من الشهر

حادثة الترنسفال

ابتدأ الشهر بحادثة اهتمت لها الامم الاوربيَّة اشد الاهتمام وهي حادثة الترنسفال وقد شرحناها بالاسهاب في مقالة خاصة في هٰذَا الجزء. وانتهى الشهر وتكاد هذه المسأَلة تحل عَلَى ما يرام ويحفظ الامن والسلام

سكة الحديد بين بيروت ودمشق

طول هذه السكة ٢٥٠ كيلو مترًا وقد فتحت في الرابع من شهر اغسطس الماضي وبلغ متوسط دخلها في الشهر من الاشهر الاربعة الماضية مئتي الف فرنك وعدد الركاب في الشهور الاربعة ٦٧٠٠٠. وعلى ذلك فسيبلغ عدد الركاب مئتي الف نفس في السنة الاولى ويبلغ الدخل مليونين واربع مئة الف فرنك وهو يقوم بالنفقات كلها ويبقى منهُ نحو خمسين الف فرنك لاصحاب السهام

وقد قدَّر مديرها ان عدد الركاب سيبلغ هٰذَا العام ٢٥٠ الفًا ووزن البضائع ٨٠ الف طن ومجموع الدخل ثلاثة ملايين فرنك ينفق منها مليونان و٧٣٣ الف فرنك فيبقى ٢٦٧ الف فرنك ربحًا لاصحاب الاسهم

ليالي السرور

كان الشهر الغابر من الشهور النادرة المثال في هذه العاصمة فتوالت فيهِ ليالي المسرات في سراي القبة والابرة الخديويَّة ودار سعادتلو بطرس باشا غالي ناظر الخارجيَّة ودار جناب اللورد كرومر والفنادق الكبيرة. وكأَن نظام الاجتماع الانساني ينادي لينفق ذو سعة من سعتهِ لانهُ اذا لم ينفق المثرون لم تتوزع الاموال